وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسـانية والإجتماعية– قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

ظاهرة الانقلابات العسكرية في العراق

عبد الكريم قاسم وصدام حسين (1958م - 1979م)

أنموذجين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالب: عبد الرحمان لعناني

إشراف الدكتور: محمد الطاهر بنادي

السنة الجامعية 2016/2015

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسـانية والإجتماعية– قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

ظاهرة الانقلابات العسكرية في العراق

عبد الكريم قاسم وصدام حسين (1958م - 1979م)

أنموذجين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالب: عبد الرحمان لعناني

إشراف الدكتور: محمد الطاهر بنادي

السنة الجامعية 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولقد اتينا داود وسليمن علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين»

صدق الله العظيم

سورة النمل آية 15

الإهداء

إلى ...

التي زرعتني في الحياة بذرة

وسقتني من دمها قطرة بعد قطرة ...

إلى من كانت روحها قبسا ... وحنانها عونا...

والدتي شكرا لك

إلى ...

الذي كان ظلا شفيفا يخيم على حين

حين يجف الرمق

والدي شكرا لك

إلى ...

ظلال الشجر العالي...والى من أحيا لأجلهم

لكم جميعا مودتي

إخوتي وأخواتي شكرا لكم

إلى...

الأمل الذي انشده

إليهم جميعا

اهدي ثمرة جهدي ...

عبد الرحمن

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزا عن رد الجميل لذوي الفضل وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير الشكر لله أولا وأخيرا وأحمد الله العلي القدير الذي وهبني الإرادة والقدرة على انجاز هذا البحث.

وأتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لانجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر الأستاذ المشرف: **محمد الطاهر بنادي** الذي تفضل بالإشراف على مذكرتي والذي وجهني وشجعني على مواصلة هذا البحث وإتمامه.

كما أشكر جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة محمد خيضر بسكرة.

وأشكر كل معلمي وأساتذتي الذين كان لهم الفضل في تعليمي وتنويري من المرحلة الابتدائية إلى التعليم العالي.

تحية شكر وتقدير.

المقدمة

شـهدت الدولـة العراقيـة منـذ تأسيسـها فـي العشـرينات العديـد مـن الانقلابـات العسـكرية بحيـث أصـبحت هـذه الانقلابـات هـي الأكثـر ورودا فـي المشـهد السياسـي نظـرا للـدور الـذي لعبـه ضـباط الجـيش فـي الحيـاة السياسـية، فمنـذ قيامهـا، وجـدت فراغـات علـى مسـتوى الإدارات ممـا اسـتدعى السـلطة الاسـتعانة بالضـباط العـراقيين فـي الجـيش العثمـاني المشـاركين مـع الشـريف حسـين فـي الثورة العربية الكبرى عام 1916 .

اسـتغل الضـباط حالـة الفـراغ واسـتطاعوا أن يتولـوا مناصـب إداريـة و تمكنـوا مـن بسـط نفـوذهم مـن خـلال السـيطرة علـى مفاصـل الدولـة، وجـاء انقـلاب 1936 الـذي قـاده بكـر صـدقي وهـو أول انقـلاب فـي العـالم العربـي، ممـا فـتح البـاب أمـام مصـراعيه لتـدخل الجـيش فـي الحيـاة السياسـية، حيـث تـم تعيـين مـوالين لـه مثلمـا حـدث سـنة 1941 بحيـث تـم إجبـار حكومـة فهمـي سعيد على الاستقالة وتعيين رشيد عالي الكيلاني خلفا له .

حـاول الجـيش فـي بسـط نفـوذه نتيجـة فشـل الأحـزاب والمنظمـات السياسـية و المعارضـة التـي لـم تكـن تلعـب الـدور المنـوط بهـا، حيـث اسـتطاع عـدد مـن الضـباط بالتحـالف مـع الجبهـة الوطنيـة والتـي ضـمت الأحـزاب السياسـية، كسـب التأييـد الشـعبي، مـن اجـل القيـام بـالانقلاب وهـذا مـا منحـه طابعـا جماهيريـا ثوريـا، وقـد كـان للحـزب الشـيوعي موقـع مهـم مـن هـذا الانقـلاب، حيـث دبـر انقلابـا علـى النظـام الملكـي مـن خـلال تأسيسـه لخلايـا سـرية وسـط الجـيش عرفـت بالضـباط الأحـرار مسـتغلا سـخط الشـعب علـى النظـام الحـاكم، وتأسسـت الجمهوريـة العراقيـة بعـد نجـاح انقـلاب 14 تمـوز/ جويليـة 1958 وبعـد القضـاء علـى النظـام الملكـي وحلـول العهـد الجمهـوري، وأصـبح كبـار قـادة الجـيش يقومـون بانقلابـات علـى أنظمـتهم ومـا أن يجتمـع بعـض مـن هـؤلاء ويطـرح احـدهم فكـرة الانقـلاب علـى الحكومـة القائمـة حتـى يؤيـده الآخـرون ويبـدأ التخطـيط والشـروع فـي تنفيـذ العمليـة. ثـم توسـع حجـم الجـيش العراقـي، وتشـكلت فـرق عسـكرية جديـدة وانتشـرت تنظيمـات حـزب البعـث فـي جميـع تشـكيلاته علـى نحـو سـريع، وسـاعد علـى انتشـارها المفـاهيم والشـعارات المطروحـة المغريـة(وحـدة الأمـة، حريـة الشـعب، الاشـتراكية والعدالـة الاجتماعيـة، البعـث حـرب علـى الطائفيـة والعنصرية، وان سمات البعث هي النضال والثورة ...)،

<u>أسباب اختيار الموضوع:</u>

- الرغبـة الشخصـية فـي دراسـة هـذه المواضـيع وخاصـة مـا يتعلـق بموضـوع ملـف الانقلابـات العسكرية في العراق.

- قلـة الدراسـات العلميـة والاكادميـة التـي تناولـت هـذا الموضـوع فـي تخصـص تـاريخ المعاصـر علـى مسـتوى الماسـتر فـي جامعاتنـا رغـم أنهـا فتـرة مهمـة فـي تـاريخ العـراق السياسـي والتـي تتخللها مجموعة من الألغاز والأسئلة الهامة .
- محاولة معرفة تطور مسار الانقلابات العسكرية في العراق والتأثير على العملية السياسية
- تقـديم مسـاهمة متواضـعة فـي مجـال الدراسـات العلميـة التـي غطـت التـاريخ العراقـي فـي مرحلـة هامة شهدت أكثر الإحداث غموضا.
- محاولة التعريف بالشخصيتين وإبراز أدوارهما في هذه الفترة الحساسة من تاريخ العراق.

الإشكالية:

لقـد شـهد العـراق فـي الفتـرة الممتـدة بـين 1958 و1979 أحـداث ومتغيـرات كثيـرة وصـراعات وأزمـات متنوعـة ،بـين الحكـام مـن جهـة والمحكـومين ،شـعبا وحركـة سياسـية مـن جهـة ثانيـة، وسـاءت الأوضـاع الاجتماعيـة للشـعب وظلـت الحيـاة السياسـية أسـيرة الأروقـة فـي الخفـاء دون أن يـدرك المسـتقبل التـي تخطـط لـه الحركـات السياسـية والأشـخاص الـذين يقفـون حولهـا فقـد أدت إلـى تـداعيات وأوهـام ظـل الغمـوض يكتنفهـا الأمـر الـذي أدى بالجيـل الجديـد المتطلـع إلـى الـتخلص مـن الوضـع السـائد فـي تلـك الفتـرة إلـى القيـام بانقلابـات عسـكرية حـاول مـن خلالهـا تغييـر الوضـع ، فهذا الطرح يقودنا الى طرح الإشكال التالي.

❖ **إلـى أي مـدى سـاهم انقـلاب عبـد الكـريم قاسـم وانقـلاب صـدام حسـين فـي التـأثير علـى الوضع السياسي في العراق؟**

الأسئلة الفرعية:

- ✓ وما هي الظروف التي ساعدت الى القيام بالانقلابات العسكرية في العراق؟
- ✓ وكيف كانت سياسة قادة الانقلابات الداخلية والخارجية ؟
- ✓ ما هي أهم الانجازات التي استطاع ان يحققها عبد الكريم قاسم وصدام حسين .

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة على أنها تعالج موضوعا كان حساسا في فترة من الفترات السابقة، لكونه أصبح محل اهتمام في تلك الفترة، ونخص في هذه الدراسة ظاهرة الانقلابات العسكرية في العراق، والتي كان لها اثر كبير على المشهد السياسي والعسكري والاجتماعي والاقتصادي وغيرها، في بلاد العراق، كما أنه يمثل تاريخ العراق الحديث والمعاصر لأنه يمثل مرحلة سياسية هامة والتي لا يمكن الاستغناء عليها ويستمد هذا الموضوع أهميته لكون أن العراق مركز حيوي في منطقة الشرق الأوسط رغم حداثة استقلاله من جهة وهشاشة نظامه السياسي من جهة ثانية بالإضافة إلى تأثيرات الأوضاع الداخلية نلخصها في النقاط التالية:

- ـ معرفة اثر الانقلابات العسكرية في العراق على المستقبل السياسي للبلاد.
- ــ محاولة المساهمة من خلال هذه الدراسة العملية المتواضعة في نشر الوعي التاريخي.
- ـ إبراز العلاقات بين حكومات قادة الانقلابات بالمحيط الخارجي الإقليمي والدولي.

عرض الموضوع:

جاءت الدراسة لموضوع الانقلابات العسكرية في العراق عبد الكريم قاسم وصدام حسين من 1958 إلى 1979م في ثلاث فصول:

فقد جاء في **الفصل الأول** تناول عنوان التطورات السياسية في العراق من 1920- 1958 والذي يندرج تحته مبحثين، فقد جاء في:

المبحث الأول: المفاهيم العامة حول الانقلاب والثورة والفرق بينهما.

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية في العراق بين 1920 حتى 1958 والذي تناول فيه تأسيس الدولة العراقية والتطورات السياسية التي شهدها العراق، والدور الذي لعبته النخبة العسكرية فيها.

كما تعرضت في **الفصل الثاني** إلى عبد الكريم قاسم وانقلاب 1958 والذي ادرج تحته هو الأخر مبحثين، فقد جاء في:

المبحث الأول: عبد الكريم قاسم حياته ودوره في تنفيذ انقلاب 1958و علاقاته الداخلية والخارجية حتى عام 1963،وقد تناول فيه حياته والدور الذي لعبه في انقلاب 1958

المبحث الثاني: انجازاته وعلاقاته، وقد تناول فيه اهم الانجازات التي قام بها وطبيعة العلاقات التي كانت في عهده على الصعيديين الداخلي والخارجي.

كما تناولت في الفصل الثالث الى انقلاب 1958 ودور صدام حسين فيه حتى عام1979، وينقسم إلى مبحثين، فقد جاء في:

المبحث الأول: البعثيون سيتولون على السلطة في العراق، وفيه نبذة تاريخية عن حزب البعث العربي الاشتراكي، والسياسة التي انتهجها صدام على الصعيد الداخلي والخارجي.

المبحث الثاني: صدام حسين ودوره في انقلاب 1968، مسلطا الضوء على فترة حياته ودراسته، وبداية نشاطه السياسي حتى عام 1968، ودوره في الانقلاب 1968حتى تسلمه السلطة العراق وقد تناولنا في هذا المطلب دوره في انقلاب 1968 والمناصب التي شغلها حتى عام 1979 وكذلك انقلاب 1979 وتسلم صدام حسين رئاسة جمهورية العراق.

منهج الدراسة:

الوصفي التاريخي: لكونه يتناول فترة زمنية محددة والذي نستخدمه في تتبع الأحداث بطريقة وصفية . كرونولوجية من اجل فهم الأحداث بالتسلسل حيث نعتمد عليه لدراسة نموذجي الانقلابات العسكرية في العراق في نهاية الخمسينيات ونهاية الستينيات من القرن العشرين.وما قبلها ووصف الانقلابات بذاتها ومسارها .

المنهج المقارن: والذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع المدروس خاصة واننا بصدد دراسة انقلابين مختلفين .

حدود الدراسة:

نحن بصدد دراسة فترتين زمنيتين من تاريخ العراق التي جسدتها تطور في الوضع السياسي للبلد وتتمثل في انقلابين عسكريين الأول سنة 1958 أما الثاني ففي سنة 1968اما الإطار المكاني فقد سارت مجريات الأحداث على التراب العراقي

المصادر ومراجع الموضوع:

لقد تم الاعتماد على العديد من المصادر والمراجع التي ألقت الضوء على موضوع الانقلابات العسكرية لعبد الكريم قاسم وصدام حسين، من كامل جوانبه ومنها:

ـ كتاب **محمود شاكر** الذي كان بعنوان: **التاريخ المعاصر لبلاد العراق**، وقد تطرقت الدراسة الى فترة العراق منذ القدم، حتى بداية تشكيل الأحزاب السرية، والانتداب البريطاني في العراق، متناولا أهم

الاتفاقيات بين العراق وبريطانيا والمؤتمرات التي كانت في تلك الفترة، وكذلك درس فترة حكم كل من عبد الكريم قاسم صدام حسين، خاتما هذه الدراسة بالصراعات الحزبية في العهد الجمهوري والتي ظهرت آنذاك.

ـ كتاب **خليل الدليمي** الذي أدرج بعنوان: **صدام حسين هذا ما حدث**، وقد تناول هذا الكتاب مذكرات صدام حسين في الزنزانة والتي كتبها محاميه خليل الدليمي وقد تحدث صدام عن مختلف مراحل حياته والتي شملت طفولته ودراسته فترة نضاله التي خاضها مع حزب البعث، كما درس أيضا فترة احتلال الأمريكي للعراق وإلقاء القبض عليه ومحاكمته، مفصلا في الكواليس ومجريات المحاكمة التي دبرت ضده، وانتهت الدراسة نظرة صدام حسين لمستقبل العراق بعد شنقه.

ـ كتاب **محمود عبده** الذي كان بعنوان: **صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود**، وقد تناول الكتاب فترة طفولة صدام حسين، ومشاركته في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم، وفراره إلى سوريا ومن ثمة إلى مصر ومواصلته لدراسته والأعمال التي قام بها إثناء توليه منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، مسلطا الضوء على سمات صدام التي عرف بها وتسلقه إلى هرم السلطة في العراق، كما انتهت الدراسة بغزو العراق للكويت.

ـ كتاب **حامد الحمداني** الذي عنون بعنوان: **ثورة 14 تموز نهوضها وانعكاساتها واغتيالها**، وقد تطرق الكتاب إلى فترة العراق خلال الاحتلال العثماني الى الاحتلال البريطاني للعراق، ، كما سلطت الدراسة على بداية ثورة تموز التي قادها عبد الكريم قاسم، بكل تفاصيلها الى نشوء حكومة الضباط الأحرار وتفجيرهم للثورة، كما تحدث بشكل مفصل حول الصراعات التي كانت بين الحزب الشيوعي و السلطة العراقية.

– وسلسلة كتب **عبد الحميد العاني مع مجموعة من الباحثين العراقيين** والتي تتكون من 10 أجزاء كل جزء يتكلم عن فترة وذلك بدا من إعلان عن قيام الجمهورية عام 1958 والإطاحة بالنظام الملكي والى غاية انقلاب 1968 والذي قاده حزب البعث وقد حمل عنوان تاريخ **الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958–1968**، بحيث درس هذا الكتاب تلك الفترة بشكل مستفيض شملت العلاقات الداخلية والخارجية وجميع الاحداث التي تلت تلك الفترة المهمة من تاريخ العراق .

– كتاب **محمود صالح منسى** والذي حمل عنوان **المشرق العربي المعاصر** بحيث تكلم الكاتب هنا في الفصل الأول عن تاريخ العراق منذ تأسيس الدولة العراقية1921 والى غاية قيام انقلاب تموز1958

وتناول الكتاب مختلف التطورات التي حدثت ابتداء من تتويج الأمير فيصل ملكا للعراق حتى اغتيال العائلة الحاكمة في قصر الزهور على يد الانقلابيين .

صعوبات الدراسة:

تشعب الموضوع وصعوبة ضبطه وتحديده سواء في عناصر الخطة لكونه يتناول موضوع معقد وكذالك جميع الجوانب قبل وأثناء الانقلابين المتناولين في الدراسة كذلك الحال بالنسبة للمراجع نتيجة تعدد الرؤى والاتجاهات التي كتبت عن الموضوع فكثيرا ما نجد خلطا بين التحليل السياسي والتحليل التاريخي. صعوبة هذه الدراسة من حيث تداخل الموضوع من الجانب التاريخي والجانب السياسي لذلك نجد أن معظم المراجع تتناول الحركة من مقاربة سياسية .

كما أن المادة العلمية قليلة وشحيحة التي تتناول الفترة الممتدة بين 1968-1979 باعتبارها جزءا من فترة دراستنا للموضوع كون ان صدام حسين لعب دورا أساسيا في الدولة وحزب البعث .

الفصل الأول: التطورات السياسية في العراق من 1920-1958

المبحث الأول: مفاهيم عامة

المطلب الأول: تعريف الانقلابات العسكرية

الانقـلاب لغـة: قلـب : القلـب : تحويـل الشـيء عـن وجهـه . قلبـه يقلبـه قلبـا وأقلبـه ، الأخيـرة عـن اللحيـاني وهـي ضـعيفة . وقـد انقلـب وقلـب الشـيء وقلبـه : حولـه ظهـرا لـبطن . وتقلـب الشـيء ظهـرا لـبطن ، كالحيـة تتقلـب علـى الرمضـاء، وقلبـت الشـيء فانقلـب أي انكـب ، وقلبتـه بيـدي تقليبـا ، وكـلام مقلـوب ، وقـد قلبتـه فانقلـب، وقلبتـه فتقلـب، والقلـب أيضـا : صـرفك إنسـانا. تقلبـه عـن وجهـه الـذي يريـده . وقلـب الأمـور : بحثهـا ونظـر فـي عواقبهـا . وفـي التنزيـل العزيـز: وقلبـوا لـك الأمـور وكلـه مثـل بمـا تقـدم، وتقلـب فـي الأمـور وفـي البـلاد : تصـرف فيهـا كيـف شـاء، وفـي التنزيـل العزيـز: فـلا يغـررك تقلـبهم فـي البـلاد معنـاه : فـلا يغـررك سـلامتهم فـي تصـرفهم فيهـا، فـإن عاقبـة أمـرهم الهـلاك، ورجـل قلـب : يتقلـب كيـف شـاء. وتقلـب ظهـرا لـبطن ، وجنبـا لجنـب : تحـول. وقـولهم : هـو حـول قلـب أي محتـال بصـير بتقليـب الأمـور. والقلـب الحـول : الـذي يقلـب الأمـور ويحتـال لهـا. وروي عـن معاويـة لمـا احتضـر: أنـه كـان يقلـب علـى فراشـه فـي مرضـه الـذي مـات فيـه، فقـال : إنكـم لتقلبـون حـولا قلبـا، لـو وقـي هـول المطلـع، وفـي النهايـة: إن وقـي كبـة النـار أي رجـلا عارفـا بـالأمور قـد ركـب الصـعب والـذلول ، وقلبهمـا ظهـرا لـبطن ، وكـان محتـالا فـي أمـوره حسـن التقلـب. وقولـه تعـالى: تتقلـب فيـه القلـوب والأبصـار، قـال الزجـاج: معنـاه ترجـف وتخـف مـن الجـزع والخـوف ، قـال : ومعنـاه أن مـن كـان قلبـه مؤمنـا بالبعـث والقيامـة ازداد بصـيرة ورأى مـا وعـد بـه، ومـن كـان قلبـه علـى غيـر ذلـك رأى مـا يـوقن معـه أمـر القيامـة والبعـث فعلـم ذلـك بقلبـه وشـاهده ببصـره، فـذلك تقلـب القلـوب والأبصـار ، ويقـال : قلـب عينـه وحملاقـه عنـد الوعيـد والغضب [1] .

الانقـــلاب اصـــطلاحا: إحـدى وسـائل تغييـر نضـام الحكـم أو رأسـه وهـو تحـرك احـد القـادة العسـكريين أو مجموعـة مـنهم للاسـتيلاء علـى السـلطة، لتحقيـق أطمـاع وطموحـات فـي كرسـي الحكـم، سـواء حضـي الانقـلاب بتأييـد شـعبي أو لـم يحـظ بـذلك ويعتبـر انقلابـا لان القـوات المسـلحة

(1) بن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، 2010، ص3713.

وقادتها اقسموا يمين الولاء للحاكم ومن ثم فهو انقلاب على العهد ثم انقلاب على الحاكم من خلال قوة الجيش القاهرة [1].

يعرف أغلب الباحثين الانقلاب العسكري بمفهومه الواسع على أنه الاستيلاء على السلطة باستخدام القوة العسكرية بطريقة مفاجئة ومع استخدام الحد الأدنى من القوة، غالبا ما يقود الانقلاب أفراد مؤثرين في القرار العسكري والسياسي، كما إن مفهوم الانقلاب لا ينطبق فقط على العسكريين والسياسيين بل يشمل حتى القوى المدنية، التي تشارك أيضا من خلال زعزعة استقرار الحكومة عبر إجراءات تهدف إلى خلق حالة من الفوضى الاجتماعية تمكن وتبرر وصول الانقلابيين إلى السلطة[2] .

المطلب الثاني: تعريف الثورة والفرق بينها وبين الانقلاب

الثورة لغة: يشتق لفظ الثورة من ثار الشيء، ثورا وثؤورا وثورانا وتثور: هاج، والثائر: الغضبان، والمثاورة: المواثبة، ويقال اهدأ حتى تسكن هذه الثورة وهي الهيج، والثورة في لسان العرب هي الهيج، وهي تتضمن معنى الغضب [3].

الثورة اصطلاحا: هو تحوك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة او خارج الشرعية، يتمثل هدفه في تغيير نضام الحكم القائم في الدولة، والثورة بهذا المعنى هي حركة تغيير لشرعية سياسية قائمة لا تعترف بها وتستبدلها بشرعية جديدة[4].

أما الفرق بين الانقلاب والثورة فالثورة تعتمد على تغيير نظام الحكم بواسطة ثورة شعبية، لأن حركة الجماهير في الثورة الشعبية التي يسقط بها نظام الحكم هي حركة ظاهرة الأهداف، وكل من يشارك في العمل الثوري الجماهيري إنما ينضم إليه ويشارك فيه يعرف الأهداف المنشودة من وراء هذا الحراك وهذا التجمع، أما بالنسبة للانقلاب فإن القيادة العليا للقوة

---

(1) حسن عبد الرزاق: "ثورة لا انقلاب عسكري"، **جريدة المدى**، العدد2863، دار المدى للثقافة والإعلام والفنون بغداد، 06/ 08/ 2013.

(2) محمد أمين اشفغ: **الخلاصة الجلية في أخبار الانقلابات العسكرية**، متوفر على الرابط [http://www.aqlame.com/article14602.htm] (تم الاطلاع يوم 2016/03/20)

(3) ابن منظور: المرجع السابق، ص521.

(4) عزمي بشارة: في الثورة والقابلية للثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011، ص27.

المسلحة هي وحدها التي تعرف الهدف السياسي من وراء حركة الجنود، وكل الجنود المشاركين في العمل حشدا وتوزيعها للمهمات يجهلون تماما ما يكمن خلف صنيعهم من نتائج منشودة. ولا يعرف الهدف السياسي لهذا الحراك العسكري إلا فرد أو جماعة ضيقة جدا محدودة العدد من القيادات، يسوقون أكبر قوة مادية في الدولة والمجتمع إلى غير ما تعرفه هذه القوة[1] .

(1) طارق البشري: ما معنى الانقلاب العسكري، متوفر على الرابط
[http://www.alarabiya.net/ar/politics/2013/07/22]،(تم الاطلاع في 2016/05/30).

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية في العراق من 1920- 1958.

المطلب الأول: ثورة العشرين وبداية تأسيس الدولة العراقية

كان العراق تحت السلطة العثمانية، ثم بدأت بريطانيا باحتلاله في أيلول/ سبتمبر 1914 فاحتلت منطقة الفاو بلا مقاومة وبعد احتلالها لمدينة البصرة جعلتها قاعدة لإعمالها العسكرية للاستيلاء على باقي المدن العراقية[1]، وبذلك انتهى الوجود العثماني في العراق، فشعر العراقيون بان البريطانيين سيحلون محل العثمانيين وان البريطانيين قد يكونون أسوا من العثمانيين فاندفعت الجماهير المسلحة من مختلف الناطق العراقية لمقاومة المحتل الجديد .

فقد انطلقت ثورة العشرين في 30 من حزيران / جوان 1920 وتعتبر من بين أهم الثورات التي شهدها العراق، وذلك نظرا للالتفاف جميع مكونات الشعب حولها، من رجال دين، والعشائر العراقية في الريف، وسكان المدن، وقد تميزت بخصائص جعلتها تختلف عن الكثير من الحركات المسلحة ضد المحتلين الأجانب للعراق، في مختلف المراحل التاريخية، وقد ساهمت تلك الثورة في تبلور الوعي السياسي اتجاه القضية الوطنية نظرا لتصرفات المحتلين ضد أبناء الشعب، فقد غيرت بريطانيا خططها واعادة رسم حساباتها من جديد، وقد تعددت أسبابها منها أسباب مباشرة وغير مباشرة ونذكر منها[2]:

– تأثير الثورات العربية والأجنبية، فقد كانت لثورة البلشفية سنة 1917 اثر مهم في تفكير الشباب المثقف لمحاربة الاستعمار كما إن الثورات العربية كالثورة الشريف حسين التي قادها في الحجاز وسوريا 1916، والثورة المصرية سنة 1919 والتي قادها سعد زغلول، بالإضافة الى الحركة الكمالية في تركيا بعد الحرب العالمية الأولى .– إصدار الحلفاء قرار الانتداب على الدول العربية في سان ريمون[3]والتي يكون بموجبها العراق وفلسطين تحت الانتداب

([1]) شاكر محمود: التاريخ المعاصر،ج11، المكتب الإسلامي،بيروت، 1996، ص 31.

(2) ستار نوري العبودي: "دور الحليين في الثورة سنة 1920"، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، المجلد 4، العدد3 ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، بابل، ص 97 .

(3) مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون واليابان المنتصرون على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى في مدينة سان ريمون الايطالية في25افريل/نيسان لبحث مصير السلطنة العثمانية، ولتقاسم المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا وفق اتفاقية=

البريطاني وسوريا تحت الانتداب الفرنسي لأنها بريطانيا تقول أنها جاءت من اجل منح العراقيين استقلالهم وتشكيل حكم وطني حسب رغبتهم، فكانت قرارات مؤتمر الحلفاء مخيبة لآمال العراقيين.

– قيام الأحزاب والجمعيات السياسية الوطنية بدور مؤثر ومهم في إثارة الوعي الوطني ضد المحتلين بحيث كانت تنشط دون علم الإدارة البريطانية .

– دور النخب الوطنية المثقفة وبخاصة كبار المراجع الدينية، والتي كانت تصدر فتاوى دينية بوجوب الوحدة الوطنية ومقاومة المحتل، والتي كان لها صدى كبير على القبائل العراقية[1].

إصرار المسئولين البريطانيين على إخراج العراق من الإدارة البريطانية المباشرة أو المنتدبة ومن ثم ضمه إلى مجموعة الدول الكومنولث وكذلك الضغط الاقتصادي بحيث عملت على استنزاف جهود الفلاحين والتجار من خلال الاستيلاء على المواد الزراعية بأثمان زهيدة وردها مصنعة إلى المواطنين بأغلى الإثمان، مما سبب تذمر الفلاحين وشيوخ العشائر، الضغط السياسي من خلال قمع الحريات وعدم مشاركة أبناء الشعب للتعبير عن أرائهم في قضاياهم المصيرية وقد سبب ذلك اندفاعهم إلى للثورة أما السبب المباشر فقد تمثل في اعتقال سلطات الاحتلال في قرية الرميثة يوم 30 حزيران/ جوان 1920 شيخ عشائر الضوالم شعلان أبو الجون، فقام رجاله بتحريره من السجن بعد قتلهم لاثنين من حراسه، وقد ترك الحادث رد فعل قوي في منطقة الفرات الأوسط[2].

لقد أدت هذه الأسباب وغيرها إلى تذمر الشعب ومن ثم خلقت الجو الملائم لإمكانية اندلاع الثورة في مختلف مناطق العراق وهذا ما حدث بالفعل، واستمرت ستة أشهر تكبدت خلالها الطرفان خسائر جسيمة .

=سايس بيكو (ينظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج 3، بيروت 1990 ، ص107).

(1) عبد الرزاق الحسيني: تاريخ العراق السياسي الحديث،ج1 ،ط7، دار الرافدين للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، 2012، ص42

(2) كلمة الفرات تشمل المنطقة الممتدة من حدود دير الزور إلى خليج البصرة، فهم يسكنون ذلك السهل الواسع، ويزيد عددهم عن المليوني ينضر سعيد امين: الثورة العربية الكبرى، ج2، مكتبة مدبولي، القاهرة، [د ت]، ص268 .

وقد أجبرت هذه التطورات الحكومة البريطانية أن تغير حاكمها العام في العراق السير اي تي ولسن المعروف بالشدة وغلظته في إدارة البلاد بالسير برسي كوكس، المعروف بالمرونة ومعرفته لشؤون العراق، فجاء إلى بغداد يوم 11 تشرين الأول/ أكتوبر 1920، وعمل من اجل القضاء على الثورة وتأليف حكومة تقرر نوع الحكم بما يتلاءم مع البلد، وقد نجح في تأليف حكومة مؤقتة برئاسة عبد الرحمن الكيلاني[1] في 25 تشرين الأول/أكتوبر 1920 وجعلها تحت إشرافه ورعايته وصار يدرس مختلف الأساليب لمعرفة الحكم الذي يتناسب مع توجهات الحكومة البريطانية[2].

وفي الوقت الذي شهدت البلاد العربية في تلك الفترة عدم الاستقرار السياسي، وكذلك ظهور الكثير من الاتجاهات الفكرية، قررت الحكومة البريطانية في 12 آذار/ مارس 1921 عقد مؤتمر في القاهرة برئاسة تشرشل(1878–1965) وزير المستعمرات البريطانية لدراسة شؤون الشرق الأدنى، وقد حضره وفد عن الحكومة العراقية وفد عن الحكومة البريطانية يضم المسئولين الكبار في الإدارة البريطانية في العراق والممثلون لها في بلدان الشرق الأوسط لبحث مستقبل العراق، وبعد أن درست فيه قضية العراق بشكل دقيق، تقرر في المؤتمر أن تأسس حكومة عراقية تكون تحت الانتداب البريطاني،كما قررت تنصيب الأمير فيصل[3] وذلك من اجل خداع الرأي العام العراقي، وإيهامه بان بريطانيا قد تخلت عن أطماعها في العراق،والسماح بقيام دولة مستقلة، فقررت الحكومة المؤقتة برئاسة عبد الرحمن الكيلاني في جلستها المنعقدة[4] في 11 تموز/ جويلية 1921 الاعتراف بالأمير فيصل ملكا على العراق على أن تكون حكومته دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون، وراى المندوب البريطاني انه من الواجب أن

(1) عبد الرحمن الكيلاني: 19–1927، سياسي ورجل دولة عراقي، نقيب إشراف بغداد، أول رئيس حكومة محلية بعد ثورة العشرين، في عهده تم إعلان العفو العام وتتويج الملك فيصل،(ينظر عبد الوهاب الكيالي: ، المرجع السابق،ج4، ص 731).

(2) عبد الرزاق الحسيني : تاريخ الوزارات في العهد الملكي، ج1 المرجع السابق، ص63.

(3) الأمير فيصل: 1885–1933، ابن شريف حسين بن علي أمير مكة، لعب دورا في الحرب العالمية الأولى في المشرق العربي، مثل فيصل العرب في مؤتمر الصلح، ولاه الانكليز ملكا على العراق من 1921–1933 (عبد الوهاب ألكيالي، المرجع السابق، ج4، ص 680).

(4) حميد كاظم قحطان: تأليف الحكومة العراقية المؤقتة وترشيح الأمير فيصل ملكا على العراق،تاريخ العراق المعاصر، قسم التاريخ، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، 2010، ص2.

يجرى تصويت عام، وتكون المناطق الكردية مخيرة في الاشتراك بالانتخاب أو عدمه وان لا يؤثر ذالك على قرارهم النهائي بخصوص موقفهم اتجاه الحكومة العراقية .

واجري التصويت علنا، وبلغت نتيجة التصويت 97% من الذين بايعوا الأمير فيصل ملكا لهم، أما الذين لم يصوتوا للعاهل العربي فكانوا من الكرد والترك الذين كانوا يتطلعون إلى تقرير مصيرهم ،وتم تحديد يوم 18 أب/أوت 1921 موعدا لتنصيب الملك فيصل والذي القي فيه خطابا قدم فيه الكثير من الوعود والعهود[1].

المطب الثاني : الانتداب البريطاني على العراق 1920-1932.

نصت الفقرة الرابعة من المادة الثانية والعشرين من عهد عصبة الأمم على أن " بعض البلاد كانت في القديم تابعة للإمبراطورية العثمانية، وقد بلغت درجة من الرقي يمكن معها الاعتراف مبدئيا بكيانها كأمم مستقلة شرط أن تساند الإرشاد الإداري والمساعدة من دولة أخرى حتى يأتي الزمن الذي تصيح فيه قادرة على الوقوف بمفردها[2] .

وبما أن العراق قطر من الأقطار التي كانت خاضعة للنفوذ العثماني،فقد فقدت السيطرة عليها منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، وفي 24 نيسان/ افريل 1920 عقد المنتصرون مؤتمر سان ريمو للاتفاق على اقتسام أملاك الإمبراطورية العثمانية وفق مبدأ الانتداب فقد فرضت العصبة الأممية الانتداب على العراق في الوقت الذي كان يشهد اضطرابات داخلية واتجاهات فكرية عديدة ساهمت في نشر الوعي السياسي والأفكار القومية والتي تهدف لتحقيق استقلال العراق، فقد اظهر المسئولين العراقيين رغبة في الاستقلال و عبروا عن رفضهم للانتداب بعد ان فقدوا الأمل في بناء دولة مستقلة [3].

لقد أدت السياسة البريطانية في العراق إلى اندلاع الثورة الكبرى في 20حزيران/جوان 1920م والتي كانت من نتائجها بريطانيا سياستها في العراق، واستمرار حالة الرفض والمقاومة للانتداب البريطاني بعد تشكيل الحكومة المؤقتة والتي كانت تعمل على تحقيق مصالح

(1) عبد الرزاق الحسيني: تاريخ الوزارات في العهد الملكي،ج1،ط4، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1974،ص44.
(2) عبد الرزاق الحسيني: تاريخ العراق السياسي الحديث،ج1، المرجع السابق،ص 100.
(3) نفسه: ص 92

بريطانيا. وبعد تتويج الملك فيصل في 23 أب/ اوت 1921 واستمرار الرفض لكافة أشكال السيطرة الاستعمارية، اقتنع المسئولين في لندن بضرورة اتخاذ بديل أخر عن السيطرة العسكرية المباشرة والتي هي في الواقع مخالفة لنظام الانتداب أصلا، فبعد البحث في المسالة العراقية في مؤتمر القاهرة المنعقد في آذار/ مارس 1921م، وفي أروقة الحكومة البريطانية اعتمد البريطانيون صيغة جديدة في التعامل مع النظام الجديد في العراق، بحيث تحفظ هذه الصيغة الجديدة مصالحها ونفوذها في العراق ليس بشكل انتدابي صريح والذي عبر العراقيون عن رفضهم له، فعقد الطرفان العراقي والبريطاني معاهدة تتجنب الإشارة إلى كلمة الانتداب، لكنها تحتوي على جميع مضامينه، كما تلتزم بريطانيا جميع التزاماتها اتجاه عصبة الأمم، فيما يخص التزامات عهود الانتداب [1].

بدأت المفاوضات بين الطرفين يوم 21 تشرين الثاني/نوفمبر 1921 وذلك من اجل عقد المعاهدة المقترحة، وعندما وجد إثناء المفاوضات أن المعاهدة يجب أن تحتوي مضامين الانتداب أبدى الملك فيصل ووزرائه مخاوفهم منها، خشية حدوث اضطرابات جديدة عند الاتفاق على بنودها، ومع ذلك لم يعارضوا عقد معاهدة تحدد العلاقة بين الحكومة البريطانية والحكومة العراقية لمدة عشرين عاما ومعها أربع اتفاقيات تتعلق بالشؤون المالية والعسكرية والقضائية والموظفين البريطانيين، لكن الملك ووزرائه لم يتصوروا قط بان الاتفاقية يطول أمدها إلى هذا الحد وفي الأخير اتفق الطرفان بان تترك الأحكام المفصلة إلى اتفاقيات تبرم بين الطرفين، وتلحق بالمعاهدة، وقد مارس المسئولون البريطانيون الضغط على العراقيين من اجل التوقيع على المعاهدة [2].

وقد أعطت الاتفاقية للمندوب السامي صلاحيات واسعة منها حق الاعتراض على أي أمر يرى انه يتعارض مع المصالح البريطانية، كما انه إلى جانب كل موظف عراقي كبير مستشار بريطاني يشرف عليه وكان هذا المستشار يدين للمندوب السامي أكثر مما يدين

(1) عبد الرحمن أولاد سيدي الشيخ: الحركة الوطنية الاستقلالية في العراق نشاتها وتطورها (1920-1945)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر2)، ص 177.

(2) عبد الرزاق الحسيني: تاريخ العراق السياسي الحديث، ج2، ط7، الرافدين، بيروت، 2008، ص112.

للحكومة العراقية، وبذلك أصبحت بريطانيا تتدخل في الشؤون الداخلية للعراق، وفرضت قيودا شديدة على استقلاله، وفي 23 ماي/ أيار اتفق الطرفان العراقي والبريطاني على أن يتم خفض مدة الاتفاقية من 20 سنة إلى 4 سنوات، وذلك من اجل تخفيف درجة معارضة العراقيين والبرلمان البريطاني على حد سواء، وقد لاق هذا القرار ترحيبا واسعا في وسط الجماهير[1] .

إن هذه المعاهدة لم تغيير جوهر الانتداب ولا سيطرته على النظام العراقي ولكنها مثلت خطوة من اجل تحقيق الاستقلال ، ففي سنة 1926 أبرمت معاهدة جديدة وكانت تتضمن نصوصا مخففة عن سابقتها، لقد شعر العراقيون بثقل هذه الاتفاقية، فبدأت المفاوضات مرة أخرى سنة 1927، للتوقيع على معاهدة جديدة، ولكنها لا تحمل في طياتها طابع الانتداب، وفي الوقت الذي كان يعيش العراق أوضاع داخلية وخارجية صعبة بسبب الصراع السني الشيعي من جهة وهجمات السعوديون من جهة أخرى، لقد سارت المفاوضات ببطئ شديد بسبب إصرار البريطانيين أن تأخذ المعاهدة بعدا الانتداب مما جعل الملك فيصل يتدخل شخصيا في المراحل النهائية للمفاوضات في لندن، وفي نهاية المفاوضات قام رئيس الحكومة جعفر العسكري(1885–1932) بالتوقيع على المعاهدة في 12 كانون الأول/ ديسمبر1927م اعترف رسميا بان العراق دولة مستقلة، إلا أنها تضمنت فقرة غير واضحة مثيرة للجدل، تنص بان بريطانيا ستحاول إدخال العراق إلى عضوية عصبة الأمم سنة 1932، وهذا ما رفضه العراقيون وامتنعوا عن التصديق عن المعاهدة، وحاول الملك فيصل التوفيق بين وجهات النضر البريطانية والعراقية بان توصي بريطانيا بدخول العراق إلى عضوية عصبة الأمم مقابل قيام العراق ببعض التنازلات لكن بريطانيا ظلت متمسكة بقرارها بعدم السماح للعراق بدخول عصبة الأمم قبل 1932 وكذلك تمسكها بوجودها العسكري الكامل [2].

وفي 2 مارس/ آذار 1929وصل إلى بغداد المندوب السامي الجديد سيرجل برت كلايتن والذي كان متعاطفا مع المطالب العراقية والحركة العربية 1916–1920 وبناء على توصياته أعلنت حكومة حزب العمال البريطانية في 14 سبتمبر/ أيلول 1929، أنها سوف تساند طلب العراق لدخول عصبة الأمم عام 1932م، وأنها لن تستمر بالتمسك بمشروع معاهدة 1927م.

(1) عبد الرزاق الحسيني: تاريخ الوزارات في العهد الملكي، ج1، المرجع السابق، ص271 .

(2) محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، المعادى الجديدة، الإسكندرية، 1990،ص46.

وبعد الإعلان عن الاتفاقية انفجرت الأزمة قليلا، خصوصا إن بريطانيا أبدت رغبة في التوقيع على معاهدة جديدة واختار الملك فيصل نوري سعيد[1] رئيس للوزراء وتولى المفاوضات مع بريطانيا، والتي دامت 3 أشهر أبرمت معاهدة جديدة في 30 حزيران/ جوان 1930.ونصت على أن تبدأ سير التنفيذ ابتداء من دخول العراق عصبة الأمم عام 1932م، ولهذه المعاهدة أهميتها في أنها أنهت الانتداب البريطاني على العراق، ودخل العراق عصبة الأمم، وصار دولة مستقلة[2].

المطلب الثالث: التطورات السياسية في العراق من 1958-1932.

ما إن توفي الملك فيصل في 8 أيلول/ سبتمبر 1933م حتى بويع ابنه غازي[3] ملكا على العراق وكان يبلغ عمره الحادية والعشرين لقد اقترن عمره بالحماس والاندفاع ما يعني عدم امتلاكه للحنكة السياسية كما انه سهل الخضوع للآخرين، كما انه لم تكن له خبرة أبيه في الحرب والتي اكتسبها أثناء مشاركته في الثورة العربية في الحجاز 1916 لقد وصفته بعض التقارير البريطانية بأنه شخصية متناقضة، لكنها اعترفت باه كان محبوبا لارتباطه بالتيار الوطني مما جعل بريطانيا تنضر إليه بعين الريبة، لقد اعترف نظامه بالالتزامات العراق الدولية وبخاصة مع بريطانيا وفق معاهدة 1933، ومع ذلك لم يستطع الملك غازي التوفيق بين المصالح العراقية والمصالح البريطانية خصوصا وانه قرب إليه مدنيين وعسكريين ممن يعادون

(1) نوري سعيد: 1888 ـ 1958: سياسي عراقي ورئيس الوزراء ل14 مرة ، وصاحب دور مهم في الحياة السياسية العراقية، من قيام الدولة إلى قيام الجمهورية اضطر إلى الهروب مرتين، من العراق بسبب انقلابات أحيكت ضده، وصف نوري السعيد برجل الغرب،(ينظر حسين لطيف كاظم الزبيدي: الموسوعة السياسية العراقية، ط2،شركة العارف، بيروت، 2013، ص637 ـ 638).

([2]) عبد الرزاق الحسيني: تاريخ العراق السياسي الحديث، ج2، ط7، الرافدين، ص ص 205،206.

([3]) الملك غازي: 1912-1939، ثاني ملوك العراق، ولد ونشا في مكة، قصد بغداد بعد ان تسميته وليا لعهد مملكة العراق، وقعت في عهده فتنة الأشوريين وقضى عليها1933، كذلك شهد عهده أول انقلاب عسكري على الحكومة في العراق بقيادة بكر صدقي 1936 (ينظر عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج4، 1994، ص 273).

بريطانيا، لذلك لم يكن من السهل تقبل نصيحة سفير بريطانيا مثلما كان يفعل والده، فقد انتقد بشدة سفير بريطانيا الجديد في مذكراته سلوكه واعتبره ضعيف وغير معتدل[1] .

لقد عاش العراق أوضاع داخلية صعبة تتمثل في عدم الاستقرار السياسي حيث شهد تحالفات شخصية بين الساسة من اجل الوصول للسلطة، كما أن بريطانيا ضلت هي القوة المسيطرة في العراق وتتحكم في سياسته رغم التوقيع على اتفاقية 1932، كما شهدت العلاقات بين العراق وإيران توترا بسبب عدم ترسيم الحدود بشكل نهائي بين البلدين، بالإضافة إلى دخول الجيش العراقي كقوة مؤثرة في السياسة خلال الثلاثينات حيث تم تسييسه، كما انه لعب أدوارا في إنقاذ الدولة الفتية من المتمردات الداخلية في الفرات الأوسط وثورة الاشورين مما أدى إلى رفع هيبته ومكانته خاصة مع قيام الانقلاب الذي قاده بكر صدقي[2] في 29 أكتوبر/ تشرين الأول 1936، وأصبح الزعماء السياسيون يعتمدون على التعاون مع ضباط الجيش تحت حكمه[3].

لقد كانت توجهات قادة الانقلاب الرئيسيين مذهبية فكان بكر نفسه كرديا مما زاد في حجم الانقسامات السياسية والأيديولوجية في المجتمع والمؤسسة العسكرية مما زاد في احتمال حدوث المزيد من الانقلابات و الانقسامات، كما إن تلك الفترة شهدت نمو الأفكار القومية بسبب تزايد الشعور بالعداء للقوتين الاستعماريتين الفرنسية والبريطانية وان هذه الأخيرة هي سبب جميع المصائب التي تمر بها فلسطين، مما نتج عن هذا الشعور ظهور أيديولوجيات غربية مثل النازية والفاشية، والتي يعتبرها الكثير من العراقيين مثالا للتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك مواجهة السيطرة البريطانية [4].

---

(1) محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، المعادى الجديدة، الإسكندرية،[د س]، ص56.

([2]) بكر صدقي: 1885-1937، عسكري ورجل دولة عراقي شارك في الجيش العثماني في الحرب العالمية الاولى، والتحق بالجيش العربي في سوريا درس في المعاهد العسكرية البريطانية ووصل الى رتبة فريق، اخمد اكثر من عصيان مسلح في العراق (ينظر عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج1،1994، ص549.

([3]) عبد الرزاق الحسيني: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج4، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1950، ص268.

([4]) محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص62.

أدى استقلال العراق سنة 1932 م، بالقوميين العرب إلى الشعور بان استقلال الدول العربية أصبح وشيكا لذلك على العراق أن تتحمل مسؤولياتها اتجاههم لتحقيق الوحدة العربية، وقد نتج عن ذلك محاولات عديدة من اجل ضم الكويت من جانب الملك غازي، لكنها فشلت لعدم تجاوب الكويتيين مع الفكرة، أما بالنسبة للعراق فقد اقتصرت على الدعاية كما إن السبب الرئيسي لفشل المحاولة هو أن بريطانيا لا تسمح بأي تحرك لا ترضى به في الوقت الذي كانت الكويت كانت تحت حمايتها[1] .

وفي 11نيسان/ افريل 1940 قام مجموعة من العقداء والذين يناوئون سياسة بريطانيا بالانقلاب على الوصي الأمير عبد الإله وإرغام رئيس الحكومة طه الهاشمي(1881-1961) على الاستقالة[2]، وتشكيل حكومة دفاع وطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني(1892-1965)، أبدت الحكومة البريطانية معارضتها الشديدة للانقلاب الذي قامت به القيادة العسكرية في بغداد، ومن عزل الوصي على العرش، لأنه يمثل تحديا لهيبتها في الشرق الأوسط، وقررت اتخاذ التدابير اللازمة من اجل إفشاله من خلال إرسال قوات هندية وبريطانية إلى العراق، ولم يمض سوى أيام قليلة على تشكيل الحكومة برئاسة رشيد عالي الكيلاني؛ حتى كانت القوات البريطانية قد نزلت إلى البصرة، وأصدرت الحكومة العراقية بياناً، ادعت فيه معرفتها بالإنزال البريطاني، وزعمت أن هذه العملية قد تمت طبقا لمعاهدة 1930. ثم طلبت بريطانيا من الحكومة العراقية إنزال قوات جديدة يتراوح تعدادها بين 2000 إلى 3500 شخص إلى البصرة أيضاً، لكن طلبها قوبل بالرفض، واعتبرته غير ضروري، ثم طالبت بانسحاب القوات التي نزلت قبل ذاك إلى البصرة، ورغم رفض العراق لهذا الطلب الا ان القوات البريطانية الجديدة نزلت في 30 نيسان/أبريل 1941 إلى البصرة. وبدأت المواجهة بين الطرفين من موقعين في الحبانية والتي تقع في محافظة الانبار حيث توجد قاعدتها العسكرية الأولى، وقد تم تجميع قوات عراقية قريبة منها، وفي قاعدة الشعبية العسكرية في البصرة، حيث قامت القوات البريطانية باحتلال المدينة، استمرت حتى نهاية الشهر وانتهت الحرب بانتصار البريطانيين

([1]) محمود صالح منسي: المرجع نفسه ص ص 62- 73.

(2) عزت العباسي نضام: "محصلة الصراع على الحكم في العراق، 1941 المنطلقات والنتائج"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السادس، العدد 2، مركز المخطوطات والوثائق، غزة، 1998، ص19.

بسبب سوء التخطيط والتوقيت وضعف التنسيق، وبعد انتهاء القتال غادر العقداء الأربع العراق إلى إيران وتبعهم الكيلاني وعاد الوصي وأنصاره إلى الحكم[1] .

لقد أدركت السلطة أن الأمور تسير إلى الاسوء وإنها مهددة بالانفجار في أي لحظة إذا ما سارت على ذلك الاتجاه، ومن اجل امتصاص غضب الشعب، أقدم الوصي عبد الإله تكليف توفيق السويدي(1892–1968) برئاسة الوزارة، وأعلن الملك في خطاب العرش عن عزم الحكومة إعادة الأوضاع الطبيعية للبلاد وإنهاء الأحكام العرفية وإطلاق حرية الصحافة والسماح بتأليف الأحزاب السياسية، وخلال فترة حكم تلك الوزارة شهدت الصحافة انفراجا، وظهرت العديد من الصحف الوطنية، وتم السماح لخمسة أحزاب معارضة للقيام بالنشاط السياسي، وهكذا شهدت الحكومة تحسننا نسبيا في الأوضاع السياسية للبلاد[2].

وفي 1948 اندلعت وثبة كانون والتي كانت نتيجة إرهاصات سابقة، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والتي عان منها العراق كثيرا، فقد أصبحت البلاد خلالها قاعدة للقوات البريطانية وطريقا لمرور مساعدات الحلفاء للاتحاد السوفيتي، ظهرت تيارات سياسية والتي استقطبت الشباب تنادي بالانفراج السياسي، وعودة الحياة الديمقراطية للبلاد، كما أنها تطلب أيضا بإلغاء، أو تعديل معاهدة عام 1930، وخروج القوات البريطانية عن البلاد وتحسين الأوضاع الداخلية.

لقد عمل نوري السعيد لإسقاط وزارة السويدي حتى تمكن من اسقاطها، من اجل تصفية كل مظاهر الديمقراطية، واضطهاد الصحافة والأحزاب، والعودة بالأمور إلى الوراء وسقطت ، ليكلف أرشد العمري(1888–1978) وزارة جديدة، ادعى حين تأليفها أنها جاءت لإجراء الانتخابات النيابية، لكنها في حقيقة جاءت لتصفية الحياة الحزبية، وشل الصحافة، وقمع الشعب، ومصادرة حقوقه وحرياته العامة، وبدأت وزارة العمري تمارس سياسة القمع، مما دفع بالأوضاع نحو التدهور من جديد، وزادة الفجوة بين الشعب وحاكميه .

وجاءت قضية فلسطين، وقرار اللجنة البريطانية، الأمريكية والذي يتم بموجبه تقسيم فلسطين بين العرب واليهود وأدى هذا القرار إلى حالة من الغضب الكبير في أوساط الجماهير

---

(1) عبد الرزاق الحسيني: تاريخ الوزارت العراقية في العهد الملكي، ج5، دار الشؤون الثقافية، بغداد،1990، ص279.

(2) كاضم حبيب: حركة شباط– مارس الانقلابية والفرهود ضد اليهود، متوفر على الرابط
[http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=261404]، (تم الاطلاع في 2016/07/30).

في مختلف المدن العراقية من السياسة الأمريكية والبريطانية وحكومة ارشد العمري، وقد قمعت الحكومة هذه المظاهرات وقابلتها بالرصاص وقامت بحملة اعتقالات واسعة [1].

وبسبب سياسة الحكومة الاقتصادية الفاشلة، والتي سمحت بتصدير كميات كبيرة من الحبوب، من اجل إرضاءً كبار الإقطاعيين والملاكين الزراعيين، على الرغم من سوء الموسم الزراعي ذلك العام، ورغم كل التحذيرات التي وُجهت للحكومة من خطورة الوضع، وضرورة منع التصدير ذلك العام، إلا أن الحكومة استمرت في سياستها المتعارضة ومصالح الشعب وحياته المعيشية، مما سبب فقدان الحبوب في الأسواق، وارتفاع أسعارها، وقد لاقى الشعب صعوبات في الحصول على رغيف الخبز الذي اشتهر في تلك الأيام بالخبز الأسود لكثرة ما خلط فيه من مواد غريبة، لقد كانت أزمة الخبز أحد الأسباب الرئيسية لقيام وثبة كانون الثاني/جانفي في مطلع عام 1948، والتي نتج عنها إضراب طلبة الكليات والمعاهد وأساتذتهم عن الدراسة، وتشكيل لجنة التعاون الطلابي التي ضمت مختلف الاتجاهات السياسية والحزبية، لتقوم مظاهرات عارمة في بغداد ومختلف المدن العراقية الاخرى[2] .

بعد تأسيس حلف شمال الأطلسي فكرت دول الغرب في حلف أخر، يحمي دول الشرق الأوسط من التيار الشيوعي السوفيتي و كانت الولايات المتحدة هي صاحبة الفكرة لكنها اكتفت بتقديم الدعم الاقتصادي والعسكري للدول الأعضاء دون أن تشارك في هذا الحلف مباشرة، لان إسرائيل عارضت انضمامها له لأنها كانت ترى بأنه موجه ضدها، ووكلت الو.م. ا، بريطانيا للقيام بهذه المهمة، وبدا رئيس الوزراء العراقي نوري سعيد بإبرام الاتفاق رغم معارضة الجامعة العربية بزعامة مصر للاتفاق مما أدى إلى عزل العراق عن محيطها العربي وتوتر في العلاقات بين مصر والعراق .

عقد أول اجتماع لدول الحلف والذي ضم تركيا، العراق، إيران، باكستان، بريطانيا في بغداد بين 20-22 تشرين الثاني/ نوفمبر برئاسة نوري سعيد وفيه تقرر إنشاء أمانة دائمة للحلف مقرها بغداد واختير العراقي عوني ألخالدي(1912-1985) كأول أمين عام للحلف،

([1]) الحسيني عبد الرزاق: تاريخ الوزارات في العهد الملكي، ج7، ط7، دار الشؤون الثقافية، بغداد،[د ت]، ص262 .

(2) حامد الحمداني: في ذكرى وثبة كانون المجيدة 1948، متوفر على الرابط [http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=796]، (تم الاطلاع في 2016/07/30).

ويذهب البعض إلى إن حلف بغداد وضع أصلا لهدفين فهو من ناحية درع ضد الاتحاد السوفيتي، ومن ناحية أخرى فهو أداة سياسة الهيمنة البريطانية والعراقية على العالم العربي، كما يمكن القول أيضا إن حلف بغداد كان احد أسباب الثورة العراقية في تموز/ جويلية 1958[1].

المطب الرابع: الدور السياسي لنخبة العسكرية من 1920الى 1958.

منذ تأسيس الدولة العراقية برزت الحاجة إلى قيادات سياسية لكي تسير الدولة فلم يجد البريطانيون أثناء تأسيس الحكم الوطني طبقة مثقفة إلا العدد الكبير من الضباط العسكريين العراقيين في الجيش العثماني السابق، ففي نيسان/افريل1920 ادعى ارنولد ولسن(1984-1940) رئيس الإدارة المدنية لدى حكومته قائلا بان البلاد تكاد تخلو من العناصر المحلية التي تمتلك خبرة إدارية سابقة ذات قيمة ...وتعاني الإدارة الحالية أعظم الصعوبات في إيجاد الصالحين لأشغال حتى أوطئ الوظائف الإدارية[2].

لقد استفاد العراق من نخبته العسكرية التي كانت تعمل في الجيش العثماني السابق، وان صعود ضباط الجيش إلى هرم السلطة هو أمر نموذجي في البلد لأنه يعاني من فراغ طبقة وسطى ذات دور سياسي واقتصادي فعال، خاصة وأنهم اكتسبوا خبرة في الحجاز وسوريا حيث كانوا يديروا كافة الشؤون العسكرية والمدنية فسعوا إلى السيطرة على الدولة، ففي العشرينات كان سيطر العسكريون العراقيون على رئاسة الوزراء بدئا من عبد المحسن السعدون ثم جعفر العسكري وكذلك ياسين الهاشمي[3]

أما عن تأسيس الجيش العراقي فقد تأسس في السادس من كانون الثاني/جانفي 1921 لأنه جزء من متطلبات الدولة الوليد وكذلك من اجل تخفيف العبء المادي والمعنوي على

(1) سعدون ثامر: حلف بغداد 1955 والموقف العربي منه...، جريدة المؤتمر العراقية، العدد، 2983، 2014،

(2) علوان عبد الله نزار: الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق بين 1958-1963، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير اداب في التاريخ الحديث، إشراف ستار نوري العبودي، كلية التربية، جامعة بابل،2006، ص32.

(3) ان النخبة هي انتخاب الجزء من الكل والنخبة أيضا: المنتخبون من الناس أي فئة الناس من كل الناس، نفس المرجع، ص2 .

الجيش البريطاني أعلن عن تشكيله من عشرة ضباط، و كلف الفريق جعفر العسكري بوزارة الدفاع، وفي تموز/ جويلية من نفس العام جرى إعلان تشكيل أول فوج في الجيش حمل اسم فوج الإمام موسى الكاظم، وقد اعتبرت الخدمة في الجيش تطوعية وليست إلزامية وكان نواة ضباط الجيش العراقي الأول من الضباط العثمانيين المحاربين ضمن الثورة العربية عام 1916 ومع الأمير فيصل في سوريا، وقد شكل تولي الأمير فيصل لعرش العراق دعماً لضباط الجيش كونهم حاربوا تحت إمرته في مكة وسوريا سابقاً .إن الطبقة الحاكمة في العراق منذ بداياتها الأولى، كانت تتمثل بين البريطانيين، والملك وحاشيته وكبار الضباط الشريفيون أي الضباط العثمانيين الملتحقين بالثورة العربية فيما بعد، ومنهم جعفر العسكري ونوري السعيد وآخرون أصبحوا مسئولين حكوميين في المملكة العراقية لاحقا وكذلك مجموعة من كبار الملاكين وأصحاب رؤوس الأموال، حاول الملك وحاشيته وضباطه الشريفيون تطوير الجيش والاهتمام بمؤسسته، وبنائه لضمان ولائه، وبالتالي فقد سعى النظام إلى تسليحه وتطويره من اجل زيادة نفوذ السلطة والملك، إلا إن صعود الطبقة الجديدة من الضباط العراقيين من غير الشريفين خاصة مع زيادة عددهم وقطاعاتهم ونمو قوتهم كجيش نظامي مؤثر على الساحة السياسية وخاصة أواسط الثلاثينات، ساهم في ظهور اتجاهات سياسية تحاول استغلاله لتغيير ولاءاته واستغلال سطوته لصالح السياسة[1].

لقد حاول البريطانيون إبعاد الجيش عن مهماته الوطنية وابقائه ضعيفا تحت إشرافهم طيلة فترة الانتداب، ان تلك السياسة اتجاهه حفزت بعض الضباط على التكتل والتحرك من اجل تأسيس تنظيمات سرية بين صفوف العسكريين داخل الجيش، وقد عكست الخلفية الفكرية لؤلئك الضباط الوعي السياسي لتلك المرحلة، فقد شهدت السنوات 1927–1933 أولى التحركات السياسية داخل الجيش بين صفوفه ممن يحملون أفكار وطنية وقومية ممن خدموا في الجيش

(1) عبد الوهاب جبار: 6 كانون الثاني، عيد الجيش العراقي تفاوت في التاريخ وتباين في التقييم في الذكرى الرابعة والتسعين لتأسيسه، جريدة البينة، دار البداية، بغداد، 04-01 2015 .

العثماني والتحقوا بالجيش العربي في الشام وكان من ابرز هذه الاتجاهات السياسية التي ظهرت آنذاك في تلك الفترة[1].

الاتجاه القومي: وابرز قادته صلاح الدين الصباغ(1889-1945) وفهمي سعيد(1898-1941) وغيرهم، واستطاعوا تشكيل منظمات ذات طابع سياسي، وساهموا في النشاطات السياسية القومية المدنية، فكان فهمي سعيد من ضمن الهيئة المؤسسة لنادي المثنى بن الحارثة الشيباني ذي الاتجاه القومي، واخذ صلاح الدين الصباغ على عاتقه تدريب الشباب القومي من أعضاء جمعية الجوال على الأمور العسكرية، وأصبح الصباغ مديرا ومدربا عاما للفتوة وقد سعى أعضائه إلى تحقيق الطموحات القومية ورفض المشروع السياسي البريطاني في العراق[2].

الاتجاه الوطني: رفع هذا الاتجاه شعار العراق للعراقيين وقد وجد الضباط الذين ينتمون الى هذا الاتجاه في بكر صدقي ضالتهم المنشودة والذي برز بوصفه قائدا عسكريا بعد قضائه على التمردات الداخلية 1933، وزادت مكانته في عهد وزارة ياسين الهاشمي(1884-1937) الثانية بعد قيامه بالقضاء على الثورات العشائرية في الفرات الأوسط وقد دفع الضباط إلى التكتل حوله نتيجة إعجابهم به بوصفه من القادة الجيدين في الجيش، كما أن شعور بعض الضباط بان تقربهم منه يسهل لهم الترقيات إلى المناصب وأخيرا استمالته من الضباط عن طريق اللقاءات الشخصية معهم[3].

بالإضافة إلى هذين الاتجاهين السياسيين في الجيش، وجدت تكتلات صغيرة بين الضباط ذات طابع سياسي من أهمها كتلة الرائد توفيق حسين(1896-1954) الذي تخرج من المدرسة الحربية في استانبول عام 1913، والذي كان متشبع بمثله الأعلى مصطفى أتاتورك، ظهرت كتلته عام 1933عندما كان مدرسا لمادتي التاريخ العسكري والجغرافيا العسكرية في الكلية العسكرية الملكية، فسعى إلى كسب العديد من الضباط من اجل كسب الدعم الفكري لاتجاهه

(1) علوان عبد الله نزار: نفس المرجع، ص 38.

(2) الناصري عقيل: الجيش والسلطة في العهد الملكي، دار الحصاد ، سوريا، 200، ص 81 .

(3) نفسه، ص79 .

السياسي انطلاقا من إعجابه بنهضة تركيا الكمالية، غير أن ذلك التكتل لم يستمر وانظم إلى التكتل القومي[1].

لقد برز الجيش كقوة سياسية منذ تأسيسه ومثال ذلك القضاء على حركة الأشوريين 1933، والذين أبدو رغبة في التمتع بالحكم الذاتي وذلك بعد استقلال العراق ودخوله إلى عصبة الأمم، في 3 تشرين الأول/أكتوبر 1932، فرفض طلبهم من طرف الحكومة فحمل بطريرك الأشوريين المار شمعون(1908-1975) وأتباعه السلاح، الأمر الذي أدى بالحكومة العراقية إلي القيام بحملة عسكرية للقضاء على حركتهم بقيادة اللواء بكر صدقي فقضى على تمردهم وأجبرهم على إلقاء السلاح، الأمر الذي نال بكر صدقي احترام الشعب وتقديره وزاد تأثيره على سير الأحداث السياسية [2].

لقد تدخلت النخبة العسكرية في الحياة السياسية نتيجة لضعف القادة السياسيين وفشل الأحزاب السياسية في أداء دورها وأصبحوا يبحثون عن الوسائل من اجل تغيير الوضع لصالحهم وظهر ذلك في انقلاب بكر صدقي في 29 تشرين الأول/ أكتوبر 1936 لإسقاط حكومة ياسين الهاشمي ومما نتج عنه تدخل الجيش في الحياة السياسية عبر العديد من انقلابات حيث شهدت فترة بين 1936-1941 سلسلة من الانقلابات التي قام بها الجيش وكانت مختلفة في أهدافها تعبر عن الصراعات المختلفة بين فئات المسيطرة على الجيش (انظر الملحق رقم 1 ص77) [3].

لقد إرادة الحكومات العراقية المتعاقبة ان تستخدم الجيش كأداة قمعية من اجل تعطيل مسار تطور البلاد، إلا أن النخبة العسكرية الصاعدة حاولت انتزاع الجيش من النخبة السياسية التقليدية، حيث خلف الصراع بين النخبة السياسية التقليدية في الحكم من جهة وبين القوى السياسية الصاعدة والممثلة في الأحزاب المعارضة من جهة أخرى ترك هذا المناخ اثر في نفوس أفراد الجيش من الضباط والذين شرعوا في نشر الأفكار الثورية على شكل تنظيمات سرية داخل الجيش، والتي مثلت البدايات الأولى لظهور حركة الضباط الأحرار كحركة سياسية

([1]) نفسه، ص 82 .

([2]) علوان عبد الله نزار: نفس المرجع، ص 42.

([3]) نفسه، ص ص46،47.

صاعدة والتي جاء تطورها نقطة مهمة في تطور الإحداث السياسية في العراق والذي نمى على شكل خلايا سرية وسط الجيش ومع مرور الوقت زاد نفوذه وسط الجيش وكان يهدف الى إسقاط النظام الملكي وإقامة نظام جمهوري وكذلك تشكيل حكومة من السياسيين المدنيين المعروفين بمواقفهم الوطنية[1].

(2) نفسه، ص ص57، 58.

الفصل الثاني: عبد الكريم قاسم وانقلاب عام 1958

المبحث الأول: عبد الكريم قاسم حياته ودوره في تنفيذ الانقلاب 1958م وعلاقاته الداخلية والخارجية حتى عام 1963

المطلب الأول: حياته

ولد عبد الكريم قاسم محمد البكر بن عثمان الزبيدي في 21 كانون أول / ديسمبر 1914 ، في إحدى إحياء بغداد من عائلة فقيرة، كان أبوه جاسم محمد البكر يعمل نجاراً وهو عربي سني يرجع نسبه إلى قبيلة الزبيد القحطانية، وأمه كيفية حسن اليعقوبي شيعية كردية تنتمي الى قبيلة تميم العدنانية، وله شقيقان هما حامد قاسم وهو شقيقه الأكبر، والآخر لطيف قاسم الذي كان يعمل نائب ضابط في الجيش العراقي، وقد ظل بتلك الرتبة طيلة فترة حكم أخيه عبد الكريم قاسم وله شقيقتان [1].

لقد عاش في عائلة فقيرة وبسيطة فأبوه كان يمتهن النجارة في مدينة بغداد ونتيجة للظروف الصعبة للحياة آنذاك اتجه مع أفراد أسرته إلى مدينة الصويرة وكان عبد الكريم يبلغ من العمر سبع سنين عام 1922، وكان يعمل مع والده في مزرعة عمه علي على الرغم من صغر سنه، ثم دخل مدرسة الصويرة الابتدائية وواصل دراسته حتى الصف الرابع الابتدائي عام 1926، وعاد والده إلى بغداد مرة أخرى مع أفراد أسرته، ليلتحق بمدرسة الرصافة الابتدائية وتخرج منها عام 1927، وكان يريد أن يدرس وذلك قصد إعانة أسرته الفقيرة ولذلك كان الإصرار والتحدي هما العاملان وراء دخوله الثانوية المركزية، وقد تحصل على نتائج جيدة فقد كان جديا في مشواره الدراسي، وبذلك حصل على شهادة الدراسة الإعدادية –الفرع الأدبي بتفوق كما تميز بحبه للعزلة في كافة مراحل دراسته بسبب إحساسه بالفقر الشديد والظلم كما انه كان حساسا بوضعه الاجتماعي بالإضافة إلى وجود عيب خلقي في شفته العليا، إلا أن هذه العوامل لم تكن عائقا أمام تفوقه في دراسته بل كانت حافزا له، وبعد أن تحصل على شهادة الدراسة الإعدادية عين في وزارة المعارف مدة سنة في القرى الشامية بالقرب من بغداد من اجل العمل بهدف إعانة أسرته حيث كان دائم التفكير بوضعهم المادي[2] .

---

(1) سمر عبد الحميد محمد فضلا:أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم 1958– 1963، رسالة مقدمة للحصول على شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف رأفت غنيمي الشيخ، قسم التاريخ، كلية الآداب،جامعة الزقازيق، القاهرة، [د ت] ، ص93

(2) مردان مصطفى جمال: عبد الكريم القاسم البداية والسقوط، المكتبة الشرقية، بغداد،1989، ص13 .

ثم دخل إلى الجيش، والذي رأى فيه أمل الشعب في إجراء التغيير الذي كان ينتظره، وقد لعب بن خالته العقيد طيار محمد على جواد (1886-1937) قائد في القوات الجوية دورا في دخوله إلى الكلية العسكرية سنة 1932 ، وتخرج منها بتفوق برتبة ملازم ثان، ثم ترقى في الرتب والمناصب العسكرية حتى وصل إلى رتبة نقيب، والتحق بكلية الأركان سنة 1941، وتخرج عام 1943، ثم أرسل في بعثة تعليمية إلى انجلترا في دورة عسكرية شملت ضباط الأركان عام 1950 تخرج منها بتفوق، وكان قبل سفره شارك في حرب فلسطين سنة 1948 وأبدى شجاعة في معركة كفر قاسم، وحينما رجع، عاد وهو يحمل كرها على النظام الحاكم بسبب تواطئه في عدم الحفاظ على عروبة فلسطين، ومنع الجيش من تنفيذ واجبه، فقد قُيدت حركته، ولدت تلك الحرب وسلوك الحكام العرب لديه سخطاً على النظام وخيانته لمصالح الوطن ومصالح الأمة العربية ، وجعلت فكرة الثورة تدور في مخيلته، فعمل من اجل إنجاح هذه الفكرة حتى تحقق له الأمر صبيحة 14 تموز/ جويلية 1958[1].

كما أن الأحداث التي تلت حرب فلسطين في العراق ، والتي كان على رأسها وثبة كانون المجيدة كما يطلق عليها العراقيون في نفس ذلك العام والتي خرجت جماهير الطلاب والأساتذة ساخطة على النظام الحاكم بسبب سياسته الاقتصادية، ووثبة تشرين عام 1952 والتي بدأت بإضراب طلاب عن الدراسة ثم تحولت إلى تظاهرات بانضمام جماهير الشعب إليها رفعوا خلالها مطالب شعبية ومعيشية والتي كادت أن تعصف بالنظام الحاكم ، وعقد حلف بغداد ، وانتفاضة عام 1956، إبان العدوان الثلاثي على مصر ، والتي قمعتها الحكومة بالحديد والنار، جعلت الشعب والقوى الوطنية ، والثوريون في الجيش ومنهم عبد الكريم قاسم يفقدون أي أمل في إصلاح أوضاع البلاد بالطرق السلمية، ووجدوا ان الانقلاب هو طريق الخلاص من النظام، وأن ذلك لا يتم إلا عن طريق الجيش[2] .

وهكذا جاء انقلاب الرابع عشر من تموز/ جويلية 1958، والتي قادها بنجاح مدعوماً من كل فئات المجتمع من قوميين وديمقراطيين وشيوعيين خرجوا جميعاً صبيحة ذلك اليوم من اجل

(1) حامد الحمداني: ثورة 14 تموز نهوضها وانتكاستها واغتيالها، فيشون ميديا، ستوكهولم، 2006، ص 88 .

(2) نفسه، ص89

دعم الانقلاب و الإطاحة بالنظام الملكي ومستعدين للتضحية وذلك من أجل إنجاحه، ومن أجل تحقيق آمال وطموحات الشعب في الحياة الحرة الكريمة[1] .

يذكر الكثيرون بان عبد الكريم قاسم عندما أصبح حاكم العراق خدم شعبه وامته، فلم يفرق بين سني وشيعي، أو مسلم ومسيحي، فوالده كان من السنة العرب ، أما والدته فكانت على المذهب الشيعي ، بالإضافة إلى قوميتها ذات الأصول الكردية[2].

لم يشهد العراق طيلة تاريخه الحديث حاكماً يكره الطائفية مثله، والذي عمل طوال فترة حكمه، على إلغاءها بحكم ان البلد يحتوي على تركيبة عقائدية ومذهبية معقدة، كما أن له مواقف من المسائل العشائرية او الطائفية، حيث لم يميز بين عراقي وآخر على أساس الدين أو العقيدة و المذهب، ومما يدل على أنه ليس له توجه مذهبي أو عشائري، والدليل على ذلك أنه أصر على أن يكون الدكتور عبد الجبار عبد الله ، وهو أحد أتباع عقيدة الصابئة رئيساً لجامعة بغداد نظرا لكفاءته العلمية، كما أصدر تعليمات مشددة إلى لجان القبول للكليات العسكرية بتجاوز الأعراق والطائفية في القبول، وقد كان يتميز بالتواضع، وهي الصفة البارزة في شخصيته وسلوكه ، فكان رجلاً متواضعاً لم يظهر مظهر الرئاسة أو القيادة، يقيم في منزل بسيط مستأجر بمبلغ زهيد، ويجاور في إقامته خليط من مسيحيين وصابئة ومسلمين، وهي مجموعة الطوائف التي يتكون منها المجتمع، وقد تأثر كثيرا أثناء بعثته لبريطانيا وأدرك ما يعانيه العراق من مشاكل ومحاولة تغيير الأوضاع اجتماعية واقتصادية إلى الأحسن[3] .

حدثت إبان حكم قاسم مجموعة من الاضطرابات الداخلية مثل محاولة رشيد عالي الكيلاني والشواف الانقلابية سنة 1959 وماتبعها من مجازر كذلك الصراع بين الاحزاب السياسية غالبا ما يؤدي الى احداث دامية مثل مجازر كركوك سنة 1959 والتي قام الحزب الشيوعي بمجازر بحق القوميين،... جعلت فترة حكمه غير مستقرة داخليا، أما على الصعيد الخارجي فقد أثار موقف عبد الكريم قاسم الرافض للوحدة مع الأقطار العربية ومنها رفضه الانضمام إلى الإتحاد العربي الذي كان يعرف بالجمهورية العربية المتحدة(1958-1963)

(1) حامد الحمداني ، ثورة 14 تموز نهوضها وانتكاستها واغتيالها ، المرجع السابق، ص89.

(2) سمر عبد الحميد محمد فضلا، المرجع السابق، ص 93.

(3) نفسه، ص83

التي كانت في وقتها مطلباً جماهيرياً، ونتج عنه خيبة أمل هذه الجماهير والقوى السياسية العربية .

وفي 8 شباط/ فيفري 1963 دبر حزب البعث انقلاب بقيادة عبد السلام عارف، وتم اعتقال الزعيم عبد الكريم قاسم في يوم 9 شباط وكان معه بعض المقربين منه المهداوي وطه الشيخ احمد وبعد مواجهة قصيرة مع أعضاء مجلس قيادة الثورة في مقر الإذاعة والذي كان متواجدا به ألقى خطابا وجهه إلى الشعب(ينضر الملحق رقم6 ص86)، حاول عارف خلالها الحصول على اعتراف بأنه وحده أي عارف من خطط للانقلاب في 14 تموز/ جويلية 1958، وصدر أمر بإعدام عبد الكريم قاسم بشكل فوري[1]

مما تقدم يظهر لنا بان عبد الكريم قاسم ينتمي إلى أسرة بسيطة عاش طفولة انطوائية صعبة نتيجة شعوره بالظلم والحرمان، وكان لنشاته الفقيرة دور في إصراره لمواصلة مشواره الدراسي وذلك من اجل إعانة أسرته، إحساسه لما يعاني منه أبناء الطبقات الفقيرة في العراق، لذلك قام بجملة من الإصلاحات شملت مختلف المجالات وذلك قصد تحسين الأوضاع إلى الأحسن، كما أن هناك أحداث عديدة ساهمت في تبلور فكره ولعل أبرزها احتكاكه بالضباط الوطنيين وكذلك مشاركته في حرب فلسطين وكذلك مشاركته في الدورة التدريبية التي شملت الضباط في انجلترا جعلته يتطلع إلى التفكير في الكيفية التي يتم فيها تغيير الوضع.

المطلب الثاني: تنظيم الضباط الأحرار ودوره فيه .

تجمع المصادر أن في أواخر آب/أوت عام1952 تأسس هذا التنظيم والذي كان نتاج المعاناة التي كان يعانيها الضباط والذي كانوا يمثلون شريحة مهمة من أبناء الشعب، لذا فأن بداية ظهوره جاءت من اجل التخلص من السيطرة الاستعمارية، لكن كان هناك اختلاف بشأن تحديد زمن تأسيسه بشكل دقيق، فكانت البدايات الأولى على شكل مشاورات فردية وغير منظمة بين الضباط القوميين والوطنيين الذين كانت تربطهم روابط الصداقة والعلاقات الشخصية، ولم تكن لديهم توجه فكرى موحد والخطط المنظمة والعمل الثوري بل كان الضباط

(1) غصون مزهر حسين المخمداوي: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة 1958-1968، اطروحة مقدمة للحصول على شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف عبد الرزاق مطلك الفهد، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ص ص41 -42.

ذو توجهات فكرية مختلفة وما يوحدهم هو التخلص من النظام الحاكم فبعضهم أمثال عبد الكريم قاسم ومحيي الدين عبد الحميد كانا متأثرين بالأفكار السياسية الليبرالية، كما أنهما كانا يدعوان إلى إتباع سياسة وطنية معتدلة أما الآخرون أمثال عبد السلام عارف ورفعت الحاج سري فكانوا يدعون إلى ضرورة الوحدة العربية الشاملة ، كما أنهم كانوا يدعون إلى الانضمام إلى الأقطار العربية وخاصة الجمهورية العربية المتحدة كما كان هناك ضباط أمثال وصفي طاهر و إسماعيل علي يتعاطفون مع الحزب الشيوعي، كما أن صالح مهدي عماش كان يميل إلى الحزب البعث العربي ، لذا فأن هؤلاء القادة العسكريين عندما شكلوا خلاياهم السرية بدؤوا بإقامة اتصالات مع الزعماء السياسيين الذين يتعاطفون معهم في أفكارهم[1].

كان لتمادي السلطة الحاكمة في العراق في سياستها المناقضة للمصالح الوطنية، وانتهاكها للحقوق والحريات العامة، وقمع الصحافة، وتزوير الانتخابات النيابية، واتخاذ الأحكام العرفية وسيلة لقمع الاحتجاجات الشعبية على تلك السياسة التي لا تخدم مصلحة البلد،و الخضوع للسيطرة الاستعمارية وتآمر الحكام العرب، ومن بينهم حكام العراق على القضية الفلسطينية من أهم العوامل التي شجعتهم في مختلف تشكيلات الجيش على التفكير في تنظيم خلايا سرية في أوساط الجيش، والعمل على إسقاط النظام الملكي المرتبط كلياً بالمصالح الاستعمارية[2] .

وجاء انقلاب 23 يوليو/ جويلية في مصر عام 1952 ، والتي أسقطت النظام الملكي، والذي كان يتآمر على القضية الفلسطينية، يقول عبد السلام محمد عارف[3]:" أن عام 1952

([1]) غصون مزهر حسين المخمداوي: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة 1958–1968، اطروحة مقدمة للحصول على شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف عبد الرزاق مطلك الفهد، قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2008، ص ص 18–19 .

(2) صالح الجنابي فائق عبد الهادي:" تنظيم الضباط الأحرار ودوره في التحرر الاقتصادي والسياسي1952–1960"، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية،العدد2، أب/أوت 2009، جامعة المثنى (العراق)، ص183.

([3]) عبد السلام عارف: 1921–1966، عسكري ورجل دولة عراقي، ولد في مدينة بغداد، شارك في حرب فلسطين عام 1948، لعب دورا رئيسيا في التخطيط وقيادة انقلاب 1958، في عام 1963 أصبح رئيس الجمهورية الى غاية 1966.(بنظر عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3 ، ص80).

جاء يحمل معه بشائر التحرير العربي على ارض مصر حين قامت الثورة التي كانت محفزة لباقي المخلصين فقد اخذ الإحساس يسري داخل صفوف الجيش في العراق ومفاده أن أبناء الجيش هم من أبناء الشعب وعليهم دور طليعي لابد أن يؤدوه [1]" لقد أعطى انقلاب يوليو/جويلية 1952 حافزا من اجل العمل على إسقاط النظام الملكي فكانت تلك السنة مثلت بداية تشكيل أول تنظيم عسكري بهدف الأعداد للانقلاب على النظام الحاكم وكان على رأس ذلك التنظيم كلٌ من الرائد رفعت الحاج سري، والعقيد المهندس رجب عبد المجيد وقام الاثنان بعرض الفكرة على العديد من الضباط، وعمل على ضمهم للتنظيم المذكور، وبالفعل فقد ارتفع عدد الضباط من مختلف تشكيلات الجيش [2].

لكن الحكومة اكتشفت أن هناك اجتماعاً لبعض الضباط في الكاظمية احد أحياء بغداد ضم كبار قادة التنظيم فقامت الحكومة بإجراء تحقيق معهم حول خلفية الاجتماع، إلا أنها لم تستطع إثبات أي تهمة ضدهم وعملت على تفريقهم وإبعادهم إلى وحدات غير فعالة، وبذلك قامت السلطة بتشتيت التنظيم إلى حين[3] .

غير أن وقوع الاعتداء الثلاثي على مصر عام 1956، ومساندة حكومة نوري السعيد للاعتداء، جعلتها محل انتقاد، في عام 1956 اجتمعت اللجنة العليا للضباط الأحرار واجتمعت في أول اجتماع لها في دار الرائد محمد سبع واتخذت قرارها بعرض العميد الركن عبد الكريم قاسم الذي كان أمر لواء مشاة المنصورية للانضمام للحركة بعد معرفة اتجاهه الوطني، فتم مفاتحه وانضمامه الى التنظيم المذكور الموافقة على عضويته للأسباب التالية[4]:

- كان عبد الكريم قاسم من الضباط اللامعين في الجيش .
- اثبت شجاعة نادرة في جميع الحركات وخاصة حرب فلسطين
- شخصية محبوبة محترمة من ضباط الجيش .

---

(1) إبراهيم الخليل العلاف: " ثورة 14 تموز1958 في مذكرات الضباط الأحرار"، جريدة المدى،العدد3604، 2016، دار القافة والاعلام والفنون، العراق .

(2) حامد الحمداني: ثورة 14 تموز نهوضها وانتكاستها واغتيالها، المرجع السابق، ص68

(3) نفسه: ص 68.

(4)حامد الحمداني: صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة 14 تموز وحتى ما بعد حرب الخليج الثانية 1958-1996، [د،ب]،[د،ت]، ص ص 14- 25.

- كان قاسم أمر للواء مشاة الأمر الذي يستفاد منه التنظيم لكونه بحاجة إليه وتجددت المحاولات لتشكيل منظمات متعددة للتنظيم كان أبرزها أربع تنظيمات هي:

1. التنظيم الذي كان تحت قيادة العقيد وصفي طاهر، وكان يميل إلى الشيوعية لأنه تكون وتألف من عناصر شيوعية.
2. التنظيم الذي كان على رأسه الزعيم الركن عبد الكريم قاسم وكان مقره في بلدة المنصورية في بعقوبة
3. التنظيم الذي كان يرأسه العقيد محي الدين عبد الحميد كان يتمسك بالفكرة الليبرالية ومتأثراً بالحزب الوطني الديمقراطي [1].
4. تنظيمان احدهما برئاسة العقيد عبد الوهاب الأمين والثاني برئاسة العقيد ناجي طالب ورجب عبد المجيد وكلا التنظيمين يؤيدان الفكرة القومية العربية

كونت فيما بعد ثلاث منها لجنة عليا سُميت اللجنة العليا لحركة الضباط الأحرار، فيما بقي التنظيم الرابع محتفظاً لنفسه بتنظيمه الخاص، ولكنهُ أبدى استعداده لمساعدة أي حركة تقوم بها اللجنة العليا لإسقاط النظام الملكي[2].

وفي كانون الثاني/ جانفي 1956 جرى انتخاب الزعيم الركن عبد الكريم قاسم رئيسا للتنظيم واثناء الاجتماع اتفق الأعضاء على أداء القسم من قبل الجميع وهذا نصه:" أُقسم بالله العظيم ،وبشرفي العسكري ،أن أخدم وطني إلى جانب إخواني الضباط المشتركين لتحريره من المستعمرين وعملائهم ،ومن الحكم الاستبدادي ، الذي يعاني منه الشعب وأعمل دون خوف أو تردد لمصلحة الشعب ،بناءاً على ما يقرره إخواني الضباط الأحرار وأن أكتم أسرارهم وأحميهم من أي أذى في جميع الظروف والأحوال"، وبعد ذلك جرى انتخاب أعضاء اللجنة العليا[3].

وفي اجتماع الجادرية (آب/أوت –1958) والذي حضره معظم أعضاء اللجنة العليا وتخلف عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف عن الحضور لكون وحداتهم خارج بغداد وتم طرح مسالة قيادة التنظيم حيث انتخب عبد الكريم قاسم لكونه أقدم رتبة في اللجنة العليا إلا انه

(1) الجنابي فائق عبد الهادي صالح ، المرجع السابق ، ص186.

(2) الحمداني حامد، صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة 14 تموز وحتى ما بعد حرب الخليج الثانية 1958–1996، المرجع السابق، ص15.

(3) حامد الحمداني ، ثورة 14 تموز نهوضها وانتكاستها واغتيالها، المرجع السابق، ص70.

وبنفس الوقت تم الاتفاق على أن يكون للجميع صوت واحد في أي قرار وتعيين نائبين له، وسكرتيراً[1].

كما تمّ تشكيل لجنة للخطط، وأخرى للدعاية والتنظيم ،ولجنة لجمع المعلومات ،ولجنة للمالية ،وتم الاتفاق على منع الكتابة حرصاً على سلامة التنظيم ولم يتم وضع ميثاق مكتوب يتضمن أسس العمل، كما اتخذ قراراً بعدم ضم أي ضابط جديد دون موافقة جميع أعضاء اللجنة العليا، وأن يكون التنظيم على شكل خلايا لا يتجاوز عدد كل واحدة خمسة أعضاء، ولا يقل عن ثلاثة، كما أتفق على عدم إصدار أي نشرة باسم اللجنة حرصاً على سلامة التنظيم من الكشف عليه أمام السلطة، كما جرى الاتفاق على أن الاتصال بالأحزاب السياسية الوطنية يجري من قبل عدد قليل من أعضاء اللجنة، مع عدم الارتباط أي عضو بحزب سياسي معين وتم الاتفاق كذلك على الاستفادة من حركة أي وحدة عسكرية تمّر في بغداد لتنفيذ الانقلاب[2].

كما اتفق على عدم الاتصال بأي جهة أجنبية حفاظاً على سرية الحركة ، وجرى الاتفاق على أن يكون إذاعة البيان الأول للانقلاب من دار الإذاعة بمثابة ساعة الصفر لتحرك كافة تنظيمات حركة الضباط الأحرار، ليقوم كلٍ بدوره[3].

المطلب الثالث: دوره في انقلاب 1958 .

في 14 تموز/ جويلية 1958 قاد الزعيم الركن عبد الكريم قاسم مع مجموعة من الضباط انقلابا عسكرياً أطاح بالحكم الخاضع للسيطرة البريطانية الذي تولى السلطة في العراق منذ نهاية الحرب العالمية الأولى. وسرعان ما تحول الانقلاب إلى ثورة شعبية عارمة شملت جميع مناطق العراق تقريباً، ففي الأسبوع الثاني من شهر تموز/ جويلية 1958 وافقت الحكومة العراقية الملكية بطلب من الحسين(1935- 1999) ملك الأردن على إرسال قوة عسكرية احتياطية لتستقر شمال بلاده لأنه خشي بان الاضطرابات التي حصلت في لبنان قد تهدد

(1) مردان مصطفى جمال، المرجع السابق، ص27

(2) عبد الهادي صالح الجنابي فائق، المرجع السابق ، ص188

(3) حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة 14 تموز وحتى ما بعد حرب الخليج الثانية 1958-1996، المرجع السابق ، ص17

النظـام الهاشـمي فـي الأردن ، وهـو الشـريك الضـعيف فـي الاتحـاد العربـي الـذي قـد تـم بـين البلـدين في أوائل تلك السنة الذي شمل كل من الأردن والعراق[1].

حيث قابلت العائلة المالكة الهاشمية العراقية والأردنية، والطبقة الحاكمة في البلدين، إعلان الوحدة بين مصر وسورية بمعارضة شديدة، وخشيت عاقبة التطورات القومية على كياناتها، وفي 14 فبراير 1958 تم الإعلان عن الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن؛ ردًّا على قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسورية. قابلت الأوساط القومية الاتحاد العربي بالاستنكار، واعتبرته مفرّقاً للصف العربي[2].

أصـدرت قيـادة الفرقـة الثالثـة، أمـر الحركـة للـواء العشـرين فـي ليلـة 13-14 مـن تمـوز/جويليـة، مـن مقـره فـي جلـولاء فـي محافظـة ديـالى التـي تبعـد 90 مـيلا إلـى الشـمال الشـرقي مـن بغـداد، وكـان أمـر العميـد احمـد حقـي الـذي كـان يجـب عليـه أن يـدور بلوائـه حـول مركـز العاصـمة مـن الشـمال متجهـا إلـى الأردن علـى امتـداد الطريـق العريضـة فلوجـة – الرمـادي، وتقـرر أن يتـزود اللـواء بالعتـاد توقعـا لعمليـات عسـكرية مـن معسـكر أبـو غريـب غـرب العاصـمة، وبمـا أن اللـواء سـيتجنب المـرور فـي قلـب العاصـمة لـذلك لـم تكـن هنـاك حاجـة إلـى وضـع حاميـة بغداد، في حالة إنذار، ويضمنها لواء الحرس الملكي[3].

لقـد كانـت تـربط عبـد الكـريم قاسـم علاقتـه قويـة مـع عبـد السـلام عـارف كسـبه وضـمه إلـى الضـباط الأحـرار ولهـذا جعلـه نائبـاً لـه (حيـث أن الـزعيم عبـد الكـريم قاسـم أعطـى تعهـداً للضـباط الأحـرار عنـد انضـمام عبـد السـلام محمـد عـارف) وبنـاءا علـى ذلـك تحـرك صـبيحة يـوم 14 تمـوز/ جويليـة، تحـرك اللـواء العشـرون بقيـادة عبـد السـلام عـارف، الـذي كـان يعمـل تحـت إشـراف عبـد الكـريم قاسـم وكـان القائـد العميـد احمـد حقـي قـد تتجـاوز بغـداد، وسـار علـى رأس اللـواء إلـى معسـكر (كاسل بوست)الذي كان على بعد 30كلم من بغداد، فاصدر هناك الأوامر التالية:

(1) وليام زيمان: ترجمة عبد الجليل البدري، جذور تغيير النظام في العراق بدعم من الو م ا ، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير ،إشراف محمد إبراهيم وآخرون، قسم التاريخ، كلية العلوم السياسية، جامعة كاليفورنيا،2006، ص3 .

(2) سامح رشيد القبج: الجيش والدولة في العراق،العربية المعاصرة، القدس،2001، ص14.

(3) اوريل دان: العراق في عهد قاسم، تر جرجيس فتح الله، ارس، العراق،2012،ص 46.

1. يتسلم العقيدعبد اللطيف الدراجي قيادة اللواء، اضافة الى قيادة الكتيبة الاولى التي تكلف باحتلال الاذاعة ومركز الشرطة في الباب الشرقي جنوب بغداد، وتتصل بالضباط الاحرار في معسكر الرشيد.
2. يعين المقدم فاضل محمد علي قائد للكتيبة الثالثة، مكان العقيد عبد اللطيف الدراجي، وعلى هذه الكتيبة الاولى التي تكلف باحتلال الكرخ بالتعاون مع معسكر الوشاش الذي هو بقيادة عبد الرحمن عارف .
3. وتتحمل الكتيبة الثانية بقيادة المقدم عادل جلال احتلال وزارة الدفاع، وحصار الديوان الملكي والحرس الملكي[1] .

وفي الوقت نفسه تحرك عبد الكريم قاسم آمر اللواء التاسع عشر نحو مقر الفرقة الثالثة في بعقوبة للسيطرة عليها واعتقال قائدها اللواء ركن غازي الداغستاني، والذي كان من رجال النظام الملكي وقام الزعيم عبد الكريم قاسم بالالتفاف والسيطرة على وزارة الدفاع والداخلية واحتلال معسكر الرشيد والقوة الجوية ومطار بغداد الدولي الذي كان بالجهة المقابلة لمحطة قطار الموصل والسيطرة على معسكر الو شاش وقصر الرحاب (قصر الوصي عبد الإله خال الملك فيصل الثاني والذي يقع بالضبط هو مقر المخابرات العامة وكانت الخطة تقضي عدم التعرض للعائلة المالكة ولكن عبد السلام محمد عارف قد دخل المنطقة قبل الزعيم عبد الكريم قاسم وأمر بقتل الجميع من النساء والرجال والأطفال والملك فيصل الثاني وجميع الموجودين في قصر الرحاب وقصر الزهور هو قصر الملك فيصل الثاني، وكان عبد الكريم قاسم ينتضر سير الامور في معسكر المقدادية، وهو قائد اللواء التاسع عشر، فلما بلغه احتلال عبد السلام عارف بغداد، لحق به، وسمع من مذياع سيارته صوت عبد السلام عارف يعلن نبا اعلان الجمهورية من المذياع، فتوجه الى الاذاعة واعلن نبا الانقلاب(ينظرالملحق رقم2 ص78) وهنأ عبد السلام عارف بنجاحه، ثم توجه الى وزارة الدفاع حيث اتخذها مقرا لقيادته، وربما كانت هذه نقطة الخلاف الاولى بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، حيث كان عبد السلام عارف يشعر انه هو الذي قام بالعملية، ونجح فيها ولم يقم عبد الكريم قاسم باي جهد، اما عبد الكريم قاسم فيحس بنفسه انه كان قائد التنظيم للضباط الاحرار[2].

([1]) شاكر محمود: المرجع السابق، ص333 .

(2) نفسه: ص 334

وفي أخر ساعات الصباح، دخل الزعيم الركن عبد الكريم قاسم العاصمة بوصفه قائد الانقلاب ضد الحكم الملكي أعلنت البيانات نبأ تعيين عبد الكريم قاسم رئيسا أعلى للقوات المسلحة، ومنح صلاحيات واسعة، كما عين رئيسا للوزراء لحكومة(ينضر الملحق رقم4ص80) مدنية، ووزيرا للدفاع بالوكالة، كما عين عبد السلام عارف مساعدا له في رئاسة القوات المسلحة ونائبا له في رئاسة الحكومة، ووزيرا للداخلية بالوكالة، وكانت تصدر البيانات باسم مجلس السيادة [1].

رغم علاقة الصداقة المتينة بين قاسم وعارف ألا إنهما كانا مختلفين في بعض التوجهات الفكرية، فبعد نجاح الانقلاب حاول عارف إبراز نفسه بأنه هو صاحب الانقلاب من خلال دوره الذي لعبه في التخطيط والقيادة، أما قاسم فكان يحاول ان يبرز نفسه على أساس انه القائد والأب الروحي للانقلاب والمخطط له، كما انه مال للحكم الفردي فنادى نفسه بالزعيم الأوحد وجمع السلطات بيده وعطل صلاحيات مجلس السيادة وعلق انتخاب منصب رئيس الجمهورية والغي تشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة، ثم بدأت يتوخى الحذر من منافسيه حتى من رفاقه في السلاح وأعضاء تنظيم الضباط الوطنيين.

كان عارف يميل إلى التيار العروبي المتدين في حين كان هوى قاسم مع التجربة الاشتراكية فتقرب من التيارات الشيوعية مما أدى إلى بعده عن التيار الديني والتيار العربي والتيار القومي، الذي كان يتمتع بشعبية واسعة في ذلك الوقت، وأدى ذلك إلى تسابق الطرفين على زعامة الانقلاب [2] .

المبحث الثاني: انجازاته وعلاقاته الداخلية والخارجية.

المطلب الأول:الانجازات في عهده.

تمكّنت قادة الانقلاب من إزالة النِظام الملكي وأعلنوا عن قيام الجمهورية وإصدار الدستور المؤقت(ينضر الملحق رقم3ص79)، إجازة الأحزاب السياسية والبدأ في حل القضية الكردية

(1) محمود شاكر ، المرجع السابق: ص 337

(2) حسين كاظم ، المرجع السابق ، ص30 .

بالطرق السلمية حيث سمح للقيادات الكردية وعلى رأسها الملا مصطفى البارزاني من العودة للعراق من الاتحاد السوفيتي يوم 5 تشرين الثاني / نوفمبر1958وتم تخصيص رواتب لجميع الأشخاص الذين عادوا معه على أمل أن يساهموا في بناء الجمهورية العراقية الحديثة التكوين ، وكان القرار نابعا من أن الأكراد وباقي القوميات والملل الأخرى هم جزء لا يتجزأ من الشعب العراقي وهم عراقيون مخلصون لهذا الوطن، بالإضافة إلى الخروج من حلف بغداد وإقامة علاقات جيدة مع مختلف دول العالم. حيث تم الانسحاب من حلف بغداد يوم 24 آذار/مارس 1959، وقد تم تأخير الإعلان عن الانسحاب منه وذلك من اجل مصلحة ، منها مثلاً، ضمان عدم تدخل دول الحلف لإجهاض الانقلاب، وعلى الأخص بعد الإنزال الأمريكي في لبنان والبريطاني في الأردن بعد أيام من إعلان الانقلاب للقضاء على الجمهورية الوليدة، ولضمان اعتراف دول الحلف بالحكومة وبالنظام الجمهوري في العراق. وعدم قطع العلاقة بدول الجوار. كذلك رغبة الحكومة في الاستمرار على الحصول على الأسلحة من الدول الغربية. حيث ذكر الزعيم في 20 آب/أوت 1958: " إن المساعدات العسكرية الأمريكية ستصل في الأسبوع القادم، وإن مبدأنا أن نكون أصدقاء مع دول العالم لذلك لا يوجد سبب لرفضه[1].

كذلك إن تجميد نشاطات العراق في الحلف منذ اليوم الأول لإعلان الانقلاب، هو بمثابة الانسحاب منه، وعدم رغبة العراق في إثارة الحكومة البريطانية ضدها وخلق المشاكل السياسية والاقتصادية لها عن طريق شركات النفط والأرصدة العراقية هناك، وإنهاء الاتحاد الهاشمي، و إنهاء العلاقات العسكرية مع المملكة المتحدة، والتقرب من المعسكر الاشتراكي من خلال التوقيع على معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية والإعلان عن معاداة الغرب و أخيرا المطالبة بالكويت[2].

لقد تم وضع أُسس إلغاء النِظام الإقطاعي لتحقيق المساواة بين المواطنين ومصادرة أموال الأسرة الملكية وأملاكها، وتسجيلها باسم الدولة وتنظيم شؤون الإعمار، وإلغاء عقود الشركات الأجنبية، و إصلاح المصارف والمناهج الدراسية، وإصدار قانون الإصلاح الزراعي حيث تبنى سياسة تقوم في جوهرها على محاولة توجيه الإصلاح المذكور وجهة رأسمالية، وانسحاب

(1) علي خيون: ثورة 8 شباط في العراق الصراعات...والتحولات، مكتبة الطلبة، البصرة، [د،ت]، ص25.
(2) عبد الخالق حسين: ثورة و زعيم، ط2، (د،ن)، بغداد، 2015، ص29.

العراق من المنطقة الإسترلينية وتحرير الثروة النفطية من الشركات الأجنبية بتشريع قانون رقم 80لسنة1961 (ينضر الملحق رقم5 ص81)، وحل مشاكل السكن وتعميم التعليم الابتدائي والثانوي وتوسيع المعاهد المهنية لقد عملت الحكومة من اجل تطوير منهاجها الداخلي في مختلف الجوانب التربوية والصناعية والعمرانية والصحية والاقتصادية وغيرها، فلا تكاد تحل ذكرى 14 تموز/ جويلية، حتى تجد عشرات من المشاريع قد تم انجازها [1] .

كما تم انشاء القرى العصرية في الأرياف التي لم تعرف الا القرى الطينية، كما اخذ مجال التصنيع تطورا كبيرا، حيث قامت (شركة الصناعات الخفيفة، وصناعة المقاييس الكهربائية، وبواخر نقل الغاز ومصفاة نفط البصرة، وصناعة البتروكمياويات، وصناعة الرخام والزجاج، ومعامل التمور الحديثة ...الخ) إضافة إلى النهوض التربوي والثقافي والإعلامي، فكانت المدارس تنمو لتصل إلى القرى قبل المدن، وكان اتحاد الأدباء ونقابة الصحفيين واتحاد نقابات العمال، والجمعيات الفلاحة، واتحاد النساء، وجمعية الفنانين، وجمعية المهندسين،واتحاد الاقتصاديين،واتحاد الشباب والطلبة وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني[2] .

فلم تكن قبل 14 تموز/ جويلية شيء اسمه جامعة بغداد بل كانت هناك كليات بمختلف الاختصاصات، وبعد تاسيس جمهوري 14 تموز/ جويلية قرر الزعيم عبد الكريم قاسم تأسيس جامعة بغداد[3] تضم مختلف الاختصاصات ومعاهد البحوث والدراسات لتتولى مسيرة التقدم العلمي والحضاري في جمهورية 14 تموز الفتية، ولكي تأخذ هذه الجامعة الجديدة مكانتها العلمية في العالم وتعيد إلى الأذهان تاريخ بغداد العلمي العريق فلا بد لها من شخصية علمية عراقية مميزة.

وقد استطاع تحقيق هذه الانجازات وذلك من خلال [4]:

- احترام سيادة الدولة وعدم التفريط في قدسية وحدتها واستقلالها

---

(1) خالص عزمي:" انجازات ثورة 14 تموز"، **جريدة المدى**، العدد3410،دار الثقافة والاعلام والفنون، بغداد، 13 تموز2015 ، ص 3 .

(2) نفسه، ص 4 .

(3)عبد الحميد العاني نوري ومحمد علاء الحربي: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري،ج1 ،ط2،بيت الحكمة بغداد،2005، ص342.

(4) خالص عزمي ، المرجع السابق، ،ص 4

- الإيمان المطلق بوطنية القرار كونه نابعا من المصلحة العليا للبلد
- نزاهة الحكم، وابتعاده عن كل ما يشين سمعة الدولة ومنظومة سلطة الحكم وعلى ذلك لم تجد للرشى موقعا ولا للتهريب وسرقة المال العام والنهب والسلب بكل أنواعه المزرية مكانا، لذلك كانت خزينة الدولة محمية ومصانة[1].
- وضع لشعار(أنا فوق الميول والاتجاهات، وأنا لكل للعراقيين دون تفريق آو تمييز) موضع التطبيق، فلم يكن يعرف احد بان الزعيم عبد الكريم قاسم سني أم شيعي وحتى اسمه فقد كان متوازنا الذي لا يمكن أن نعرفه هل هو سني أم شيعي فقد كان عادلا في تعامله مع جميع.
- تفصيل ميزانية الدولة وبكفاءة ودقة متناهية لتتناسب وقدرة الإمكانيات المادية المتاحة،بحيث تغطي مساحة معقولة من التنفيذ السليم لخطة بناء الدولة .
- توحيد بناء العراق في العمل والإنتاج من دون تمييز أو تفريق [2].

لقد كان بعض الناس ينظرون إلى الدولة العراقية نظرة الرضا، غير إنَّ الأكثرية كانت تنظر إليها بكثير من الريبة والقلق العميق وذلك بسبب أن اغلب القادة السياسيين غير مؤهلين للحكم، خاصة أنَّ غالبيتهم لهم خلفيات عسكرية دفعوا بالانقلاب إلى حكم الدكتاتورية العسكرية،لأنها تدرك بان الانتهاء من هذا النظام بالطرق السلمية يعد مستحيلا ونجح حزب البعث في الإطاحة بنظامه [3].

المطب الثاني: علاقته الداخلية

1/ مع الحزب الشيوعي: لقد ساند الحزب الشيوعي الانقلاب الذي قاده الركن عبد الكريم قاسم منذ البداية، وقد زاد نشاط الحزب اثر تفاقم الصراع بين عبد الكريم قاسم والحركة القومية، مما أدى بعبد الكريم قاسم إلى الاعتماد على الشيوعيين، فآخذو المناصب الحساسة، وسيطروا على النقابات العمالية والجمعيات الفلاحية والمنظمات المهنية والمناصب المهمة في الجيش، وكانوا

(1) يحي حسب الله:"عن ذاكرة 14تموز المضيئة"، **جريدة التيار الديمقراطي**، العدد64، 13-07-2014، استوكهولم،،ص1.

(2) عبد الخالق حسين، المرجع السابق، ص28 .

(3) مجيد خدوري: العراق الجمهوري، انتشارات الشريف الرضي، قم (ايران)، [د،ت]، ص259.

يحاول وان يظهروا مظهر الوطنيين المؤيدين لنظام قاسم، وطالب الشيوعيون عبد الكريم قاسم بإشراكهم في الحكم فمنحهم عبد الكريم قاسم مناصب وزارية، وفي 19 تموز/جويلية 1959 هاجم عبد الكريم قاسم الحزب الشيوعي على اثر أحداث كركوك والتي تورط فيها الحزب بحيث وقعت مواجهة بين أنصار الحزب الشيوعي وأنصار الأحزاب القومية الأخرى، وراح ضحيتها العديد من المواطنين وأدى الأمر بالسلطة إلى اعتقال الكثير من منتسبي الحزب[1].

2/ مع حزب البعث: لم تكن العلاقة بين الحزب البعث والسلطة جيدة بسبب الموقف من الوحدة والاتحاد مع الجمهورية العربية، حيث وقف حزب البعث مع عبد السلام عارف حتى إن فؤاد الركابي الأمين العام لحزب البعث أصبح يرافق عبد السلام عارف في جولاته في المدن العراقية وكذلك في زيارته الى دمشق ولقائه الرئيس جمال عبد الناصر، ومما زاد توترا في العلاقات بين حزب البعث والسلطة[2]هو عزل عبد السلام عارف من مناصبه ثم اعتقاله بعد محاولته الفاشلة للتخلص من عبد الكريم قاسم، لقد دبر حزب البعث محاولة انقلابية في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 1958م ولكنها فشلت مما أدى إلى الزج بكوادر حزب البعث في السجون، لقد استمر حزب البعث في التخطيط لإسقاط الحكومة وإقامة حكومة يكون له الدور الرئيسي فيها .

3/ مع الحزب الوطني الديمقراطي: لقد أيد الحزب انقلاب عبد الكريم قاسم بحيث أعلن في بيان يوم 16 تموز/ جويلية أي بعد يومين من الانقلاب من وضع جميع إمكانياته تحت تصرف قادة الانقلاب لتثبيت النظام الجمهوري ويجند جميع أعضائه كفدائيين للجمهورية العراقية، في حين اعترفت الحكومة العراقية بالقومية الكردية والتي لم يعترف بها النظام الملكي كما قام قاسم بإصدار العفو العام عن الشخصيات السياسية الكردية وعدم ملاحقة الآخرين وأدى الأمر إلى ثقة الحزب بان الحكم الجديد قادر على حل الأزمة الكردية، كما وجه عبد

(1) محسن كاضم قابل ، "موقف الحزب الشيوعي من حكومة عبد الكريم قاسم 1958-"1963، **مجلة واسط للعلوم الإنسانية**، العدد23، جامعة واسط، العراق، ص ص 1-18.

(2) الركابي قابل محسن كاضم: الحياة الحزبية في العراق 1958-1968، أطروحة مقدمة للحصول على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف نوري عبد الحميد خليل، قسم التاريخ والمعاصر، جامعة سانت كليمنتس العالمية، 2011، ص 143 .

الكريم قاسم دعوة لعودة الملا مصطفى البارزاني[1] إلى العراق الذي لا يزال في الاتحاد السوفيتي منذ عام 1947م، وبعد عودة الملا مصطفى إلى الحزب سخر جميع إمكانات الحزب إلى الحكومة كما وقف تع الشيوعيين للدفاع عن عبد الكريم قاسم ضد الأحزاب القومية الأخرى

وفي 1960 أصبح للملا البرزاني نفوذ كبير في المناطق الكردية وهذا ما لا يستعد عبد الكريم قاسم وقد بدا يبعد في الملة مصطفى بصورة علنية مباشرة وأرسل المال والسلاح إلى منافسيه من اجل نفوذه.

4/ مع حزب الاستقلال: يعتبر الحزب من اكبر المشاركين في حكومة عبد الكريم قاسم فقد أصبح رئيسه محمد مهدي كبة عضو في مجلس السيادة كما أصبح محمد صديق شنشل ممثل الحزب في الوزارة الأولى وزيرا للإرشاد وعين نائب الحزب فائق السامرائي سفيرا للعراق في القاهرة [2].

اصطدم محمد صديق شنشل في الأيام الأولى للانقلاب مع محمد عبد السلام عارف بسبب إصداره صحيفة باسمه دون استشارة وزير الإرشاد، ولكن سرعان مع اختلف مع السلطة بسبب تأييده للانضمام إلى الجمهورية العربية وكانوا يحسبون على الجناح القومي، وبعد محاكمة رشيد عالي الكيلاني وعبد السلام عارف استقال شنشل ممثل الحزب في الوزارة مع الوزراء الست وتبعهم استقالة فائق ألسمرائي من منصبه سفير العراق في مصر كما تبع ذلك محمد كبة عضو مجلس السيادة، وقد تغير اسم الحزب الى الحزب العربي الاشتراكي، كما تعاون حزب الاستقلال مع فؤاد الركابي أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في التخطيط للتخلص من عبد الكريم قاسم[3] .

([1]) الملا مصطفى البرزاني 1902– 1979، سياسي إقطاعي عراقي، قائد المتمردين الأكراد في الشمال، وقع اتفاقية سلمية مع الحكومة العراقية في 1970 إلا انه لم يلتزم بها وتعاون مع أطراف خارجية من اجل استنزاف العراق عسكريا واقتصاديا، وإضعافها سياسيا، (ينظر، عبد الوهاب ألكيالي: ج6، المرجع السابق، ص220).

(2) رشيد الزارداوي اركان حم امين: نشأة وعلاقة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الحكومات والأحزاب السياسية العراقية من 1946الى 2003، أطروحة مقدمة للحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، إشراف علي الحسن، قسم العلوم السياسية، جامعة سانت كليمنتس العالمية، 2012، ص ص 64– 81 .

(3) كاظم الركابي قابل محسن، المرجع السابق ، ص ص135–136.

5/ الحـزب الـوطني الـديمقراطي: لقد اتخذ الحزب مؤيدا للسلطة الجديدة، وقد مثل الحزب في الحكومة وعندما حدث صراع بين الحزب الشيوعي وحزب الاستقلال، وعلى اثر ذلك أعلن عبد الكريم قاسم في عيد العمال عن عدم رغته في الحياة الحزبية وحذر من حدة الخلاف بين العناصر الوطنية لأجل الحصول على مكاسب حزبية، رأى الحزب إن أفضل طريقة لمواجهة الأوضاع المتفاقمة وللحد من نفوذ الحزب الشيوعي هي تجميد نشاط الحزب وبالفعل فقد جمد نشاطه في 3 اذار/ مارس 1959، ويذكر الحزب بان قرار التجميد جاء من اجل إنقاذ البلد من الدوامة السياسية . كما إن قرار التجميد وصفه كمال الجادري رئيس الحزب عند عودته من الاتحاد السوفيتي حيث كان يعالج هناك بأنه خطأ فادح وهاجم هذا القرار، واختلف مع أعضاء الحزب، واستقال من الحزب وأسس حزب جديد سمي بالحزب الوطني التقدمي[1].

6/مـع الإخـوان المسـلمين: لقد عمل الإخوان المسلمون على الوقوف في وجه الأفكار الإلحادية للشيوعيين لكن في المقابل تعرضوا إلى هجمة شرسة من قبل السلطة وأنصارها من أتباع الحزب الشيوعي أدى ذلك، إلى نقص نشاطهم السياسي وقتل عدد كبير منهم وتم تدمير مراكز نشاط و وسائل أعلام تابعة لهم وملاحقة أعضائهم، ونتيجة لذلك لجأ زعيم جماعة الإخوان محمد محمود الصواف إلى المملكة العربية السعودية التي قامت بدعمه ومساعدته، وسلمته منصبا استشاريا دينيا[2] .

7/ العلاقـة مـع شـركات الـنفط: لقد سيطرت شركات احتكارية غربية على نفط العراق بموجب اتفاقيات مسبقة مع النظام الذي كان تحت الانتداب أو الحكام تابع للمصالح البريطانية بحيث لم يكن الطرفان متكافئان، كما عجزت الحكومات العراقية المتعاقبة على فرض مدراء عراقيين يساهموا في إدارة الشركات، كما كانت شركات النفط غير خاضعة للقانون العراقي وتمنح امتيازاتها وفقا للشروط التي تساعدها، وإسقاط النظام الملكي بأسابيع فقط حتى بدأت المفاوضات مع هذه الشركات نوقش فيها جميع النقاط الجوهرية، ومع ذلك فقد فشل أسلوب المفاوضات في تحقيق المطالب النفطية، ومن هنا جاء أسلوب جديد في استرجاع العراقية

(1) كاظم الركابي قابل محسن: ص ص 132- 134.
(2) نفسه، ص 144.

حقوقهم النفطية، عبر أسلوب التشريع وجاء قانون 80 سنة 1961، الذي انتزع 99.5% من الأراضي الخاضعة لامتيازات الأجنبية [1].

المطلب الثالث: علاقاته الخارجية.

أولا: مع الدول الإقليمية والمجاورة

1/ مع الجمهورية العربية: لقد اتجهت العلاقة بين الجمهورية العربية والعراق بعد قيام الانقلاب تموز إلى توثيق علاقاتهما، خاصة وان أول إجراء قامت به الحكومة في محيطها العربي هو الاعتراف بحكومة الجمهورية العربية المتحدة التي لم يعترف النظام الملكي بها كما اعترفت الجمهورية العربية بها في اليوم الثاني للقيام بالانقلاب، إن اعتراف الجمهورية العربية بحكومة عبد الكريم قاسم منحها دعما معنويا كبيرا نتيجة لوزنها السياسي على الساحة الدولية وقد توج ذلك بالعديد من الزيارات والاتفاقيات بين الطرفين والتي شملت مجالات عديدة، ولكن مع نهاية 1958 بدأت العلاقة بين الطرفين تشهد توترا نتيجة دعم مصر للقوميين العراقيين، وكذلك دعم حركة رشيد عالي الكيلاني والشواف والتي عملتا من اجل الإطاحة بنظام عبد الكريم قاسم [2].

2/ مع سوريا: لقد شجع عبد الكريم قاسم انفصال سوريا ومصر بحيث كان يدعو في خطاباته دائما على ضرورة العزل بينها، وإثناء انفصال سوريا عن الجمهورية العربية في 28 أيلول/ سبتمبر 1961م، رحب العراق بهذا الانفصال وكانت أول دولة يزورها الوفد الاقتصادي والعسكري السوري[3]، وكان هذا الترحيب يهدف إلى أبعاد عبد الناصر [1] عن سوريا المجاورة

---

(1) سلمان حسن محمد: نحو تامبم النفط العراقي، دار الطليعة، بيروت، [د،ت]، ص ص73-78.

(2) شكر الجبوري نصير محمد: السياسة الخارجية العراقية في ضوء مقررات مجلس الوزراء 1958-1963م، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير، في التاريخ الحديث، إشراف نوري عبد الحميد خليل العاني، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة بغداد،2004، ص ص 33-37.

(3) عبد الله نعيمي قيس فاضل محمد: العلاقات السورية العراقية 1958-1968م دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة للحصول على شهادة الدكتوراه، في التاريخ المعاصر،المشرف غانم محمد العفو، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة الموصل، 2003، ص 87.

للعـراق، وقـد أدى ذلـك إلـى توثيـق التعـاون بـين حكومـة العـراق والحكومـة السـورية الجديـدة فـي مجالات عديدة .

3/ مـع الكويـت: لـم تتغيـر سياسـة العـراق الخارجيـة تجـاه الكويـت عـن العهـد الملكـي حيـث اعتبـرت جـزءا لا يتجـزأ عـن العـراق، حيـث جـرة محـاولات عديـدة لضـم الكويـت للعـراق ويفسـر بعـض المـؤرخين سـبب اسـتمرار عبـد الكـريم قاسـم بالمطالبـة بالكويـت إلـى محاولـة تعزيـز مكانتـه فـي الـداخل والخـارج ، والظهـور بمظهـر القـوة أمـام الـدول العربيـة الأخـرى ، كـذلك تحويـل أنظـار الشـعب عـن مشـاكله الداخليـة والصـراعات الحزبيـة، وإشـغاله بقضـية خارجيـة تحظـى باهتمـام العـراقيين ، وقـد أدى ذلـك إلـى عزلـة العـراق عربيـاً لان كـل البلـدان لـم تؤيـده فـي مسـعاه لضـم الكويت إلى العراق [2].

4/ مـع الجزائـر: قبـل إتمـام بيـان إعـلان الحكومـة المؤقتـة مـن القـاهرة فـي 19 سـبتمبر 1958 حتـى أعلنـت العـراق الاعتـراف بهـا، وقـد وجـدت القضـية الجزائريـة دعمـا مـن شـعب العـراق وقـواه الوطنيـة، وقـد خصـص عبـد الكـريم قاسـم سـنويا مليونـا دينـار لـدعم الثـورة الجزائريـة والتـي كانـت تمثـل 2% مـن إجمـالي ميزانيـة الدولـة، فضـلا عـن تبرعـات الشـعب ومـوظفي الدولـة والـوزراء مـن أموال ومساعدات غذائية إلى اللاجئين الجزائريين في تونس[3] .

5/ مـع إيـران: رغـم اعتـراف الحكومـة الإيرانيـة بالجمهوريـة العراقيـة إلا أن ذلـك لـم يـؤدي إلـى تحسـين العلاقـة بـين الطـرفين بـل إنهـا زادت سـوءا، حيـث عملـت إيـران مـن اجـل الضـغط علـى

([1]) جمـال عبـد الناصـر: 1918–1970، قائـد ورجـل دولـة وعسـكري عربـي، ثـاني رؤسـاء مصـر، تـولى السـلطة تـولى السـلطة سـنة 1956–1970 واحـد قـادة الانقـلاب ضـد الملكيـة فـي مصـر سـنة 1952، واحـد ابـرز القـادة العرب الداعين الى القومية(ينظر عبد الوهاب الكيالي، ج2، المرجع السابق، ص75) .

(2) شكر الجبوري نصير محمد ، المرجع السابق، ص55.

(3) فارس الخزرجي عطا الله حسين: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1962– 1978، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف سامي صالح محمد صياد الدوري، معهد التاريخ العربي، جامعة الدول العربية، 2010، بغداد، ص 42

العراق من اجل تقاسم شط العرب الذي كان تابعا لإدارة ميناء البصرة، وكانت مشاكل شملت الحدود البرية، والأنهار الحدودية والتي لم يكن مستفيدا منها العراق عمل العراق على حلها[1] .

6/ مع تركيا: لقد سعت الحكومة الجديدة في العراق إلى تعزيز سياستها الخارجية بهدف الانفتاح على العالم الخارجي، والابتعاد عن سياسة الأحلاف والانحياز للغرب وكذلك فك العزلة التي فرضتها السياسة البريطانية على العراق لذلك عملت على إقامة علاقات مع دول الجوار بحيث شهدت توترا في البداية بين العراق وتركيا بسبب العلاقة القوية بين النظام الملكي والحكومة التركية، ولكن بعد اعتراف تركيا بالنظام الجديد سعت إلى تطوير العلاقة بين الجانبين[2]

ثانيا: مع دول الكبرى.

1/ مع الو.م.ا: لم تكن علاقة الولايات المتحدة جيدة مع العراق بل ازدادت تدهورا بسبب الموقف الحكومة الأمريكية التي اعترفت بالكويت كدولة مستقلة في الوقت الذي كان العراق يعتبر الكويت جزءا منه، بالإضافة إلى مساندتها للحركة الكردية في الشمال، واخذ عبد الكريم قاسم في خطاباته يهاجم سياسات الو م ا في المنطقة ويصفها بالاستعمارية[3] .

2/ مع بريطانيا: شهدت العلاقة بين الطرفين توترا بعد إسقاط النظام الملكي الذي كان مواليا لها في العراق وإنشاء نظام حكم جديد قادته قوى وطنية وبعد إن استقرت الأمور فتحت العراق صفحة جديدة في العلاقات بين الجانبين خاصة بعد أن أبلغت بريطانيا عبد الكريم قاسم عدم تدخلها في الشؤون الداخلية للعراق من جهة أخرى فقد التزم العراق بجميع العهود الدولية [4].

مع إلا. س: لقد كان الاتحاد السوفيتي ثاني دولة تعترف بحكومة عبد الكريم قاسم بعد الجمهورية العربية وقد حذر الدول الغربية من القيام بأي عمل عدواني ضد العراق خاصة بعد

(1) نوري عبد الحميد العاني ، علاء جاسم محمد الحربي: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج1، ط2، بيت الحكمة، بغداد، 2005، ص ص487-489.

(2) شكر الجبوري نصير محمد: المرجع السابق، ص 81.

(3) نوري عبد الحميد العاني ، علاء جاسم محمد الحربي: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج5، ط2، بيت الحكمة، بغداد، 2005، ص 190.

(4) شكر الجبوري نصير محمد ، المرجع السابق، ص 110-111 .

الإنـزال الـذي قامـت بـه الـو.ا.م وبريطانيـا فـي الأردن ولبنـان، فأصـبح لزامـا علـى البلـدين فـتح صـفحة جديـدة مـن العلاقـات الدبلوماسـية بـين الطـرفين لان ذلـك يتماشـى وطبيعـة توجهـات السياسية الخارجية للعراق[1].

(1) شكر الجبوري نصير محمد ، المرجع السابق، ص130.

المبحث الأول: البعثيون يستولون على السلطة

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن حزب البعث العربي الاشتراكي

تأسس حزب البعث العربي مع نهاية الحرب العالمية الثانية في سوريا وبالتحديد في دمشق، من مجموعة من أساتذة الثانوي وطلابهم وخاصة ثانوية التجهيز الآلي والتي تسمى الآن جودة الهاشمي، في الوقت الذي كانت تعيش سوريا تحت الانتداب الفرنسي، ولكنه كان منظمة وبعد الجلاء عن سوريا سنة 1946م، أصبح حزبا[1] لقد دعا الحزب إلى مجتمع عربي علماني موحد، تسوده علاقات اجتماعية تقدمية ويختفي فيه الاستغلال الطبقي، كما دعا إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية والتغلب على عوامل التفرقة والتجزئة والتخلف والأمية والجهل والفقر وغير من الظواهر التي كانت سائدة عند العرب في تلك الفترة وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي وشعاره المعلن امة واحدة ذات رسالة خالدة وهي رسالة الحزب فهو لا يعترف بالحدود والتجزئة المصطنعة على حد وصف منضريه فهو يسعى إلى تحقيق الوحدة العربية[2]، أما هدفه فهو الحرية والوحدة والاشتراكية، واتخذ من علم الثورة العربية الكبرى علما له

وأول من بشر بأفكار الحزب هو زكي الأرسوزي[3] مع مجموعة من الأساتذة ميشيل عفلق[4] وصلاح الدين البيطار حيث تعد "حركة الإحياء العربية" هي البدايات الأولى للحزب والتي تأسست سنة 1943م، وفي عام 1945م افتتحا أول مكتب للحزب بدمشق وجرى تنظيمه عسكريا، وفي عام 1946م اصدر جريدة البعث اليومية كصحيفة ناطقة باسمه، ليتحول الحزب إلى اسم "البعث العربي" سنة 1947م وافتتح ميشيل عفلق المؤتمر التأسيسي الأول للحزب الذي حضره العديد من البعثيين من مختلف الدول العربية وفيه اقر دستور الحزب وقانونه

---

(1) مطاع صفدي: حزب البعث مأساة المولد ...مأساة النهاية، دار الآداب، بيروت، 1964، ص 55.

(2) ميشيل عفلق: في سبيل البعث، ج1، دار الطليعة، لبنان، 1974، ص105.

(3) زكي الارسوزي (1900-1968): مناضل ومفكر عربي سوري ولد في مدينة اللاذقية تحصل على شهادة الفلسفة بجامعة السوربون، وبعد عودته لسوريا مارس التعليم من أهم مؤسسي الفكر القومي العربي(ينظر، عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج3، ص 42) .

(4) ميشيل عفلق (1912-1989): من مواليد دمشق، درس التاريخ في جامعة السوربون، مفكر قومي عربي، لعب دورا أساسيا في تأسيس حزب البعث العربي والذي تحول إلى حزب البعث العربي الاشتراكي (ينظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج6، ص516) .

الداخلي وجعل عفلق عميدا وهو المنصب الذي أطلق عليه فيما بعد باسم الأمين العام ، وفي سنة 1953 اندمج حزب "البعث العربي" مع " الحزب الاشتراكي العربي" الذي أسسه أكرم حوراني[1] تحت مسمى " حزب البعث العربي الاشتراكي" كحزب قومي عربي يسعى لخلق جيل عربي جديد مؤمن بوحدة أمته ثم أصبح الحزب يلعب أدوارا فاعلة في الانقلابات والحكومات في سوريا، ويعتبر ميشيل عفلق من أهم منظّري الحزب وجمعت أعماله الكاملة في كتاب حمل عنوان في سبيل البعث والذي يتكون من خمسة أجزاء[2].

وقد حقق الحزب انتشارا ملحوظا في جميع الأقطار العربية، غير أن الانتشار الواسع كان في المشرق العربي منها العراق والذي يعتقد أن أفكاره دخلت إلى العراق عن طريق مدرسين سوريين عام 1949 خاصة أبناء لواء الاسكندرونة الذين كانوا يدرسون في العراق ممن كانوا مرتبطين بأفكار الحزب وكذاك بعض الطلبة العراقيين الذين درسوا في دمشق وبيروت في الأربعينيات قد احتكوا بالذين يحملون افكار البعث وتعرفوا من خلالهم على مبادئ الحزب وأهدافه وقد أسهم البعض منهم في نقلها إلى العراق عند عودتهم إليه كالدكتور سعدون حمادي الذي درس في بيروت وبدأ بتشكيل خلايا صغيرة للبعث في كربلاء في أواخر الأربعينيات[3]،كان العراق أخصب مكان للحزب بسبب وتعقيد الوضع القبلي الذي وقف وراءه الاستعمار البريطاني، وتذكر المصادر إن أول منظمة من منظمات حزب البعث في العراق أنشئت عام 1951، عندما تولى فؤاد الركابي[4] مسؤولية المنظمة المؤلفة من 50 من أنصار البعث في البصرة، وقد اكتسب في سنواته الأولى شعبية كبيرة لأنه عارض النظام الملكي، وفي سنة 1958 قام بتحالف مع أحزاب شيوعية ووطنية وعلمانية في جبهة الاتحاد

---

(1) اكرم الحوراني: (1911–1996) ولد في مدينة حماة السورية، سياسي ورجل دولة سوري من ابرز السياسيين العرب ومن أهم الشخصيات الوطنية السورية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى الوحدة السورية العربية (ينظر، عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص249) .

(2) راشد البدر: "المبادئ والوقائع كما في أوراق حزب البعث"، **جريدة الرياض**، العدد14،16153 سبتمبر2012.

(3) فالح حسن الشمخلي: البعث كطائر العنقاء ينهض من جديد، متوفر على الرابط [http://www.al-moharer.net/moh242/f_shamkhi242.htm] ، (تمت الزيارة في 30-05-2016).

(4) فؤاد الركابي: (1931–1971) سياسي عراقي من مواليد مدينة الناصرية ، أول أمين قطري لحزب البعث،ساهم سنة 1965 مع قوى قومية أخرى في تأسيس الحركة الاشتراكية العربية (ينظر هادي حسن عليوي:" من مؤسسي البعث وأول قادته"، **جريدة المستقبل العراقي**، العدد872، الدار العراقية، بغداد، 2012، ص20) .

الوطني ضد النظام الملكي الهاشمي وفي 14 تموز 1958 تحرك الجيش تسانده تلك الجبهة أطاح بالنظام الملكي وقد اهتم الحزب بقضية الوحدة فدعم قيام الجمهورية العربية المتحدة وهاجم ما يسمى بالاتحاد الهاشمي، وكان رئيس الجمهورية العراقية نجيب الربيعي والحاكم الفعلي هو رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم وأعضائه عبد السلام عارف وحسن البكر، ثم انفرد قاسم بالحكم ودعم الشيوعيين في السلطة، حاول البعثيون في سنة 1959م، اغتيال عبد الكريم قاسم ففشلوا مما جعل قاسم يبطش بهم[1].

وقد اعتمد الحزب كثيرا على استخدام القوة والمشاركة في الانقلابات للاستيلاء على السلطة مرتين في العراق، كانت المرة الأولى عام 1963م عندما تمكن الحزب مع حلفائه الناصريين والقوميين من الإطاحة بنظام عبد الكريم قاسم وقام بشن مجازر ضد خصومه تم على إثرها تصفية أكثر من 3000 شخص إلا أن النظام الجديد تخلص من العناصر المتطرفة في الحزب في غضون سنة، فوجد الحزب نفسه خارج الحكم ليضعوا خططا جديدة للاستيلاء على السلطة.

وقام الحزب بانقلاب أخر في 17 تموز/جويلية عام 1968م واستطاع بالتعاون مع ضباط كبار في الجيش الإطاحة بنظام عبد الرحمن عارف[2]، وعمد إلى تعزيز سلطة البعث على مستوى رأس الحكومة الجديدة خلال أسبوعين، واستغل صدام حسين علاقاته بأحمد حسن البكر، الرئيس الجديد الذي تم تنصيبه على العراق من اجل السيطرة على الحزب وأجهزة المخابرات الرئيسية، وكانت العناصر الحاكمة في الحزب تقتصر على شخصيات سنية [3] .

(1) سعيد بن ناصر ألغامدي: حزب البعث تاريخه وعقائده، [د،ن]، جدة، 2011، ص25.

(2) عبد الرحمن عارف: (1916-2007) من عائلة برجوازية صغيرة في الرمادي، شارك في الإطاحة بالنظام الملكي في العراق سنة 1958، تولى بعد وفاة اخيه عبد السلام رئاسة الجمهورية 1966-1968 (ينظر، عبد الوهاب ألكيالي: المرجع السابق، ج3، ص827) .

(3) لبنان: المركز الدولي للعدالة الانتقالية، ارث مر دروس من عملية اجتثاث البعث في العراق، 2013، ص37 .

المطلب الثاني: العلاقات الداخلية من 1968-1979

وصل حزب البعث إلى الحكم في 17 تموز/ جويلية عام 1968 حيث تم التخلص من نظام عبد الرحمن عارف بعد التحالف الذي جرى بين البعثيين وبعض المقربين من نظام عبد الرحمن عارف وهم عبد الرزاق النايف، مدير الاستخبارات العسكرية، وإبراهيم الداوود آمر الحرس الجمهوري وسعدون غيدان أمر كتيبة الدبابات الملحقة بالحرس الجمهوري[1]، حيث تمت ترقيتهم من طرف سعيد صليبي الذي كان مواليا للاخوة عارف كونهم أصدقائه، كما كانت لهذا الأخير صلة قربي بعبد الرزاق النايف.

أما عن علاقة الحزب الشيوعي بالسلطة فقد تشكلت جبهة تضم حزب البعث مع الحزب الشيوعي، استفادت السلطة من تشكيل هذه الجبهة في بناء علاقات مع الاتحاد السوفيتي والعمل على ضرب تمرد الأكراد، وفي آذار/ مارس 1972 دخل الحزبان في مفاوضات للتوصل لاتفاق من اجل العمل الجبهوي 1973 بتشكيل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، وقد ضمت أحزاب الأخرى، ، وأصبح الشيوعيين يتحدثون بأنهم شركاء في الحكم التقدمي ويجب حمايته من الرجعيين، وحين استطاع حزب البعث التخلص من خصومه، بعدها عمل من اجل تفتيت الحزب الشيوعي[2]الذي نقض الجبهة التي شكلها مع حزب البعث بتشكيله خلايا سرية وسط الجيش.

هذا وقد شهدت العراق تطورا كبيرا من خلال القوانين والتشريعات والأعمال التي قام النظام السياسي الجديد، كانت من ابرز نشاطاته في مجال الري والإصلاح الزراعي حيث كان الاهتمام بهذا الجانب عبر إتمام بناء السدود التي كانت قيد التشييد في شمال العراق قبل البدأ بمشاريع أخرى، كما حاولت الحكومة تقديم جميع التسهيلات من اجل تصحيح قانون الإصلاح الزراعي القديم الصادر 1958، وتم إصدار قانون جديد عام 1970 من اجل تحسين أوضاع الفلاحين وزيادة الإنتاج[3].

---

(1) نوار سعد الملا محمود الملا: العراق بين العهدين الجمهوري والملكي، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير، في العلوم السياسية، إشراف عبد المجيد العزام، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2010، ص53.

(2) عبد الهادي الركابي: وثائق لا تموت صفحات سوداء من تاريخ البعث، مؤسسة الشهداء، [د، ب]، 2009، ص22 .

(3) نوار سعد الملا محمود الملا، المرجع السابق، ص53.

أما في قطاع النفط فقد تم إصدار قانون تأميم عملية شركة نفط العراق في الأول من حزيران/ جوان 1972. وبعدها تأميم مصالح شركات النفط الأمريكية والهولندية سنة 1973، ثم إصدار قانون تأميم بقية الشركات النفطية الأجنبية الأخرى سنة 1975.

أما في مجال التصنيع فقد وضعت الحكومة مخططها الخماسي على المشاريع الصناعية الأول سنة 1971-1975، والثاني 1976-1980 كما أولت الحكومة اهتماما كبيرا للقطاع الخاص وسمحوا له بالتوسع بحيث يتوازن مع القطاع العام، كما أن هناك قطاع ثالث برز في الدولة هو قطاع المختلط الذي يقوم بالتعاون بين القطاع العام والخاص، كما انه جاء همزة وصل بين الملكية العامة والخاصة[1].

كما قام مجلس قيادة الثورة الذي سيطر عليه الحزب بإصدار عدد من القرارات منها الالتزام ببيان 29 حزيران/ جوان لسنة 1966 كأساس لحل القضية الكردية وإطلاق المحتجزين السياسيين وفتح صفحة جديدة مع القوى السياسية وبدأ النظام يعزز موقفه في كافة الميادين كما تغلغلت في الجيش والأجهزة الأمنية وأنشأت مكتب العلاقات العامة ليكون بمثابة جهاز للمخابرات وتطورت أجهزة الأمن بشكل كبير واتسعت نشاطاتها بدرجة كبيرة.

كما تم الاهتمام بالجيش والقوات المسلحة وتأسست الكلية العسكرية وكلية الأركان جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا. وحظيت التحولات الاجتماعية والثقافية والتعليمية بالاهتمام الكبير وتوسع التعليم العالي وبنيت جامعات عديدة في محافظات العراق، كما قام بعملية واسعة لمحو الأمية ففي سنة 1979 أصبح العراق خاليا من الأمية حتى أن منظمة اليونسكو أعلنت سنة 1977 إن العراق أصبح خاليا من الأمية وقد هنأت الأمم المتحدة العراق بذلك، كما شهد العراق نمو سكاني بشكل يساعد حركة التنمية ووضعت سياسات تنموية واتخذت إجراءات تطبيقية خاصة بالرعاية الأسرية والتنمية الاجتماعية، كما شهد ميدان التشريع تقدما وبجانبيه العدلي والقضائي وكان قانون إصلاح النظام القانوني رقم 35 لسنة 1977واحدا من مما تحقق في هذا المجال[2] .

---

(1)نفسه، ص 54.

(2) مدونة إبراهيم العلاف: العراق في عهد احمد حسن البكر، متوفر على الرابط،
[http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/10/1968- 1979.html]،(تمت الزيارة في 2016/5/30)

وخلال تلك المرحلة برزت شخصية صدام حسين الذي تمتع بعلاقات جيدة مع حسن البكر[1]، وقد عمل صدام حسين من اجل تقوية نفوذه في الحزب، وتطوير عمل أجهزة المخابرات والأمن، وتعزيز سيطرته الغير مباشرة على مختلف أجهزة الدولة الدولة، ثم بدأت ملامح شخصيته تظهر بعد إعادة تنظيم مجلس التخطيط وتمتعت هذا المجلس منذ انقلاب تموز /جويلية1968 برعاية خاصة من قيادة الحزب والدولة، وتعزيز عمله بكفاءات متخصصة، وأنشئت لأول مرة، إدارة خاصة للتخطيط بعيد المدى، يمتد 20 عاما من اجل معالجة الثغرات الاقتصادية والاجتماعية، والتي كان يشرف عليه صدام حسين[2] .

المطلب الثالث: العلاقات الخارجية1968-1979

أولا: مع الدول الإقليم والجوار:

1 ــ العلاقات العراقية الكويتية: لقد تحسنت العلاقات العراقية، الكويتية، بعد سيطرة البعث على الحكم عام 1963م، وخاصة بعد الزيارة التي قام بها ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح السالم الصباح إلى العرق، ومقابلته أحمد حسن البكر الذي كان رئيساً للوزراء، وكان يؤمَل، عندما تسلم البعث الحكم عام 1968، تسوية موضوع ترسيم الحدود بين البلدين، وطالبت الحكومة العراقية من الكويت في ابريل/ نيسان عام 1969، بعد تدهور العلاقات العراقية، الإيرانية عام 1969، السماحَ لبعض الوحدات العسكرية بدخول الأراضي الكويتية، ووافقت الكويت على الطلب ، وفي عام 1973 طالبت الكويت خروج القوات العراقية إلا أن هذه الأخيرة لم تنسحب وطالبت بالبدء بالمفاوضات من اجل ترسيم الحدود، وتأزمت العلاقة بين البلدين حين ردت الحكومة العراقية بأنها لا تعترف بالحدود بينها وبين الكويت، ووصل إلى

(1) حسن البكر: (1914-1982) من مواليد مدينة تكريت، احمد أعمدة قادة حزب البعث، من أوائل المخططين لانقلاب 17 تموز/جويلية1968 وقد تسلم رئاسة الجمهورية بعدها، أعلن في تموز/جويلية1979 تخليه عن منصب رئيس الجمهورية لصدام حسين لأسباب صحية(ينظر عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص92)

(2) فخري قدوري: "هكذا عرفت البكر وصدام: رحلة 35 عاما في حزب البعث، جريدة العصر، المجمع العراقي"، 2006/09/08 بغداد .

بغداد وفد عربي من اجل تهدئة الوضع وطلب الوساطة، إلا أن الأمور هدأت بعد اتفاق الجزائر1975م، نظرا إلى زوال الخطر الإيراني الذي كان يتذرع به العراق[1].

2 ــ العلاقات العراقية السعودية: سعت العراق أن تلعب دورا فعالا في منطقة الخليج، وقد رأت القيادة العراقية ضرورة الإسراع بالتفاهم مع السعودية لوضع صيغة عملية حول امن الخليج وتفادي دخول أي قوة أجنبية أخرى وإقامة قواعد لها في المنطقة، وبدأت الاتصالات بين البلدين لبحث المسألة، غير أن السعودية كانت تشترط على العراق قبل البحث في أي موضوع يتعلق بأمن الخليج، حلَّ المشكلات الحدودية العالقة بين البلدين وأثناء فترة الاتصالات العراقية السعودية، برزت الخلافات العراقية الإيرانية عندما أعلنت طهران في19 نيسان/ افريل 1969 إلغاء معاهدة 1937 والتي تضع حدا للخلافات للحدود المائية وكذلك قيامها بهجمات للقرى الحدودية للعراق، وسيطرت إيران لثلاث جزر في الخليج طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى عام1971[2]، في ضل هذه التطورات لم يحدث أي تقدم في المحادثات نتيجة للموقف السعودي السلبي من العراق، وبرزت الخلافات العراقية السعودية بشكل أوضح بعد حرب اكتوبر1973لان حسن البكر كان ينسق مع جميع رؤساء العرب ماعدا الملك السعودي، وكذلك في اجتماع الدول العربية المنتجة للنفط يوم 17 أكتوبر 1973 في الكويت بحيث اقترحت العراق بشان النفط لكن السعودية أصرت على رفضه.

3 ــ العلاقات العراقية السورية: رغم أن العراق وسوريا يحكمهما حزب واحد، إلا أن العلاقات بين الحزبين والبلدين تميزت دائماً بالخلافات والتوتر الذي وصل إلى درجة العداء والقطيعة، ومن مظاهر هذا العداء دعم العميد ميشيل عون عسكرياً وتسليحه في حربه ضد القوات السورية في لبنان، وفي أواخر عام 1978، وأوائل عام 1979، جرت محاولة للتقارب بين البلدين، تحت ضغط من أعضاء القيادة في الحزبين السوري والعراقي، وفي تشرين الأول/أكتوبر 1978 وقع الطرفان ميثاق العمل القومي المشترك والتي يتم بموجبه إنهاء

(1) هشام جواد: "العلاقات السعودية العراقية كادت أن تتأزم بسبب عدم ظهور صورة عزة الدوري في الصحافة السعودية"، **جريدة الشرق الأوسط**، العدد9137، المجموعة السعودية للابحاث والتسويق، الرياض، 2003، ص6 .

(2) نفسه، نفس الصفحة .

القطيعة بين الحزبين والبلدين، وإقامة وحدة عسكرية تكون الخطوة الأولى نحو إقامة الوحدة السياسية بين البلدين[1].

4 ــ العلاقات الإيرانية العراقية: تميزت العلاقات العراقية الإيرانية بالتوتر، والصدامات العسكرية على الحدود في عهد الشاه محمد رضا بهلوي وبعد إلغاء معاهدة 1937 العراقية الإيرانية، والتي يتم بموجبها اقتسام مياه شط العرب، بموجب خط التالوك الوهمي الذي يقسم شط العرب إلى نصفين، أحدهما للعراق والآخر لإيران، وقد توسط الرئيس الجزائري هواري بومدين من اجل ترتيب لقاء بين صدام حسين وشاه إيران لحل الخلافات العالقة بين البلدين، و تمكن هواري بومدين من جمع صدام حسين وشاه إيران في العاصمة الجزائرية، وإجراء مباحثات بينهما انتهت بإبرام اتفاقية 16 آذار/مارس 1975، وتم الاتفاق للعودة إلى اتفاقية عام 1937 من جديد، ووقفت حرب الاستنزاف بينهما، وتم وقف الدعم الكبير الذي كان الشاه يقدمه للأكراد في الشمال [2].

ثانيا: مع الدول الكبرى

1 ــ العلاقات العراقية السوفيتية: لقد شهدت العلاقات العراقية السوفيتية في هذه الفترة تطورا كبيرا، وقد وقع الطرفان معاهدة صداقة وتعاون بين الطرفين في 9 نيسان/ افريل1972 شملت التعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وقد قوبلت المعاهدة بردود عربية وأجنبية مختلفة، وقد فتحت المعاهدة العراقية السوفيتية مسارا جديدا في مسار العلاقات بين الطرفين تمثل في زيارة الرئيس العراقي احمد حسن البكر إلى الاتحاد السوفيتي وذلك في 14 أيلول/ سبتمبر1972 بناءا على الحكومة السوفيتية له، وقبيل مغادرته العراق أبدى البكر ارتياحه لتطور العلاقات بين بغداد وموسكو، وقد عقبت زيارة البكر زيارات متبادلة بين

(1) فهد خليل زايد: الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر، دار يافا، عمان،2010، ص202.

(2) حامد الحمداني: صدام يتصدر مزوري التاريخ الانقلاب الصدامي ضد البكر متوفر على الرابط [http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=177560]، (تمت الزيارة في 09-05-2016).

الطرفين، ولكن سرعان ما توترت العلاقات بين الطرفين في 1978 بسبب تنكيل البعثيين بالحزب الشيوعي في العراق[1] .

2 ـــ العلاقات الأمريكية العراقية: تسمت العلاقات بين الولايات المتحدة الأميركية والعراق بالحذر الشديد وخصوصاً بعد وصول البعث إلى السلطة 1968 نتيجة قيامه بإعدام الجواسيس من بينهم يهود يعملون لصالح الموساد في العراق عام 1969 رغم المناشدات الدولية بعدم إعدامهم، والتعاون مع الاتحاد السوفيتي لم تتضر إليه أمريكا بعين الرضا، وبيان 11مارس/أذار 1970 والذي بموجبه تم الاتفاق بين الحكومة العراقية والزعيم الكردي الملا مصطفى البارزاني على منح الأكراد حكما ذاتيا وحل المسألة الكردية بالطرق السلمية واكبر تلك الإحداث وأخطرها كان تأميم النفط سنة 1972 وحرب 1973 مع اسرائيل التي شارك فيها العراق بشكل فاعل كذلك تطور العلاقة مع فرنسا أثر زيارة صدام حسين، ورغم وجود علاقات تجارية مع الولايات المتحدة الأميركية إلا أنها مقارنة مع الاتحاد السوفيتي وفرنسا كانت ضعيفة. وهذا ما جعل العراق يشكل خطراً على المصالح الأميركية وتم تصنيفه من الدول المعادية للتوجهات الأمريكية[2].

3 ـــ العلاقات العراقية الفرنسية: لقد اتبعت فرنسا في عهد الرئيس الراحل جورج بومبيدو (1911- 1974) سياسة انفتاح على العالم العربي، بحيث ازدهرت الزيارات والتبادلات التجارية والصفقات العسكرية بين العالم العربي وفرنسا، وفي سنة 1975 اتجه الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان إلى دول الخليج وصار يقيم علاقات شخصية وحميمية مع أمراء وحكام المنطقة، وكلف رئيس وزرائه جاك شيراك مسؤولية الاهتمام بالعلاقات بين العراق وفرنسا، والذي قام بزيارة بغداد بدعوة من الحكومة العراقية ثم رد العراق الزيارة بزيارة مماثلة تلبية لدعوة قدمها جاك شيراك لصدام حسين الذي كإن ظاهرياً الرجل الثاني في النظام إلا أنه في الحقيقة

---

(1) مهاد طالب عويد جبير الحميداوي: العلاقات العراقية السوفيتية 1972-1980،رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مؤيد كاظم الطائي، قسم التاريخ، كلية الأدب، جامعة ذي قار، العراق، 2014،ص ص52-53.

(2) شهاب احمد ألفضلي: العلاقات العراقية الأمريكية، ... من علاقات تفضيلية إلى القطع فالحرب، متوفر على الرابط [http://www.marafea.org/paper.php?source]، (تمت الزيارة في 09-05-2016).

الحاكم المطلق للعراق والفرنسيون يعلمون بهذه الحقيقة تم التوقيع على اثر ذلك عقود وصفقات عسكرية وتجارية، واتفاق يشمل التعاون النووي[1].

(1) جواد بشارة:" صفحات منسية في سجل العلاقات الفرنسية العراقية"، **جريدة إيلاف**، العدد4533، دار مدارك للنشر مالك، لندن، 2013.

المبحث الثاني: صدام ودوره في انقلاب 1968.

المطلب الاول: حياته ودراسته.

ولد صدام حسين في 28نيسان/ابريل 1937م بقرية العوجة، إحدى نواحي تكريت من أم صبحة طلفاح وأب حسين المجيد، لم يعرف صدام والده الذي مات قبل ولادة صدام بستة أشهر، كان والده يتيم الأبوين وفقيرا يشتغل حارسا تزوج من صبحة وهي إحدى قريباته، وبعد وفاة والده بفترة قصيرة توفي أخاه الأكبر وهو في الثالثة عشر بعد إصابته بالسرطان، وذكر صدام الى أن والده قد أوصى صبحه إذا وضعت ولدا أن تسميه صدام وإذا أنجبت بنتا تسميها فاطمة[1].

وعندما بلغ عمر صدام عامين توفي جده لامه، انتقل مع عائلته للعيش في بغداد مع خاله وعلى الرغم من انها عالم جديد في الحياة والعادات والتقاليد، بالنسبة لقريته، إلا أن الفروقات لم تكن متباعدة، فقد كانت بغداد آنذاك بين العام1936 -1941 أشبه بقرية كبيرة'، والسبب الذي جعل العائلة لا تجد نفسها في غربة هو أن الحي الذي سكنت فيه بالكرخ اغلب سكانه جاءوا لطلب الرزق من سامراء والدورة وتكريت وأنهم قريبين من قريته العوجة وتتقارب عاداتهم وطباعهم وتقاليدهم، كما كانوا جميعا تقريبا محدودي الدخل[2].

ثم تزوجت والدته والتي كانت تتميز بقوة الشخصية من زوجها الثاني إبراهيم حسن والذي هو اخو زوجها السابق وعم صدام، وأنجبت إخوته الآخرين برزان(1951-2007) ووطبان(1952-2015) وسبعاوي(1947-2013)، وتربى صدام في سنواته الأولى على يد والدته وزوجها الذي كان رعيا في نواحي تكريت[3]، وقد كان يعامل صدام بقسوة وانه لم يحمل مشاعر ود اتجاهه وكان يضربه ويريده أن يتعلم جميع فنون الفلاحة رغم صغر سنه وعندما

([1]) طارق حسن: سيرة حياته كما رواها بنفسه صدام حسين...دولة التماثيل والأمن والدعاية، جريدة الأهرام، العدد 42742، مؤسسة الأهرام للنشر والإعلان، القاهرة، 2003.

(2) نفسه.

(3) رياض الصيداوي: سقوط صدام حسين، متوفر على الرابط.
[http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=126795]، (تمت الزيارة في 09-05-2016).

كانت أمه تحاول الدفاع عنه كان يمنعها من ذلك، فقد كان يرى بان أسلوب الشدة والعنف هو الأسلوب الأفضل في تربيته، إلى درجة أن الجميع أصبح يشفق عليه، وعاش صدام بين رعي الأغنام والتجوال في البوادي وبيع البطيخ في محطة القطار الذي يتوقف في تكريت في طريقه إلى الموصل، لكي يعين أسرته وإخوته الصغار.

لقد عاش صدام مع أمه وإخوته من أمه في غرفة واحدة في قرية العوجة غير مزودة بالاحتياجات الضرورية كالمياه الجارية والكهرباء وقد أشار صدام نفسه قائلاً: لم أشعر أنني طفل أبداً كنت أميل إلى الانقباض وغالباً ما أتجنب مرافقة الآخرين. ولكنه وصف تلك الظروف بأنها منحته الصبر والتحمل والاعتماد على الذات، لقد كان قريبا كثيرا من أخيه الأكبر ادهام ابن إبراهيم حسن زوج أمه قريبا وعلاقاته معه كالأخ الشقيق لأنهما عاشا طفولة في بيت واحد، برزت ملامح القيادة في صدام حسين منذ صغره ، لوحظ حرصه الشديد ومثابرته في عمله[1].

تزوج صدام حسين للمرة الأولى عام 1962من ابنة خاله ساجدة خير الله طلفاح وأنجب منها ولدين هما قصي (1966–2003) وعدي (1964–2003)، وثلاث بنات هن رغد 1968ورنا 1969 حلا 1972ولقد تزوجت البنتان الكبيرتان من الأخوين حسين كامل الذين قتلا عقب دخولها العراق لعدما فرا لبضعة أشهر إلى الأردن، ثم قررا العودة مرة أخرى إلى العراق في حين تزوجت الثالثة حلا من سلطان هاشم احمد،1944 وهم ابن أخر وزير للدفاع قبل الغزو الأمريكي البريطاني للعراق، وتزوج صدام للمرة الثانية عام 1986من سميرة الشهبندر، التي تنتمي إلى إحدى الأسر العريقة في بغداد وأنجب منها ولد اسمه عليا، ولصدام عدد من الأحفاد كانوا دائما يظهرون معه في اللقاءات العائلية[2].

قاد العراق لأكثر من عقدين من الزمن شهدت خلالها حربين كما شهدت فترة حكمه حصارا دوليا خانق تسبب في أزمة إنسانية راح ضحيتها أكثر من مليون طفل، انتهى بغزو أمريكي

(1) اسكندر أمير: صدام حسين مناضلا ومفكرا وإنسانا، الطاسيلي للنشر، الجزائر،1991،ص 3.

(2) من محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم...إلى ثلاث حروب دمرت العراق"، **جريدة الشرق الأوسط**، العدد10260، المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، الرياض،31–12– 2006.

بريطاني على بلده في 2003 وتم الإلقاء القبض عليه ومحاكمته محاكمة صورية صدر الحكم عليه بالإعدام نفذ بحقه يوم عيد الأضحى المبارك الموافق ل30 ديسمبر/ كانون الأول 2006.

اما دراسته فلم تكن ظروف صدام حسين تسمح له بالتعلم لأنه من أسرة فلاحيه، فمن عادة هذه الأخيرة في تلك الفترة أن لا ترسل أبناءها للدراسة، فكانوا يتعلمون مهنة إبائهم ويساعدوهم على كسب قوتهم، ولم تكن المدارس منتشرة في تلك المناطق الفلاحية النائية، وفي سنة 1947م كان في العاشرة من عمره يعيش مع عمه الحاج إبراهيم في قرية تدعى الشويش القريبة من تكريت، زارهم ابن خاله عدنان خير الله والذي كان في مثل عمره وكان متعلما وأعجب صدام بأفكاره وثقافته ،مما جعل صدام يبدي رغبة في الدراسة وعرض الأمر على أسرته ولكن طلبه قوبل بالرفض، لقد كان يبدي حرصه على الدراسة خاصة وان المدارس فتحت أبوابها وبدا التسجيل للعام الدراسي وعرض على أهله الذهاب إلى بيت خاله في تكريت الحاج خير الله الذي كان سنيا متدينا(1910-1993) ولكن عمه رفض أن يلتحق بالمدرسة ولعن المدرسة ومن يدرس، أما أمه فكانت ترغب بان يدرس ابنها، وقرر صدام على اثر ذلك الفرار دون أن يخبر حتى أمه إلى دار خاله واخبرهم بأنه يريد أن يدرس لقي قراره تشجيعا وترحيبا، واخبروه بان يتعلم وان يسجل اسمه في المدرسة، كما انه تأثر بخاله والذي لعب دورا متميزا في حياته حيث كان اكبر رجل في العائلة الذي تخرج معلما[1] .

التحق بالمدرسة في سن متأخرة فقد دخل إلى المدرسة الابتدائية في مدينة تكريت وهو في سن العاشرة خاصة بالإضافة إلى انه ضخم الجثة مما جعله محل سخرية من طرف زملائه، واشتهر بذاكرته القوية ثم انتقل إلى الإقامة في بغداد مع خاله خير الله لإكمال دراسته الثانوية بالكرخ بالعاصمة ومازالت وثائقه الدراسية محفوظة هناك إلى الآن، كانت هذه الفترة حساسة بالنسبة له في تكوينه السياسي والفكري فقد تأثر بالأفكار القومية ونضال الحركة الوطنية المناهضة للاستعمار البريطاني[2]خاصة كتابات ميشيل عفلق. كان منزل خاله خير الله الذي

(1) خليل الدليمي: صدام حسين من الزنزانة الأمريكية هذا ما حدث، المنبر للنشر، الخرطوم، 2009،ص 41.
(2) نفسه ،ص 42.

كان يعمل مدرسا، يستقبل العديد من النشطاء القوميين ورجال الحركة الوطنية العراقية بالكتب والمطبوعات التي تحمل الأفكار القومية والتاريخ والفلسفة والأدب وقد تنامت الأفكار القومية في تلك الفترة بين الشباب.

بعد إنهاء دراسته الثانوية، حاول صدام حسين الالتحاق بأكاديمية بغداد العسكرية، والتي كانت هدف لمثل من هم في مكانته بهدف تحسين أوضاعهم الاجتماعية لأنهم كانوا فلاحين فقراء، وقد أراد صدام الانضمام إلى الأكاديمية لكونه يمتلك بنية قوية تؤهله لخوض الحرب كما أنها طموح كل فرد عراقي ميال للخدمة العسكرية الالتحاق بأكاديمية بغداد العسكرية والتي أسسها البريطانيون لتدريب الضباط الموالين لها، لكن الأوضاع السياسية لم تسمح له بذلك خاصة انتمائه لحزب البعث العربي الاشتراكي عام 1956، وتعرضه لفترات اعتقال متقطعة دامت أحداها أكثر من ستة أشهر بين عامي 1958و 1959[1].

بعد محاولة القضاء على عبد الكريم قاسم الفاشلة وفراره لسوريا توجه بعدها إلى القاهرة في 12شباط/فيفري 1960 و قد استغل فترة تواجده بالقاهرة بين 1960-1963 في مواصلة الدراسة التي تركها قبل انضمامه للتنظيمات السرية للحزب الذي كان في بداياته الأولى، فالتحق بمدرسة قصر النيل للحصول على الثانوية التوجيهية والتي تمهد له لدراسة القانون في الجامعة، وكان يقيم في سكن الطلاب مع رفاقه البعثتين في حي الدقي وانتخب عضو في اللجنة القيادية في الجمهورية العربية وكان يقضي وقته ما بين القراءة ولعبة الشطرنج، في تلك الإثناء صدر ضده حكم غيابي بالإعدام في المحكمة العسكرية العليا في بغداد مع مجموعة من رفاقه الذين فرو بدورهم خارج العراق بتهمة محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم[2] .

دخل الكلية العسكرية العراقية عام 1969 وتخرج منها عام 1973، دخل كلية الأركان العراقية وحصل على شهادة ماجستير في 1 شباط/ فيفري 1979بتقدير امتياز في العلوم العسكرية مع شارة ركن، وفي 17تموز/ جويلية عام 1979 تم ترقيته إلى رتبة مهيب ركن، وفي عام 1984

(1) سندرا مكى: الملفات السرية للحكام العرب، الدار العالمية للكتب والنشر، القاهرة، [د ت]، ص170.

(2) خليل الدليمي، المرجع السابق ، ص44

منحت جامعة بغداد درجة الدكتوراه فخرية، له في الدراسات والعلوم العسكرية وأعمال فكرية عديدة في السياسة والاقتصاد والاجتماع والجوانب التربوية ترجمة إلى مختلف لغات العالم

المطلب الثاني: بداية نشاطه السياسي حتى عام 1968 .

بدا نشاط صدام حسين السياسي في 1956، لما انتسب إلى حزب البعث العربي يوم كان طالبا بثانوية الكرخ بالعاصمة بغداد والتي تنامت بها الأفكار الوطنية والقومية، حيث كانت هناك دعوات من اجل إسقاط حلف بغداد1955 وإسقاط النظام الملكي الذي كان تحت السيطرة الاستعمارية ودعم انقلاب عبد الناصر عام 1952، والذي ظهر بشكل خاص أثناء العدوان الثلاثي على مصر 1956، ومساندة مصر في تأميم قناة السويس، ودعم الثورة الجزائرية فبدأ على اثر ذلك يتشكل وعي صدام حسين فلم تمر فترة حتى انضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي والذي كان يدعو إلى الوحدة العربية ومناهضة الاستعمار ففي تلك المرحلة كان العراق كله ينتظر جبهة الاتحاد الوطني التي ضمت خمس أحزاب هي الحزب الشيوعي وحزب البعث العربي وحزب الاستقلال وحزب الوطني الديمقراطي والحزب الديمقراطي الكردستاني من تلك الأحزاب الخمس تشكلت الجبهة والتي تشكلت في فيفري/ شباط1957 و حملت على عاتقها التخلص من النظام الملكي وبناء اقتصاد وطني مستقل[1].

وفي عام 1958 وقع الانقلاب كحدث مهم في تاريخ العراق وتغيير نظام الحكم أنهى الحكم الملكي بقيادة الملك فيصل الثاني وتأسست الجمهورية بقيادة عبد الكريم قاسم وكان الضباط الذين قادوا الانقلاب ضد الملك من غير البعثيين العراقيين، وكان الحزب البعث مناوئ للسلطة الجديدة التي لم تستطع تحقيق الاستقرار والتي لم تستطع القضاء على التوترات والاضطرابات السياسية وقرر الحزب تغيرات كوادره وضباطه نتيجة إصدار قرارات من الحكومة بإعدام عدد منهم[2].

(1) عبد الجبار الجبوري: غليان الأفكار(خواطر وأفكار في الجدل السياسي)، دار الفارابي، بيروت، 2011، ص344.
(2) خليل الدليمي، المرجع السابق، ص43 .

في عام 1959 م شارك صدام مع مجموعة من أعضاء البعث في محاولة اغتيال الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم في السابع من أكتوبر/ تشرين لكن العملية فشلت بسبب الانفعال والبدء بتنفيذ العملية قبل الوقت المحدد فسحب صدام لمدفعه الرشاش من تحت معطفه وأطلق النار على سيارة قاسم وقبل أن يتمكن الآخرون من إطلاق النار تمكن حراس قاسم من مواجهة الموقف وقتل سائق السيارة وأصيب الرئيس في ذراعه وكتفه كما قتل احد رفاق صدام وأصيب هو في ساقه على يد احد زملائه [1].

تمكن أعضاء فريق الاغتيال من الفرار إلى أحد مخابئ الحزب في العاصمة بغداد أما عبد الكريم قاسم فقد نقل إلى المستشفى وأجرى له العلاج اللازم وتم استدعاء الدكتور تحسين الملا وهو أحد الأعضاء المؤسسين لحزب البعث لمعالجة صدام وقال أنه لم يكن سوى جرح بسيط وقد تم مداهمة المخبأ الذي لجأ إليه صدام ورفاقه إلا أن صدام استطاع الفرار إلى سوريا حيث قضى هناك ثلاثة أشهر قبل أن ينتقل إلى القاهرة، لينضم إلى شباب البعث والتي أرسلتهم سوريا هناك، كثف صدام نشاطه السياسي في مكتب حزب البعث بالقاهرة. ليعود إلى بغداد وذلك بناءا على رغبة الحزب والذي كان يدبر عملية انقلابية ضد عبد الكريم قاسم، واستطاع الحزب أن يطيح بنظام الحكم في 8شباط/ فيفري 1963م، ودخل قيادة الحزب وتم تنصيب عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية[2].

في 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 1963 أطاح عبد السلام عارف بحزب البعث [3]وانخرط صدام بالعمل السري وادخل كوادره إلى السجن وكان من بينهم صدام الذي استطاع الفرار وأسس تنظيما عسكريا قويا وفعال داخل صفوف الجيش، وفي 5 أيلول/ سبتمبر خطط حزب البعث لاغتيال رئيس الجمهورية عبد السلام عارف لكن الخطة اكتشفت وأدى ذلك إلى حملة اعتقالات لقيادات حزب البعث من طرف الحكومة ولعب صدام دورا مهما في محاولة الاغتيال هذه [4].

([1]) خليل الدليمي، المرجع نفسه، نفس الصفحة .

(2) عبده محمود: رحلة النهاية أم الخلود، دار الكتاب العربي،دمشق القاهرة،2012، ص ص13- 14.

(3) حسام الكاشف: مذكراتي الشخصية صدام حسين، كنوز القاهرة، 2012، ص20.

([4]) خليل الدليمي، المرجع السابق ص45.

غادر العراق إلى سوريا ليلتقي بميشيل عفلق مؤسس الحزب وتناقشا في التطورات والاضطرابات الحاصلة في العراق ونصحه بالبقاء في سوريا ولكن صدام رفض النصيحة واتجه إلى بغداد، وقد عاد من هذه الرحلة بعد أن حقق عدة مكاسب سياسية منها تعيينه عضوا في القيادة القومية للحزب وتوثيق علاقته بقيادة الحزب في سوريا، تمكنت الأجهزة الأمنية من القبض على صدام في أكتوبر/ تشرين الاول1964 وإدخاله السجن، في زنزانة منفردة التابعة لمديرية الأمن ببغداد والتي تعرض فيها لكافة إشكال التعذيب، وقررت القيادة القومية للحزب في العراق وسوريا انتخابه أمينا سر للحزب تقديرا لصموده واستطاع الفرار من السجن في 23 تموز/ جويلية 1966 بمساعدة بعض كوادر الحزب أثناء خروجه لجلسات المحاكمة[1].

وافق الحزب في اوت/ اغسطس 1966، على عقد المؤتمر القطري السادس الذي انعقد في بغداد بسرية، وفي منتصف ايلول/ سبتمبر، قرر طرد اعضاء بارزين لانهم تعاونوا اكثر من اللازم مع المصريين بقيادة جمال عبد الناصر، ومع عبد السلام عارف خلال، فترة التراجع بين 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 1963، ونيسان/ افريل 1966، وكانت القيادة القطرية الجديدة تضم صدام حسين وعبد الكريم الشيخلي اللذين هربا من السجن في معسكر الرشيد[2]

في عام 1966 وبعد فراره من السجن أنشأ نظاما أمنيا داخل الحزب عرف باسم "جهاز حنين" 1964- 1966 والمكلف بأمن الحزب في ذلك الوقت، والذي حل بعد تولي حزب البعث السلطة، واستبدل بأجهزة أمنية رسمية تابعة للدولة .

كما تولى مسؤولية التنظيم ألفلاحي والنسائي، لعب صدام دورا رئيسيا في تنفيذ الانقلاب يوليو عام 1968م حيث كان على رأس المجموعة التي اقتحمت قصر الجمهورية معلنة إنهاء النظام وبداية عهد جديد في العراق، ليتولى حسن البكر مقاليد الحكم في البلاد وعين صدام حسين نائبا للرئيس[3].

---

(1) خليل الدليمي: ، المرجع السابق، ص ص 54-55.

(2) حامد ألبياتي: قراءة في الوثائق البريطانية التاريخ الدموي لصدام التكريتي، العدد12818، **جريدة الحياة**، ، لندن، 1998، ص18 .

(3) عبده محمود ، المرجع السابق، ص21.

المطلب الثاني: دور صدام حسين في انقلاب تموز/ جويلية 1968 حتى عام 1979.

أ- دوره في انقلاب تموز/ جويلية عام 1968 والمناصب التي شغلها حتى عام 1979.

بعد تولي عبد الرحمن عارف السلطة في العراق الذي خلف أخاه عبد السلام الذي قتل في حادث طائرة عمودية عام 1966، وكان نظامه بكل مظاهره استمرارا لنضام شقيقه، وكان عبد الرحمن أكثر بساطة واقل عدوانية وصف بأنه ضعيف الشخصية وليست له خبرة في الشؤون السياسية ويفتقر إلى الطاقة والدهاء والسلطة القوية لاتخاذ القرار و لم تكن في فترة حكمه أي سياسة واضحة، وأصبحت الحكومة في عهده يتحكم بها مجموعة من الضباط، وأدى هذا الصراع إلى تشكل أجنحة داخل السلطة وأصبحت تتصارع فيما بينها مما شكل عائقا أمام أي توافق في الحكومة ونتج عن ذلك تغيير عدد من رؤساء الوزارات[1]. وفي ظل هذه الأوضاع السيئة المؤدية إلى تمزق البلاد بين الصراعات الحزبية والتكتلات العسكرية وغيرها أدت بحزب البعث إن يخطط للاستيلاء على السلطة .

استطاع الحزب القيام بانقلاب على عبد الرحمن عارف في 17 يوليو/ جويلية بالتحالف مع عناصر مقربة من القصر الرئاسي، اتفق الحزب مع المقدم الركن عبد الرزاق النايف معاون مدير الاستخبارات والرجل القوي فيها، وسعدون غيدات أمر كتيبة الدبابات الملحقة بالحرس الجمهوري مع المقدم الركن إبراهيم عبد الرحمن الداود، أمر لواء الحرس الجمهوري المكلف بحماية الرئيس مع قادة الحزب، ومنهم البكر الذي كان يقود الجناح المسلح لحزب البعث وصدام الذي يقود الجناح السياسي، على تغيير الوضع والقيام بانقلاب ابيض وتقاسم السلطة بين حزب وبينهما[2]، وقد شعر صعب الحردان الذي كان يشغل منصب أمر الانضباط

(1)غصون مزهر حسين المخمداوي، المرجع السابق، ص48.

(2) نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي: الحرب العراقية الإيرانية مذكرات مقاتل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص96 .

العسكري لمحاولة انقلابية وقصد رئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف وقال له إن عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود وسعدون غيدات يحاولون الإطاحة بك بتنفيذ انقلاب، فاستدعهم من اجل التأكد من صحة الخبر، وأقنعوه بأنها مجرد كذبة لا أساس لها من الصحة، وكان صعب الحردان أول من اعتقل بعد الانقلاب، وصدرت الأوامر بالتحرك، وانطلقت الدبابات باتجاه قصر الرئاسة لتتوقف تحت النوافذ حيث مازال عبد الرحمن عارف نائما وكان في الدبابة الأولى صدام حسين ببدلة عسكرية .

لم يكن عبد السلام يعلم بالانقلاب إلا عند سماعه صوت الرصاص الذي أطلقته عناصر الحرس الجمهوري في الهواء والذي يعبر عن الفرحة و نجاح الانقلاب، ولم يبدي حرسه أي مقاومة وقبل بالتنحي بشرط وحيد هو أن يضمن الانقلابيين سلامة ابنه الذي كان ضابطا في الجيش، وأحيل للتقاعد، نفي خارج البلاد، حيث نقل على متن طائرة عراقية متجها إلى لندن عن طريق استانبول للانضمام إلى زوجته التي تعالج بمرض السرطان، وتم إعفاء بعض المسئولين واعتقالهم تمهيدا لتقديمهم إلى المحكمة بتهمة الرشوة، وأحيل اللواء الركن إبراهيم فيصل الأنصاري رئيس الأركان العام للقوات المسلحة إلى التقاعد وتمثل دور صدام حسين في الانقلاب في مراقبة القصر وضمان عدم تدخل العناصر الموالية لعبد السلام عارف [1].

كان حردان عبد الغفار التكريتي الذي أصبح رئيسا للأركان ومنح رتبة فريق طيار وراء الحلف الذي عقده حزب البعث مع هؤلاء الثلاث واستمالهم ووعدهم بأي منصب يريدونه وأكد لهم بان سيكون لحزب البعث رئاسة الجمهورية بقيادة حسن البكر واختار عبد الرزاق النايف لنفسه رئاسة الوزراء، وكان من نصيب إبراهيم الداود وزارة الدفاع بعد ترقيته من رتبة عقيد إلى رتبة فريق، واسند سعدون غيدان نفسه قيادة موقع بغداد مع ترقية من رتبة عقيد إلى رتبة فريق، وادخلوا أعضاء في مجلس الثورة .

وقد نجح الانقلاب دون إراقة قطرة دم واحدة، وأعلنت إذاعة بغداد إن حزب البعث قد استولى على السلطة، وأنهى نظاما ضعيفا وفاسدا يمثله حفنة من الجهلة والأميين واللصوص والجواسيس [2].

---

(1) عبده محمود: رحلة النهاية أم الخلود، المرجع السابق، ص20.

(2) نفسه ، ص 20.

بعد الانقلاب عين حسن البكر رئيسا للجمهورية وعبد الرزاق النايف (ينظر الملحق رقم 7 ص 84) رئيسا للحكومة وأعلن عن دستور مؤقت في 22 أيلول/ سبتمبر 1968 ثم نشر في 16 تموز/ جويلية 1970[1]، كلف صدام حسين بمسؤولية الأمن القومي وقد كان صدام حسين مناسب لهذا الجهاز لسبقه وان اشتغل كمسئول عن جهاز حنين.

ثم جرى تشكيل مجلس قيادة الثورة برئاسة احمد حسن البكر وعضوية القادة الثلاث رغم أنهم ليسو بعثيين وقد تمتع هذا المجلس بصلاحيات مطلقة .

وبعد مرور أسبوعين من الانقلاب أي في 30 تموز/ جويلية تم التخلص من غير البعثيين في السلطة، حيث أقلعت طائرة عسكرية خاصة من القاعدة الجوية في بغداد تقل مجموعة من العسكريين الذين ينتمون إلى حزب البعث الذين يحملون أوامر محددة من صدام حسين نائب أمين سر الحزب شخصيا، حطت الطائرة في مطار عسكري أردني وانطلقت المجموعة إلى مقر الفرقة المدرعة العراقية الموجودة في الأردن منذ حرب حزيران/ جوان 1967 [2]والتي شهدت هزيمة العرب فيها والتيار القومي في المنطقة، واعتقلت عبد الرحمن الداود الذي كان في جولة تفتيشية للقوات العراقية في الأردن، وفي الوقت نفسه استدعى عبد الرزاق النايف لمقابلة الرئيس البكر، وبينما كان جالسا في غرفة أخرى بعد تناول الغداء مع الرئيس، اقتحم صدام الغرفة شاهرا مسدسه وطلب منه أن يسلم سلاحه وانه قيد الاعتقال ووضع تحت حراسة مجموعة من الحراس يرأسهم شقيقه برزان التكريتي، ثم اخبر صدام البكر الذي كان ينتظر في الغرفة المجاورة بان السلطة أصبحت بأكملها في أيدينا، حيث عين سفيرا في المغرب[3]، بدأ صدام يجمع السلطة في يده فحين كان مسئولا عن الأمن كان مسئولا أيضا على إدارة الفلاحين، كما انه وضع التعليم والدعاية تحت سيطرته، واشرف على مجلس التخطيط وعمل على توجيه الإدارات والأجهزة لتحقيق التنمية الصناعية والزراعية من اجل تحقيق العراق اكتفاءه الذاتي، وعندما تولى منصب السكرتير العام لمجلس قيادة الثورة في يناير 1969اصبح يوصف صدام بالسيد النائب .

([1]) شاكر محمود: المرجع السابق، ص 385 .

(2) نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي: الحرب العراقية الإيرانية مذكرات مقاتل، 2005، ص95.

(3) لجنة الترجمة والإعداد: شهادة صدام حسين للتاريخ، دار الكتاب العربي، دمشق، 2010، ص18.

في 21 كانون الأول/ ديسمبر 1970اعلنت السلطة عن إحباط مؤامرة حاول فيها مجموعة من العسكريين والمدنيين، وبتمويل من إيران والمخابرات الأمريكية، وعلى رأسهم عبد الغني الراوي الذي كان بالخارج ينتظر صديقه عبد الرزاق النايف الذي أصبح رئيس الوزراء بعد انقلاب 1968 أن يعينه بمنصب مهم، ولكن النايف طرد من الحكومة في 30 تموز/ جويلية من نفس العام، ولكن عبد الغني الراوي لم يسكت واخذ يعمل وهو في الخارج من اجل إسقاط حكم صدام والبكر، وجرى اعتقال العديد من الضباط ذوي الاتجاهات اليمينية والرجعية قد تمت محاكمتهم في محكمة الثورة، التي حكمت عليهم بالإعدام رميا بالرصاص، لكن الراوي ظل خارج العراق ولم يعد، وفي يوم الثلاثاء 27- 12 2011 أعلن عن وفاته في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية[1].

أجرى صدام حسين بصفته نائبا للرئيس إصلاحات واسعة، وأقام أجهزة أمنية صارمة، وقد أثارت سياسات البكر وصدام حسين قلقا كبيرا في الغرب حيث عقد معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي أمدها 15 سنة وذلك في أوج الحرب الباردة كما قام بتأميم شركة النفط الوطنية التي تأسست في ضل الإدارة البريطانية والتي كانت تصدر النفط المتدني الأسعار إلى الغرب[2].

ب - انقلاب تموز/ جويلية وتسلم صدام حسين رئاسة الجمهورية 1979:

كان عام 1979 تتويجا لجهود صدام حسين حيث وصل إلى اللحظة الحاسمة وهي تولي منصب الرئيس خلفا لأحمد حسن البكر الذي لم يكن من الصعب إقناعه بالتخلي عن مهامه خاصة وان صدام أصبح يسيطر على الأجهزة الأمنية ويدير الملف الأمني على الأرض واستطاع أن يزيح من أمامه الشخصيات التي يرى بأنها يمكن أن تقف في وجهه، ويقرب الأشخاص والذي يرى بأنه يستطيع الاعتماد عليهم فيما يخطط له وقد ساعده في ذلك منصبه الذي كان يشغله نائب الأمين العام القطري لحزب البعث في العراق، جرى هذا في السنوات الأخيرة التي تلت حكم حسن البكر الذي كان يعاني من المرض[3].

(1) هادي حسن عليوي: "الأشد رجعية ودموية وغدرا وتهورا..."، جريدة المستقبل العراقي، العدد 872، العراق، 2014.

(2) نوار سعد الملا محمود الملا، المرجع السابق، ص53 .

(3) وسيم رفعت عبد المجيد: العراق الانقلابي، دار ألجواهري، بغداد، 2010، ص 207.

في 16 تموز/ 1979جويلية أعلنت وسائل الإعلام والإذاعة و التلفزيون في العراق بيانا هاما أعلن فيه رئيس الجمهورية احمد حسن البكر استقالته من منصبه، كانت تنحية البكر أشبه بانقلاب أو تنازل إجباري تم في منزل خير الله طلفاح خال صدام ووالد زوجته، وبحضور كل من صدام والبكر، وهيثم بن البكر، وعدنان خير الله، وجرى شجار في ذلك الاجتماع أطلق فيه الهيثم النار على عدنان خير الله، والذي أصابه بخدش بسيط في يده، وبقي البكر رافضا الاستقالة، ولكن البكر الذي فهم اللعبة تماما، بعدما افهمه صدام انه لم يعد يمتلك أي سند في الجيش، ولا في الجيش، ولا في المخابرات، ولا حتى في الحرس الجمهوري، لقد أفرغت كل تلك الأجهزة والتشكيلات من مؤيدي البكر وأعوانه، أعلن تنازله عن رئاسة الجمهورية وجميع مناصبه [1].

عقدت القيادة القطرية ومجلس قيادة الثورة في ذلك اليوم، اجتماعا لمناقشة رغبة البكر في التنازل عن مناصبه لصدام، ولم يكن أعضاء القيادة على علم بما جرى صبيحة ذلك اليوم في مسكن طلفاح، وقد دافع بعض أعضاء القيادة عن البكر والذي يمثل بالنسبة لهم وللحزب الأب القائد، والحوا عليه الاستمرار في تحمل مسؤولياته ولو إلى حين الانتهاء من إعلان خطوات الوحدة الاتحادية بين سوريا والعراق، وقد جرى ذلك بحضور البكر وصدام، ولم تشفع توسلات أعضاء القيادة للبكر في البقاء في السلطة، وبقي البكر مصرا على رغبته في أن تولى صدام حسين منصب رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، وأمين سر للقيادة القطرية ونائب أمين سر للقيادة القومية لحزب البعث، وقبل صدام تحمل كامل المسؤولية في الدفاع عن العراق وشعبه وثرواته ومستقبله [2].

واعتزل البكر الحياة السياسية والعامة حتى وفاته. وكان تبرير الاستقالة بسبب تقدم سن الرئيس البكر وتدهور حالته الصحية وعجزه عن أداء مهامه الرئاسية وتم تحديد إقامته الجبرية الى ان توفي 1982[3].

([1]) جواد هاشم:" أسرار اجتماع صدام والبكر في منزل طلفاح"، **جريدة الشرق الأوسط**، العدد 942، السعودية، 2003.

(2) نفسه .

(3) خليل الدليمي ، المرجع السابق، ص 46.

وصدرت عدة قرارات عن مجلس قيادة الثورة، أهمها قبول استقالة البكر وتعيين صدام حسين بدلا منه، كما تم استحداث وزارة جديدة عرفت باسم وزارة الحكم المحلي، واستحداث خمس مناصب عرفوا بنائب رئيس الوزراء، ومنصب أخر هو نائب القائد العام للقوات المسلحة، وفي اليوم التالي وجه صدام خطابا إلى الشعب العراقي يؤكد فيه على الالتزام بمبدأ القيادة الجماعية ضمن إطار حزب البعث والدولة، وانه لن يطلب من أي عضو في القيادة أو أي مواطن عراقي أخر ان يقوم بأي عمل لاستطيع القيام به وسيكون واحدا من مناضلي الحزب وليس المناضل الوحيد، وانه سوف يحارب الظلم و يعمل من اجل تحقيق العدالة [1].

تولى صدام حسين الحكم في العراق وانتخب رئيسا للجمهورية وأمينا عاما للحزب وقائدا لمجلس قيادة الثورة، وبدأ أولى خطواته في رئاسة الجمهورية بحملات واسعة لتطهير الحزب، وبعد أسبوعين تقريبا من الانقلاب أعلن صدام عن اكتشاف محاولة انقلابية يدبرها بعض قادة حزب البعث في العراق كان من بينهم خمسة من القيادة القطرية للحزب بدعم من سوريا بقيادة حافظ الأسد، والقي القبض على المدبرين وحوكموا محاكمة عسكرية انتهت بإعدام 17 من قادة وكوادر الحزب واستمرت الحملة التي أطلق عليها وقتها حملة التطهير فشملت قرابة 450 من قادة الجيش والحزب[2].

(1) جواد هاشم، المرجع السابق، 47.

(2) صباح إبراهيم: ضحايا صدام حسين، متوفر على الرابط، [http://mufakerhur.org/?p=2670]،(تمت الزيارة في 07-05-2016).

خاتمة

لقد سلطت الدراسة الضوء على حقبة مهمة من تاريخ العراق المعاصر فقد لشهد في تلك الفترة العديد من الحوادث التي كان لها الأثر الكبير في عدم استقرار السياسي للبلد، ومن بين هذه الحوادث احتلال بريطانيا للعراق، خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، 1914-1918، والسيطرة على مقدراته.

قيام العراق بثورة شملت مختلف المناطق العراقية والتي سميت بثورة العشرين، والتي نتج عنها تعيين البريطانيين حكومة محلية والتي ترئسها عبد الرحمن الكيلاني بهدف امتصاص غضب الشعب .

لقد جاء مؤتمر القاهرة 1921 من اجل تغيير نظام الحكم المباشر والذي تطبقه بريطانيا في العراق، وإقامة حكم وطني واختيار الأمير فيصل ملكا على العراق .

لقد عقدت بريطانيا عدة اتفاقيات مع الجانب العراقي من اجل الحفاظ على مصالحها وتعزيز نفوذها وكذلك تحديد العلاقة بين الطرفين.

دخول الحكومات العراقية المتعاقبة في مفاوضات طويلة مع الجانب البريطاني من اجل تخفيف حدة الاتفاقيات ومن ثمة إعلان الاعتراف باستقلال العراق وانضمامه في عصبة الأمم سنة 1932.

نجاح الحكومة سنة 1933 من القضاء على الفتن الداخلية رغم أن الدولة حديثة النشأة .

عاش العراق أوضاع داخلية صعبة تمثلت في الصراع الطائفي بين السنة الشيعة وكذلك المتمردات الداخلية التي شهدها الفرات الأوسط، كما عاش أوضاعا خارجية معقدة تمثلت في محاولة السعوديين التوسع على الحدود الغربية، وكذلك مطالبة تركيا بولاية الموصل، وكذلك التحرشات الإيرانية على طول الحدود بينهما .

تدخل الجيش في الحياة السياسية نتيجة لفشل الأحزاب والمعارضة في أداء دورهما، وقيامه بالعديد من التحالفات من اجل زيادة نفوذه ومن ثمة القيام بانقلابات على الحكومات مثل انقلاب بكر صدقي والذي مثل أول انقلاب ليس في العراق فحسب بل حتى في بلدان الشرق الأوسط .

ظهور العديد من الأحزاب السياسية والاتجاهات الفكرية قومية ووطنية طالبت في مجملها بالتخلص من الهيمنة البريطانية، وإقامة نظام يخدم المصالح العليا للبلد .

ظهور حركة الضباط الأحرار والتي حملت على عاتقها التخلص من النظام الملكي .

أصبح عبد الكريم قاسم أول حاكم عراقي بعد الحكم الملكي، حيث كان عضو في تنظيم الضباط الأحرار وقد رشح عام 1957رئيسا للجنة العليا للتنظيم الذي أسسه العقيد رفعت الحاج سنة 1949، ساهم مع قادة التنظيم للتخطيط لانقلاب 14 تموز/ جويلية 1958 الذي قام بتنفيذه مع عبد السلام عارف ومن خلاله تم القضاء على الحكم الملكي وإعلان قيام الجمهورية العراقية .

مثل انقلاب 1958 نقطة مهمة وحاسمة في تاريخ الشعب العراقي، خاصة الطبقات والشرائح الفقيرة والمهمشة، كما أنها شكلت علامة مشرقة، لما نتج عنها من تطورات، شملت مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية والتي انعكست على الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

لقد انصب اهتمام الحكومة منذ قيام الانقلاب على تأسيس مجتمع عراقي متماسك وبناء دولة عراقية حديثة، بعد ان كان متفكك في وحدته الاجتماعية، خاصة وانه يتميز بكثرة الأعراق .

عد عبد الكريم قاسم بأنه عسكري مشهود له بوطنيته، وحبه للطبقات الفقيرة التي كان ينتمي إليها، ومن أكثر الشخصيات العراقية إثارة للجدل حيث اتهم من قبل خصومه السياسيين بأنه دكتاتوري لم يسمح للآخرين بالمشاركة معه في الحياة السياسية وتفرده بالحكم.

أطلق غالبية الشعب العراقي ماعدا أعدائه في الشارع وكافة وسائل الإعلام آنذاك بالزعيم الأوحد حبا له لتقربه من الطبقة الفقيرة في المجتمع دون كافة السابقين في حكم العراق.

اتخاذه لسياسة التسامح والعفو عن المتآمرين ضده، واصدر الكثير من قرارات العفو عن المحكومين بالإعدام ولم يوقع على أحكام الإعدام .

عمل جاهدا من اجل احتكار السلطة وسعى إلى تقليص دور الأحزاب القومية والوطنية وإصداره لإحكام إعدام جائرة بحق زملائه من ضباط التنظيم الأحرار .

كذلك اتهم من قبل خصومه بأنه ابعد العراق عن محيطه الإسلامي من خلال تقربه من التيار الشيوعي .

ابعد العراق عن محيطه العربي من خلال قطع العلاقات مع مختلف الدول العربية وأنهى به الأمر إلى الانسحاب من جامعة الدول العربية .

قيام حزب البعث بانقلاب يوم 17 تموز/ جويلية 1967 قاده حسن البكر وصدام حسين بالتعاون مع عناصر مقربة من القصر الرئاسي .

لقد كان لصدام دور مهم في الانقلاب بالتخطيط له ومراقبة القصر الرئاسي .

بعد نجاح الانقلاب بأسبوعين عمل صدام من اجل التخلص من الغير بعثيين والذين تعاونوا معه في الإطاحة نظام عبد الرحمن عارف

عين صدام نائب رئيس مجلس قيادة الثورة كما بدا يجمع السلطة بطريقة أو بأخرى.

استطاع صدام حسين أن يسيطر على أجهزة المخابرات ويقوي نفوذه على حساب سلطة حسن البكر.

قام صدام حسين بإصلاحات واسعة بصفته نائب الرئيس شملت جميع الميادين مستثمرا أموال النفط في تحقيق التنمية الشاملة .

نجح صدام حسين في بناء علاقات جيدة مع العالم العربي والإسلامي، كما أن سياساته أثارت غضب الغرب مما اضطر إلى عقد معاهدات صداقة مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية وكذلك بناء علاقات جيدة مع فرنسا من اجل إيجاد نوع من التوازن في العلاقات بين الشرق والغرب .

لعب دور الأب الروحي لحزب البعث وهذا ما أهله لتولي المسؤوليات وحل مشاكله، وهذا ما أهله إلى أن يحتكر السلطة تمهيدا للاستيلاء عليها .

عند تسلمه السلطة في جويلية 1979 قام بحملة تطهير واسعة في الحزب والدولة .

الملاحق

الملحق رقم: (1)

جدول يوضح: الانقلابات العسكرية في العراق (1936 – 1941)

الحركة الانقلابية	القيادة	الوسيلة	الهدف
انقلاب بكر صدقي في 29تشرين الأول 1936	بكر صدقي قائد الفرقة الثانية وكيل رئيس أركان الجيش	عمل عسكري للفرقة الأولى والثانية في الجيش	الإطاحة بحكومة ياسين الهاشمي الثانية
11 – 16 آب 1937	العقداء الأربعة [1]	اغتيال بكر صدقي وتمرد الجيش في الموصل ومعسكر الوشاش	الإطاحة بحكومة حكمت سليمان
25 كانون الأول 1938	الزعماء السبعة 2	التحذير من جانب الجيش والتهديد بعمل عسكري	الإطاحة بحكومة جميل المدفعي
21شباط1940	العقداء الأربعة	تهديد بتحرك عسكري بين الزعماء السبعة في معسكر الرشيد والوشاش	دعم نوري السعيد في تشكيل الحكومة
1 نيسان 1941	العقداء الأربعة	تهديد بتحرك عسكري في معسكر الرشيد	الإطاحة بحكومة طه الهاشمي وتشكيل حكومة الدفاع الوطني

(1) العقداء الأربعة هم : صلاح الدين الصباغ , محمود سلمان , فهمي سعيد , كامل شبيب.

(2) الزعماء السبعة هم : اللواء أمين العمري , اللواء حسين فوزي, العقيد عزيز ياملكي , والعقداء الأربعة.

المصدر: نزار علوان عبد الله: المرجع السابق، ص49

الملحق رقم(2)

البيان الأول للثورة :

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب الكريم ...

بعد الاتكال على الله وبمؤازرة المخلصين من أبناء الشعب والقوات الوطنية المسلحة، أقدمنا على تحرير الوطن العزيز من الطغمة الفاسدة التي نصبها الاستعمار لحكم الشعب والتلاعب بمقدراته لمصلحتهم وفي سبيل المنافع الشخصية.

أيها الإخوان: إن الجيش هو منكم واليكم، وقد قام بما تريدون وازال الطبقة الفاسدة التي استهترت بحقوق الشعب، فما عليكم إلا أن تؤازروه واعلموا إن النصر لا يتم إلا بتنظيمه والمحافظة عليه من مؤامرات الاستعمار وأذنابه، وعليه فإننا نوجه إليكم نداءنا بالقيام بإخبار السلطات عن كل مفسد وخائن لاستحضاره، ونطلب منكم آن تكونوا يدا واحدة للقضاء على هؤلاء المجرمين ومن شرهم.

أيها المواطنون: أننا في الوقت الذي نقدر فيكم روح الوطنية الوثابة والأعمال المجيدة ندعوكم إلى الهدوء والسكينة والتمسك بالنظام والاتحاد والتعاون على العمل المثمر في سبيل مصلحة الوطن.

أيها الشعب: إن الحكم يجب أن يسند إلى حكومة تنبثق من الشعب وتعمل بوحي منه، وهذا لا يتم إلا بتأليف جمهورية شعبية تتمسك بالوحدة العراقية الكاملة شمالا وجنوبا وشرقا وغربا (سليمانية والرطبة والموصل وبغداد) وكافة أنحاء البلاد، يدا واحدة. وترتبط برباط الإخوة مع الدول العربية والإسلامية، وتعمل بمبادئ الأمم المتحدة وتلتزم بالعهود والمواثيق وفق مصلحة الوطن وبقرارات مؤتمر باندونغ.

وعليه فإن هذه الحكومة الوطنية تسمى منذ الآن الجمهورية العراقية فهنيئا لكم أيها الشعب الباسل بجمهوريتكم الفتية فهي منكم واليكم وفي خدمتكم. فحيوها وكبروها (الجمهورية العراقية).

وتلبية لرغبة الشعب قد عهدنا برئاستها بصورة وقتية إلى مجلس سيادة يتمتع بسلطة رئيس الجمهورية ريثما يتم الاستفتاء الشعبي لانتخاب الرئيس.

والله نسأل أن يوفقنا في أعمالنا لخدمة وطننا العزيز، انه سميع مجيب، والسلام عليكم أيها الشعب الباسل.

القائد العام للقوات المسلحة

بالنيابة

بغداد في 26 ذي الحجة 1377هـ

الموافق 14 تموز 1958 م

سيف عدنان أرحيم القيسي: الحزب الشيوعي العراقي وموقفه من التطورات الداخلية والخارجية 1968-1979 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف فيصل غازي مجهول، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة بغداد، ص 50،49،48.

الملحق رقم:(3)

الدستور المؤقت الذي أعلن عليه بعد انقلاب 14 تموز 1958 وجاء في بابه الأول:

مادة 1: الجمهورية العراقية جمهورية عراقية ذات سيادة .

مادة 2: العراق جزء من الأمة العربية .

مادة 3: يقوم الكيان العراقي على أساس من التعاون بين كافة المواطنين كافة، باحترام حقوقهم، وصيانة حرياتهم، ويعتبر العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن، ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية .

مادة 4: الإسلام دين الدولة .

مادة 5: العاصمة الجمهورية العراقية بغداد .

مادة 6: تعيين العلم العراقي وشعار الجمهورية والأحكام الخاصة بها بقانون .

ص 112 سمر فضلا عبد الحميد محمد: المرجع السابق،

الملحق رقم(4)

أعضاء الحكومة التي تشكلت عقب انقلاب عبد الكريم قاسم :

عبد الكريم قاسم: رئيس الوزراء ووزير الدفاع .

عبد السلام عارف: نائب لرئيس الوزراء ووزير الداخلية .

محمد حديد: وزير المالية .

جابر عمر: وزير المعارف .

مصطفى على: وزير العدل .

بابا علي الشيخ محمود: وزير أشغال، كردي الأصل نجل الشيخ محمود الحفيد .

فؤاد ألركابي: وزبر الأعمار .

محمد صالح محمود: وزير الصحة .

صديق شنشل: وزير الإرشاد .

هديب الحاج حمود: وزير الزراعة .

ناجي طالب: وزبر للشؤون الاجتماعية .

إبراهيم كبة وزير الاقتصاد .

سمر فضلا عبد الحميد محمد: المرجع السابق، ص 113

ملحق رقم (5)

قانون

رقم (80) لسنة 1961

تعيين مناطق الاستثمار لشركات النفط

المادة الأولى – يراد بالكلمات والعبارات الآتية المعاني المبينة إزاءها:

الشركات: شركة نفط العراق المحدودة وشركة نفط الموصل المحدودة وشركة نفط البصرة المحدودة.

المناطق المحدودة: هي الأراضي التي يحق لكل شركة من الشركات القيام فيها بعملياتها.

الأراضي: أية أرض مغمورة بالماء أو غير مغمورة.

المادة الثانية – تكون المنطقة المحدودة لكل شركة من الشركات معينة وفق الجدول الملحق بهذا القانون.

المادة الثالثة – لحكومة الجمهورية العراقية إذا ارتأت تخصيص أراضي أخرى لتكون احتياطاً للشركات على أن لا تزيد على مساحة المنطقة المحدودة لكل شركة.

المادة الرابعة – تكون الأراضي التي لا يسري عليها حكم المادتين الثانية والثالثة من هذا القانون خالية من جميع الحقوق التي ترتبت عليها الشركات وتكون الترتيبات اللازمة لضخ النفط ونقله عبر هذه الأراضي معمولاً بها بشرط أن لا يخل ذلك بأي استعمال للأرض قانوني أو معقول.

المادة الخامسة – 1 – على الشركات أن تقدم خلال ثلاثة أشهر من تاريخ نفاذ هذا القانون إلى الحكومة مجاناً جميع المواد والمعلومات الجيولوجية والجيوفيزيائية وجميع المعلومات والأمور المتعلقة بالهندسة النفطية الخاصة بالأراضي المشمولة بحكم المادة الرابعة من هذا القانون.

2– إذا امتنعت أية شركة عن تقديم المعلومات المطلوبة بالفقرة الأولى من هذه المادة فتكون ملزمة بتعويض الحكومة عما لحقها من ضرر وما فاتها من كسب نتيجة لهذا التأخير أو بسببه.

المادة السادسة – ينفذ هذا القانون اعتباراً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة السابعة – على الوزراء تنفيذ هذا القانون.

كتب ببغداد في اليوم الثالث من شهر رجب سنة 1381 المصادف لليوم الحادي عشر من شهر كانون الأول سنة 1961.

المصدر : طه خلف محمد الجبوري: موقف الأحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق 1951–1968، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف توفيق خلف السامرائي، مجلس كلية التربية، جامعة تكريت، 2005، ص 152.

الملحق رقم: (6)

نص آخر خطاب للزعيم عبد الكريم قاسم

هذا هو أخر خطاب للزعيم عبد الكريم قاسم وسجل على شريط صبيحة يوم 8 شباط/ فيفري 1963، موجها للشعب، علامة (x) المكررة في الخطاب تعني أصوات إطلاق المدافع على وزارة الدفاع حيث كان الزعيم يدون الخطاب أما علامة (...) فتشير إلى كلمات غير مفهومة .

" (x) بيان من الزعيم عبد الكريم قاسم إلى أبناء الشعب الكرام والى أبناء الجيش المظفر... إن إذناب الاستعمار وبعض الخونة والغادرين والمستبدين(x) الذين يحركهم الاستعمار لتحطيم جمهوريتنا...الذين يحاربوننا بحركات طائشة للنيل من جمهوريتنا ولتحطيم كيانها (x) إن الجمهورية العراقية الخالدة وليدة ثورة 14 تموز الخالدة لا تقهر... وإنها تستحق الاستعمار، وإنها تستحق كل عميل خائن إنما نحن نعمل في سبيل الشعب (x) وفي سبيل الفقراء بصورة خاصة (x) وتقوية كيان البلاد فنحن لا نقهر، وان الله معنا، أبناء الجيش المظفر، والقطاعات والوحدات والكتائب والإفراد، أيها الجنود الغيارى مزقوا الخونة اقتلوهم، اسحقوهم أنهم يتآمرون على جمهوريتنا ليحطموا مكاسب (x) ثورتنا، هذه الثورة التي حطمت الاستعمار(x) وانطلقت في طريق الحرية والنصر، وإنما النصر من عند الله وان الله معنا، كونوا أشداء، اسحقوا الخونة والظالمين... هاجموهم في كل منعطف، وفي كل زاوية... إنهم خونة... إنهم أذناب الاستعمار، والله ينصرنا على الاستعمار وعلى إذنابه (x) وأعوانه" .

(بعد فترة وجيزة يتوقف من خلالها التسجيل نسمع دوي القصف المدفعي مرة أخرى ثم يستأنف الزعيم خطابه بنبرة اهدآ لكنها تحتد تدريجيا) .

" (x) السلام عليكم أبناء الجيش... أيها الضباط (x) أيها الجنود، أيها الضباط الصف الأشاوس، أيها العمال (x) الغيارى (x) ... إن الاستعمار(x) يحاول أن يسخر نفر (x) من أذنابه للقضاء على جمهوريتنا (x) لمنه (...) (x) بتصميمنا وبتصميم الشعب المظفر (x)... فإننا نحن جنود، وشعب 14 تموز الخالد (x) الذي وجه الضربات الخاطفة في العهد المباد (x) رغم (x) (...) (x) (...) (x) الاستعمار وحرر امتنا واستردنا لها كرامتها... فان هذا اليوم المجيد (...) لسحق الخونة والغادرين... أبناء الشعب أبناء الجيش المظفر، إن النصر إمامنا وإننا صممنا على سحق الاستعمار وأعوانه فلا (...)

إلى الخونة والغادرين، فان الله معكم، وسوف (...) الظالمون والغادرون والسفاكون وأذناب الاستعمار سوف (...) عندما توجه لهم الضربات الخاطفة، وقد باشرنا بتوجيهها إليهم ... و الله ينصركم وينصر جمهوريتنا أبناء جمهوريتنا الغيارى أيها الجنود (x) أيها الضباط اسحقوا الخونة والغادرين الذين (x) تأمروا على جمهوريتنا، اسحقوهم (x) مزقوهم ... أنا الزعيم عبد الكريم قاسم (...) وإننا الأقوى، وأمضى واشد (x) عزما وكفاحا في سبيل الفقراء والنصر للشعب العراقي المضفر والنصر لكم أيها الغيارى ".

ملاحظة: يمكن الاستماع إلى هذا الشريط الصوتي للخطاب، ومن ثم مسرحية محاكمة الإذاعة وجريمة إعدام عبد الكريم قاسم : شريط كاسيت

http://www.youtube.com/watch?v=CtLQ5-mf3zA&feature=email

المصدر: عبد الخالق حسين: المرجع السابق، ص129.

الملحق رقم (7)

اسماء مجلس قيادة الثورة الجديد بعد انقلاب 17 تموز/ جويلية 1968.

1 . المقدم عبد الرزاق النايف رئيسا للوزراء
2 . ناصر الحاني وزيرا للخارجية
3 . العميد الركن إبراهيم الداوود وزيرا للدفاع
4 . السيد صالح كبة وزيرا للمالية
5 . الفريق الركن صالح مهدي عماش وزيرا للداخلية
6 . السيد مصلح النقشبندي وزيرا للعدل
7 . الدكتور أحمد عبد الستار الجواري وزيرا للتربية
8 . العقيد أنور عبد القادر الحديثي وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية
9 . الدكتور عزت مصطفى وزيرا للصحة
10. الدكتور طه الحاج الياس وزيرا للثقافة والأعلام
11. الزعيم الركن محمود شيت خطاب وزيرا للمواصلات
12. السيد محسن القزوينجي وزيرا للزراعة
13. السيد عبد المجيد الجميلي وزيرا للإصلاح الزراعي
14. السيد إحسان شيرزاد وزيرا للأشغال والإسكان
15. الدكتور محمد يعقوب وزيرا للتخطيط
16. الدكتور عبد الله النقشبندي وزيرا للاقتصاد
17. العقيد خالد مكي الهاشمي وزيرا للصناعة
18. الدكتور مهدي حنتوش وزيرا للنفط والمعادن
19. الدكتور غائب مولود مخلص وزيرا للشؤون البلدية والقروية
20. العقيد ذياب العلكاوي وزيرا للشباب
21.الدكتور عبد الكريم زيدان وزيرا للدولة لشؤون الأوقاف
22. العقيد جاسم كاظم العزاوي وزيرا للوحدة
23. الدكتور رشيد الرفاعي وزيرا للدولة لشؤون رئاسة الجمهورية.
24. السيد ناجي عيسى خلف وزير الدولة .
25. السيد كاظم معلة وزيرا للدولة.

المصدر: صلاح خلف مشاري الغريزي: المرجع السابق، ص139

الملحق رقم (8)

صورة الزعيم عبد الكريم قاسم

المصدر : جريدة المدى ، العدد 2531،2013 ، ص 1

الملحق رقم (9):

صورة لحسن البكر مع صدام حسين

المصدر : محمود عبده ، المرجع السابق ، ص 25

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1. بشارة عزمـــي: **في الثــورة والقابليــة للثــورة**، المركــز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011.
2. شاكر محمود: **التاريـــخ المعاصـــر**،ج11، المكتب الإسلامي،بيروت ،1996.
3. لجنة الترجمة والإعداد: **شهـادة صـدام حسيـن للتاريـخ**، دار الكتاب العربي، دمشق، 2010
4. اوريل دان: **العـراق في عهـد قاسـم**، تر، جرجيس فتح الله، ارس، العراق،2012 .
5. اسكندر أمير: **صدام حسين مناضلا ومفكـرا وإنسانـا**، الطاسيلي للنشر، الجزائر،1991.
6. الجبوري عبد الجبار: غليان **الأفكــار[خواطر وأفكـار في الجدل السياسـي]**، دار الفارابي، بيروت، 2011.
7. الجبوري كامل سلمان: **وثائـق الثورة العراقيـة الكبـرى**،ج5، دار المؤرخ العربي، بيروت، 2009.
8. الحربي عبد الحميد العاني نوري ومحمد علاء: **تاريـخ الوزارات العراقيــة في العهـد الجمهـوري**،ج1 ،ط2، بيت الحكمة،بغداد،2005.
9. الحسيني عبد الرزاق: **تاريـخ العـراق السياسـي الحديث**،ج1 ،ط7، دار الرافدين للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، [د ت].
10. الحسيني عبد الرزاق:**العـراق في دوري الاحتــلال والانتــداب**، ج1، مطبعة العرفان بصيدا، سوريا، 1935.
11. الحسيني عبد الرزاق: **تاريـخ الـوزارات في العهد الملكـي**،ج1،ط4، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1974.
12. الحسيني عبد الرزاق: **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج2، ط7، الرافدين، بيروت، 2008 .
13. الحسيني عبد الرزاق: **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي**، ج4، دار الشؤون الثقافية، بغداد، [د ت] .
14. الحسيني عبد الرزاق: **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج5**، دار الشؤون الثقافية، بغداد،1990 .
15. الحسيني عبد الرزاق: **تاريخ الوزارات في العهد الملكي، ج7**، ط7، دار الشؤون الثقافية، بغداد،[د ت].
16. الحمداني حامد: **ثورة 14 تمـوز نهوضهـا وانتكاستهـا واغتيالهـا**، فيشون ميديا، السويد، 2006.

17. الحمداني حامد: **صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثـورة 14 تموز وحتى ما بعد حرب الخليـج الثانيـة 1958- 1996**، [د ن]، [د ب]،[د س].

18. الخزرجى نزار عبد الكريم فيصل: **الحرب العراقيـة الإيرانيـة مذكرات مقاتـل**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.

19. الدليمي خليل: **صـدام حسيـن من الزنزانة الأمريكيـة هذا ما حدث**، المنبر للنشر، الخرطوم، 2009.

20. الركابي عبد الهادي: **وثائـق لا تموت صفحـات سوداء من تاريـخ البعث**، مؤسسة الشهداء،[د،ب]، 2009 .

21. العاني نوري عبد الحميد ، علاء جاسم محمد الحربي: **تاريـخ الـوزارات العراقيـة في العهـد الجمهوري**، ج1، ط2، بيت الحكمة، بغداد، 2005.

22. العاني نوري عبد الحميد ، علاء جاسم محمد الحربي: **تاريـخ الوزارات العراقيـة في العهـد الجمهـوري**، ج5، ط2، بيت الحكمة، بغداد، 2005 .

23. الغامدي سعيد بن ناصر: **حزب البعث تاريخـه وعقائـده**، [د،ن] جدة، [د ت].

24. القبح سامح رشيد: **الجيش والدولـة في العـراق**،العربية المعاصرة، القدس،2001.

25. الكاشف حسام: **مذكراتـــي الشخصيـة صدام حسيـن**، كنوز القاهرة، 2012.

26. الناصري عقيل: **الجيش والسلطة في العهد الملكي1921-1958**، دار الحصاد، دمشق،2000.

27. حسن سلمان محمد: **نحـو تأميم النفـط العراقـي**، دار الطليعة، بيروت، [د،ت].

28. حسين عبد الخالق: **ثـورة و زعيـم**، ط2، [د،ن]، بغداد، 2015.

29. خدوري مجيد: **العـراق الجمهـوري**، انتشارات الشريف الرضي، قم [ايران]، [د،ت].

30. خيون علي: **ثـورة 8 شباط في العراق الصراعـات...والتحـولات**، مكتبة الطلبة، البصرة،[د،ت].

31. زايد فهد خليل: **الحروب والتسويـات بين الماضـي والحاضـر**، دار يافا، عمان،2010.

32. سعيد امين: **الثورة العربية الكبرى**، ج2، مكتبة مدبولي، القاهرة، [د،س].

33. صفدي مطاع: **حزب البعـث مأساة المولـد ...مأساة النهايـة**، دار الآداب، بيروت، 1964.

34. الحسيني عبد الرزاق: **تاريـخ العـراق السياسـي الحديـث**، ج2، ط7، الرافدين، بيروت، 2008.

35. عبده محمود: **صدام حسين رحلـة النهايـة أم الخلـود**، دار الكتاب العربي،دمشق القاهرة،2012.

36. قحطان حميد كاظم: **الحكومـة العراقيـة المؤقتـة** ، قسم التاريخ، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، 2010.

37. مردان مصطفى جمال: **عبد الكريـم القاسـم البدايـة والسقـوط**، المكتبة الشرقية، بغداد،1989.

38. منسي محمود صالح: **الشرق العربـي المعاصر**، المعادى الجديدة، الإسكندرية،[د،ت].

39. ميشيل عفلق: **فـي سبيل البعث**، ج1، دار الطليعة، لبنان، 1963.

40. مكى سندرا: **الملفات السرية للحكام العرب**، الدار العالمية للكتب والنشر، القاهرة، [د ت] .

ـ الموسوعات:

1. عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعـة السياسـة**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،1994.
2. عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعـة السياسـة**، ج3، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،1994.
3. عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعـة السياسـة**، ج4، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،1994.
4. عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسة**، ج6، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،1994.
5. الزبيدي حسين لطيف كاظم: **الموسوعـة السياسيـة العراقيـة**، ط2،شركة العارف، بيروت، 2013.
6. عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعـة السياسـة**، ج2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،1994.

المعاجم:

1. البعلبكي منير: **معجـم أعـلام المـورد**، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.
2. بن منظور: **لسان العـرب**، دار الصادر، بيروت، 2010.

الرسائل الماجستير والدكتوراه:

1. الجبوري شكر نصير محمد: **السياسة الخارجيـة العراقية في ضوء مقررات مجلس الوزراء 1958-1963م**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الحديث، إشراف نوري عبد الحميد خليل ـ العاني، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة بغداد،2004.
2. الحميداوي مهاد طالب عويد جبير: **العلاقـات العراقيـة السوفيتيـة 1972-1980**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، مؤيد كاظم الطائي،قسم التاريخ، كلية الأدب، جامعة ذي قار،العراق، 2014.
3. الخزرجي فارس عطا الله حسين: **العلاقـات الجزائريـة الفرنسيـة 1962- 1978**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف سامي صالح محمد صياد الدوري، معهد التاريخ العربي، جامعة الدول العربية، 2010.

4. الزارداوي رشيد أركان حم آمين: **نشأة وعلاقـة الحزب الديمقراطـي الكردستانـي مع الحكومـات والأحـزاب السياسيـة العراقيـة مـن 1946الى 2003**، أطروحة من اجل نيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، إشراف علي الحسن، قسم العلوم السياسية، جامعة سانت كليمنتس العالمية، 2012.
5. عبد الرحمن أولاد سيدي الشيخ: **الحركـة الوطنيـة الاستقلاليـــة في العراق نشأتها وتطورها [1920-1945]**، أطروحة مقدمـــة لنيل شهادة الـــدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التـــاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
6. العساف فايز عبد الله: **الأقليات وأثرها في استقرار الدولـة القومية أكراد العـراق نموذجـا**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد عوض الهزايمة، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، 2009.
7. علوان عبد الله نزار: **الدور السياسـي للنخبـة العسكريـة في العـراق بين 1958-1963**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير اداب في التاريخ الحديث، إشراف ستار نوري العبودي، كلية التربية، جامعة بابل، 2006.
8. فضلا سمر عبد الحميد محمد:**أكراد العـراق تحت حكم عبد الكريـم قاسم 1958- 1963**، رسالة مكملة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف رأفت غنيمي الشيخ، قسم التاريخ، كلية الآداب،جامعة الزقازيق، قاهرة، 2009.
9. كاظم ألركابي قابل محسن: **الحيـاة الحزبيـة في العراق 1958-1968**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف نوري عبد الحميد خليل، قسم التاريخ والمعاصر، 2010.
10. الملا نوار سعد الملا محمود: **العـراق بين العهديـن الجمهـوري والملكـي**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم السياسية، إشراف عبد المجيد العزام، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2010.
11. نعيمي عبد الله قيس فاضل محمد: **العلاقـات السوريـة العراقيـة 1958-1968م دراسـة تاريخية**، أطروحة من اجل نيل الدكتوراه، في التاريخ المعاصر،المشرف غانم محمد العفو، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة الموصل، 2003.

12. وليام زيمان: **جذور تغيير النظام في العراق بدعم من الو م ا** ، ترجمة عبد الجليل البدري، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير ،إشراف محمد إبراهيم وآخرون، قسم التاريخ، كلية العلوم السياسية، جامعة كاليفورنيا، 2006 .

الجرائد والمجلات :

1. "**من محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم...إلى ثلاث حروب دمرت العراق**"، جريدة الشرق الأوسط، العدد10260، لندن، 2006 .
2. البدر راشد: "**المبادئ والوقائع كما في أوراق حزب البعث**"، جريدة الرياض، العدد16153،14 سبتمبر، 2012.
3. بشارة جواد:" **صفحات منسية في سجل العلاقات الفرنسية الجزائرية**"، جريدة إيلاف، العدد4533، 2013.
4. جبار عبد الوهاب وآخرون:"**الزعيم عبد الكريم قاسم في موسوعة الكونجرس الأمريكي**"، جريدة البينة الجديدة،[د،ع].-03 -2016.
5. الجنابي صالح فائق عبد الهادي:" **تنظيم الضباط الأحرار ودوره في التحرر الاقتصادي والسياسي1952-1960**"، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية،العدد2، ، المثنى [العراق]، أب/أوت 2009 .
6. جواد هاشم:" **أسرار اجتماع صدام والبكر في منزل طلفاح**"، جريدة الشرق الأوسط، العدد 942، السعودية، 2003.
7. جواد هشام: "**العلاقات السعودية العراقية كادت أن تتأزم بسبب عدم ظهور صورة عزة الدوري في الصحافة السعودية**"، جريدة الشرق الأوسط، العدد9137، 2003.
8. حامد ألبياتي:" **قراءة في الوثائق البريطانية التاريخ الدموي لصدام التكريتي**"، العدد12818، جريدة الحياة، ، لندن، 1998 .
9. حسن عبد الرزاق: "**ثورة لا انقلاب عسكري**"، جريدة المدى، بغداد، العدد2863، 2013.
10. ستار نوري العبودي: "**دور الحليين في الثورة سنة 1920**"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 4، العدد3 ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، بابل العراق .
11. طارق حسن: "**سيرة حياته كما رواها بنفسه صدام حسين...دولة التماثيل والأمن والدعاية**"، جريدة الأهرام 42742،. مصر، 2003 .

12. عزت العباسي نضام: "**محصلـة الصـراع علـى الحكـم في العـراق، 1941 المنطلقـات والنتائـج**"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السادس، العدد 2، 1998.

13. عزمي خالص:" **انجـازات ثورة 14 تمـوز**"، جريدة المدى، العدد3410، بغداد، 13 تموز2015

14. العلاف إبراهيم الخليل: " **ثورة 14 تمـوز1958 فـي مـذكـرات الضـبـاط الأحـرار**"، جريدة المدى،العدد3604 ، 2016 ،العراق.

15. عليوي هادي حسن: " **الأشـد رجعية ودمويـة وغدرا وتهـورا...**"، جريدة المستقبل العراقي، العدد 872، العراق، 2014 .

16. عليوي هادي حسن:" **من مؤسســي البعـث وأول قادتـه**"، جريدة المستقبل العراقي، العدد872، بغداد، 2012.

17. عن كتاب ثورة تموز في الوثائق البريطانية: "**عبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية**"، جريدة المدى، العدد2531، 09 تموز2012 .

18. قابل محسن كاضم ، "**موقـف الحزب الشيوعـي من حكومـة عبد الكريـم قاسم 1958-1963**"، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد23، بغداد.

19. يحـي حسب الله :" **عـن ذاكـرة 14 تمـوز المضيئـة**"، جريـــدة التيـار الديمقراطـي، العـدد64، 13-07-2014، بغداد .

Sites internet :

1. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=261404]
2. [http://mufakerhur.org/?p=2670]
3. [http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=177560]
4. [http://www.al-moharer.net/moh242/f_shamkhi242.htm]
5. [http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/10/1968- 1979.html]
6. [http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=126795]
7. [http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=796]
8. [http://www.alarabiya.net/ar/politics/2013/07/22]
9. [http://www.aqlame.com/article14602.htm]

10. [http://www.marafea.org/paper.php?source]

قائمة المحتويات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ- و

الفصـــل الأول : التطورات السياسية في العراق من 1920-1958**.....**

المبحث الأول: مفاهيم عامـة.....**8**

المطلب الاول : تعريف الانقلاب.....8

المطلب الثاني : تعريف الثورة والفرق بينها وبين الانقلاب.....9

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية في العراق بين 1920 . 1958.....**11**

المطلب الاول : ثورة العشرين وبداية تأسيس الدولة العراقية الحديثة.....11

المطلب الثاني : الانتداب البريطاني على العراق..... 14

المطلب الثالث : التطورات السياسية في العراق من 1932 - 1958.....17

المطلب الرابع : الدور السياسي للنخبة العسكرية العراقية بين 1920 1958.....22

الفصـــل الثـانـي :عبد الكريم قاسم وانقلاب عام 1958**.....**

المبحث الأول :عبد الكريم قاسم حياته ودوره في تنفيذ انقلاب 1958و علاقاته الداخلية والخارجية حتى عام 1963 ....**27**

المطلب الاول: حياتـه.....27

المطلب الثاني: تنظيم الضباط الأحرار ودوره فيه.....30

المطلب الثالث : دوره في انقلاب 1958.....34

المبحث الثاني : انجازاته وعلاقاته الداخلية والخارجية.....**38**

المطلب الأول :الانجازات في عهده.....38

المطلب الثاني :علاقاته على المستوى الداخلي.....41

المطلب الثالث :علاقاته على المستوى الخارجي.....44

الفصل الثالث: انقلاب عام 1968 ودور صدام حسين فيه حتى عام 1979.....

المبحث الأول : البعثيون يستولون على السلطة في العراق.....49

المطلب الأول : نبذة تاريخية عن حزب البعث العربي الاشتراكي.....49

المطلب الثاني : سياسة العراق الداخلية 1968–1979..... 52

المطلب الثالث : سياسة العراق الخارجية 1968–1979.....54

المبحث الثاني : صدام حسين ودوره في انقلاب عام 1968..... 59

المطلب الأول :حياته ودراستــه.....59

المطلب الثاني : بداية نشاطه السياسي حتى عام1968.....63

المطلب الثالث :دور صدام حسين في انقلاب عام 1968 حتى تسلمه السلطة عام1979 69

1/ دوره في انقلاب تموز/جويلية عام 1968والمناصب التي شغلها حتى عام 1979.....65

2/ انقلاب تموز/ جويلية 1979 وتسلم صدام حسين رئاسة جمهورية العراق..... 69

خاتمة.....73

الملاحق.....77

البيبليوغرافيا 88

قائمة المحتويات..... 96